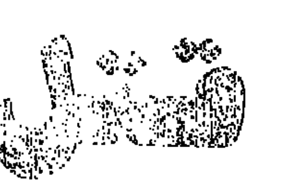
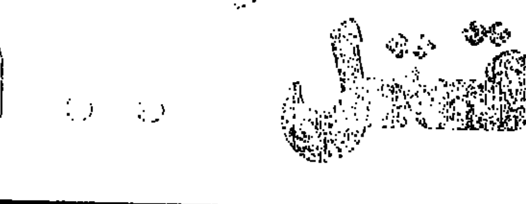
قراءة في "جرائم الشرف" في الاردن







قتل .. بحماية القانون



الميثاق
العدد ٢٧ الثلاثاء ١٤ نيسان ١٩٩٨ اسبوعية - سياسية - مستقلة

الكعبة في مكة
فأديروا ظهوركم لتل أبيب

– الوضع الذي نحن به الان في الاردن، لم يكن وليد الساعة، بل ان هذا الانحدار المزري في كل اوجه الحياة بالنسبة للوطن والمواطنين باعتقادي بدأ منذ امد طويل، ولنقل منذ بشائر (كامب ديفيد)، حيث ان جميع الحكومات منذ ذلك الوقت وحتى (مدريد) عملت جاهدة وبكل الطرق السرية للالتقاء مع اعمدة كامب ديفيد غير ان الظروف الشعبية حالت دون اشهار الراي الرسمي للالتحاق باصحاب الكامب والادل على ذلك الموقف الرسمي الاردني إبان ازمة الخليج الثانية، والذي ظهر متخبطاً بحجة الاجماع العربي، وبعد ذلك تنصل وانزاح الى كفة التحالف وخاصة في السنوات الاخيرة عندما اصبحت المنفعة الشخصية للمسؤولين تفرض عليهم الانحياز ليس ضد مصالح الامة فحسب، بل ضد مصالح الاردن الاقتصادية والامنية والثقافية.

ان سياسة الاردن الان وبالرغم من تبديل الحكومات كلها تقود الى الهاوية وتحقق المنافع الشخصية وهم يعرفون ان الاردن وخاصة بعد معاهدة (وادي عربة) يسيرون به ليس فقط في الطريق الخطأ بل يدفعون به الى الهاوية.

اننا في هذا الوقت نلمس ونشاهد ما آلت اليه احوالنا العامة فالحالة الاقتصادية متردية، فنسبة الفقر بين الاردنيين ازدادت عشرات المرات طردياً مع نسبة الذين بلعوا خيرات البلد والذين امتهنوا السمسرة والكمسيونجية والنهب في شركات القطاع العام عندما حولوها الى القطاع الخاص وتعاونوا مع ما اسموه «بالشريك الاستراتيجي» والحقيقة بالراسمال الصهيوني والمياه التي وعدنا بها في معاهدة وادي عربة ذهبت الى بحيرة طبريا ولم تحافظ البلد ولو على حصتها السابقة برغم نقصانها واصبحت سلة المخزون الغذائي الاردني في الاغوار تحت رحمة الصهاينة.

واما السياسة التعليمية فنستطيع ان نقول عنها انها سياسة تجهيل للجيل القادم واكبر دليل ذلك فشل جميع الخطط التربوية التي تعقد لها المؤتمرات السنوية وانتشار عشرات الجامعات التي تخرج كل عام الاف الشباب من الفروع الاكاديمية وحتى العلمية والذين يضافون الى طوابير البطالة المتفاقمة منذ اكثر من عقدين وحتى من يجد عملاً من الاردنيين فالاجر يصل الى حالة التسول من مصانع الصهاينة والتي اصبحت الان تغزوا الاردن تحت اسماء مختلفة

اما السياسة الاجتماعية فهي ظاهرة للعيان من حيث كثرة التسولين والفقراء والارامل والجياع اللذين يصونون كرامتهم عن التسول.

وايضا اصبحت ظاهرة نهب املاك الدولة لفئة معينة من المتنفذين، فالذي يطلع على اوضاع الاراضي في البادية عامة وفي الاغوار خاصة يجد كيف اصبح الاردن نهباً لفئة واحدة من اصحاب النفوذ.

قد يطول الحديث عن اوضاع متردية مزرية وصلنا اليها – فكبت الحريات ظاهر للعيان، فالسجون ملأى بالمعتقلين من صحفيين وسياسيين وطلاب ومثقفين والسيف مسلط على رقاب كل من يقول رأي جزءا من الحقيقة المرة التي يعيشها المواطن الاردني واصبح الاردن مسرحا للمنافقين والمرتزقة ودعاة زيف الولاء والانتماء.

ان المستقبل الذي على الاقل نشاهد بعضاً من معطيات احداثه الان مثل بيع ارض الاردن للصهاينة خاصة في شمال المملكة واقامة ما تسمى بالمشاريع والمصانع المشتركة مع اليهود لجلب اللاجئين المتواجدين في مخيمات الضفة الغربية وغيرها للعمل هنا حفاظاً على ما يسمى «امن اسرائيل» لهو التوطين الحقيقي للشعب العربي الفلسطيني خارج ارضه ووطنه فلسطين وبمساعدة وتسهيل من الحكومات الاردنية المتعاقبة وتنفيذها لما التزمت به للعدو الصهيوني ولكي يصبح التوطين حقيقة فلننظر الى مشاريع تحسين المخيمات والتي هي المعلم الوحيد الباقي شاهدا على جريمة القرن العشرين بحق العرب الفلسطينيين والذكرى الوحيدة للشعب الفلسطيني في الشتات للعودة الى وطنه وارضه في فلسطين المغتصبة، وعلى الاخوة الفلسطينيين قبل الاردنيين التمعن جيداً بما هو الان يقرر مصيرهم المظلم القادم ان ناقوس الخطر يدق عالياً مدوياً في اذان ووجوه الاردنيين ان الاردن يباع على ايدي شلة مغامرة من ابنائه ويشترى من قبل المؤسسات الصهيونية الاجنبية وسيأتي يوم يحل بابنائه ما حل قبلهم باخوانهم الفلسطينيين وعندها لن ينفع الندم. فالفلسطينيون وجدوا اخوة لهم في العروبة احتضنوهم على امل العودة، اما الاردنيون فيستجدون مصيراً سيئاً ومستقبلاً مظلماً نتيجة العبث من حكوماتهم المتتالية واندفاع بعض اصحاب رؤوس الاموال والجيوب المتخمة.

وخلاصة القول اقول يا اردنيون الكعبة في مكة، فولوا وجوهكم شطرها وادبروا ظهوركم لتل ابيب، فليس لكم والله الا امتكم بها تحرسون تراب الاردن من ذئاب الصهاينة.

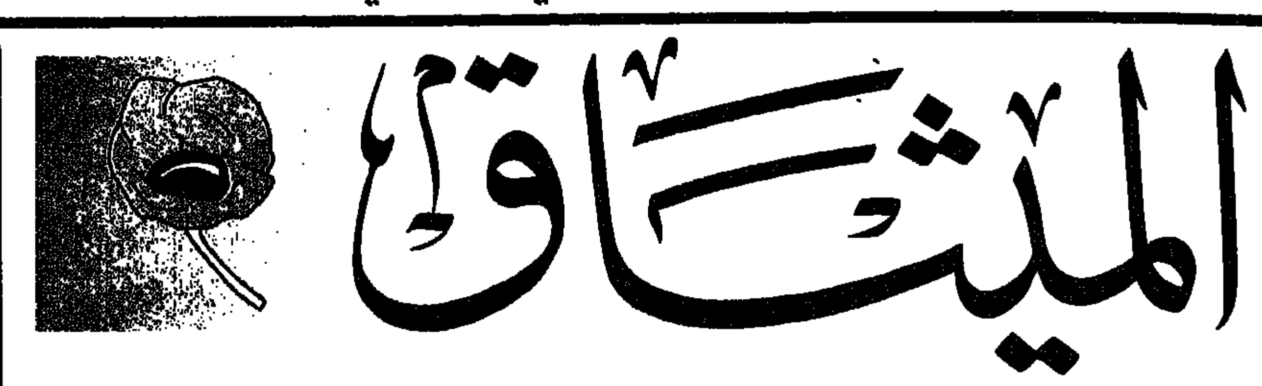


د. طراد القاضي

قرار حكومي عاجل بتحويلها إلى حديقة خلفية لإيلات

العقبة .. وداعا

المنطقة الحرة تهدد الأمن القومي العربي وتجهز على علاقاتنا مع السوق العراقية



الميثاق
٢٤ صفحة ٣٥٠ فلسا اسبوعية - سياسية - مستقلة
السنة الأولى – العدد الثامن والعشرون – الثلاثاء ٢١ نيسان ١٩٩٨ AL-MEETHAQ 21 APRIL 1998 NO. 28 VOL.1 تصدر عن دار الوحدة للصحافة

التعتيم .. مقدمة للتفريط

"مغطس" السيد المسيح، شرق النهر لا غربه

التربية والتعليم في الأردن .. إلى أين ؟

د. غصيب: سيطرة الاسلاميين أثّرت سلبا

د. عربيات: القول بسيطرة الاسلاميين أكذوبة

استمرار الاجتماعات الشعبية في معان

أهالي معان يقاضون الحكومة

وفق متطلبات قرض البنك الدولي

إجبار شركة البترول على التنازل عن حق الحفر لصالح الشركات الأجنبية

تحولات مغربية

هيئة التحرير

في زمن الفوضى الاقليمية والدولية: وفي مجابهة هجمة العولمة، وتقاطعاتها الحادة، التي عصفت ، وتعصف...بالعديد من الانظمة والكيانات: ادرك الملك المغربي، الحسن الثاني، أن الاحتماء بالدعم الخارجي، لم يعد مضموناً... او ربما ممكنا: فوضع الاوهام جانبا، وتبنى – جاداً – التعاطي مع الحقائق المغربية، فقبل بشروط مصالحة حقيقية مع المعارضة – بوصفها احزابا لا بوصفها حالات فردية مرتدة – وسعى الى ادخالها الى قلب النظام، عبر اصلاحات دستورية وانتخابات نيابية اتاحت لاحزاب المعارضة ان تترجم معظم قوتها السياسية والجماهيرية ، مقاعد نيابيّة. وعندما حصل حزب «الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية» وحلفاؤه، الاغلبية البرلمانية النسبية ، كلّف الملك، رئيس الحزب والمعارض الاول، عبد الرحمن اليوسفي، تشكيل الحكومة المغربية الجديدة التي ضمت، لاول مرة ، احزاب المعارضة الرئيسه في البلد الشقيق. وكانت النتيجة المباشرة . ارتفاع اسعار الاسهم في البورصة المغربية . وهي نتيجة متوقعة . فالاستثمار يجلبه الاستقرار والثقة، وهذان مرهونان بالاجماع الداخلي.

***

يستطيع الحسن الثاني، الان، ان يتنفس الصعداء، حقاً، وان يبدأ رحلة الاستمتاع بحياة هانئة، مستدركا ما فاته من جمالات المغرب.

– فخصومه، اصبحوا وزراءه : والذين كانوا سيتظاهرون ضد القرارات الصعبة، صار عليهم .. هم .. ان يصدروها.

– ورجاله، صار عليهم ان ينزعوا اشواكهم بايديهم، وان يعيدوا التدرب على العمل السياسي في الشارع ، لكي يعودوا الى الحكم:

– وولي عهده، سيجلس على العرش، من بعده، مدعوماً باجماع داخلي، لم يحظ به الوالد نفسه !

***

البقية ص ٢١

الميثاق

تصدر عن
دار الوحدة للصحافة

هاتف: ٤٦٧٢٨٦٠ تلفاكس: ٤٦٣٢٨٦١
ص ب ٩١١٤٥٥ عمان ١١١٩١ الاردن

رئيس هيئة المديرين
ناهض حتر

رئيس التحرير المسؤول
عبدالله مياس

مدير التحرير
عبدالله ابو رمّان

الاخراج الفني
ايمن ابو حجله

المدير العام
عبدالرحمن القطارنة

المدير الاداري
محمود الحياري

الطباعة :
الطباعون العرب

التوزيع:
مؤسسة الفريد

المقالات التي تنشر لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

فخار يكسّر بعضه!!

حذّر احد المهمين مسؤولاً اردنياً كبيراً من استمرارية الشد وتضييق الخناق على حريات المواطنين الذين يواجهون البطالة وارتفاع منسوب الفقر المطلق والفقر المدقع ... وقلة الاستثمارات التي لو انها توفرت ... لكان بالامكان ان تستوعب بعضاً من المتعطلين عن العمل ليسدوا بعضاً من احتياجاتهم الاساسية ...

فما كان من المسؤول إلا ان رد "فخار يكسر بعضه" !!

قلنا مسؤول ... ولكن يبدو ... والله أعلم ان هذا المسؤول لا يعرف معنى كلمة المسؤولية ... حتى لو تبوأ مركزاً عالياً جداً ... وعلى العموم ... الحق مش عليه....

وعلى ذكر الاستثمار ... فان الاستثمار بالاستثمار يذكر ... فقد حدثنا احد الاردنيين القادمين من القاهرة من اجل الاستثمار هناك، بانه التقى مواطناً اردنياً مستثمراً في مصر، واخبره بانه كان قد تقدم بجدوى اقتصادية للجهات المصرية المختصة من اجل استثماره ... وبعد يومين اضطر ان يعود الى الاردن بسبب حالة وفاة أحد المقربين ... وفي اليوم الثالث من عودته الى الاردن ... تلقى مكالمة هاتفية من مصر ... تخبره بموافقة الجهات الرسمية المصرية على مشروعه ... وهكذا كان....

من الجدير بالذكر ... ان الذي كان على الطرف الاخر هو مدير مكتب الدكتور الجنزوري ... رئيس وزراء مصر ... الذي قام بنفسه بمتابعة المستثمر الاردني واخباره بالموافقة على المشروع...

ملاحظة: الذي اخبرنا بالقصة ... يغادر اليوم ... الثلاثاء الى ارض الكنانة من اجل الاستثمار هناك....!!

شجب واستنكار

وصلت الى جريدة «الميثاق» عرائض موقعة من مئات من الاردنيين والعرب والاميركيين، يشجبون ويستنكرون ما اقدم عليه الان ماكنمارا بالاستغناء عن خدمات الدكتورة عايدة الدباس من عملها كمنسقة في اللجنة الاردنية الاميركية للتبادل التعليمي. وعبّر الموقعون على العرائض بان ما قام به ماكنمارا عمل غير انساني وغير مسؤول، خصوصاً بانه يصدر من هيئة اكاديمية تهدف، الى نشر وتبادل الوعي الثقافي بين شعوب العالم.

وأكد الموقعون في الوقت ذاته بحقهم الطبيعي والانساني في التعبير عن الراي الحر وممارسة الديمقراطية في الاردن الحبيب.

وفي تطور لاحق، فقد اصدر ماكنمارا «ما غيره» فرماناً جديداً يمنع بموجبه الدكتورة الدباس من دخول مبنى اللجنة الاردنية – الاميركية للتبادل الثقافي، وحرمانها من زيارة زملائها السابقين.

سجن السلط وصعوبات الزيارة

اشتكى اهالي السجناء السياسيين في سجن السلط من صعوبات عديدة يواجهونها، عند زيارة ابنائهم، ومن هذه الشكاوى عدم وجود مظلات لانتظار موعد الزيارة الذي قد يطول لساعات، مع الاحوال الجوية الصعبة، اضافة الى قلة فترة الزيارة المسموح بها.

وناشد الاهالي المسؤولين بوضع حد لمعاناتهم في ايام الزيارة التي يتمكنون فيها من رؤية ابنائهم المحكومين فترات تتراوح بين العشر سنوات والمؤبد.

لسنا فئران تجارب

استهجن المواطنون الاردنيون الطريقة الفجّة التي يتناولها بعض افراد الطاقم الحكومي وكتّابها، حول عطلة اليومين الاسبوعية بدلاً من يوم واحد، ومساجلاتهم وحواراتهم بين مؤيد ومعارض عبر وسائل الاعلام المختلفة.

بعض المواطنين عبروا عن استيائهم الشديد وامتعاضهم ليس بسبب كون العطلة يوماً واحداً او يومين .. ولكن بسبب فرض قرار العطلة وتجربته على الناس وكأنهم «فئران تجارب» ... وهذا هو حال اتخاذ القرارات الاخرى ... في حال غياب الدراسات والبحوث وفحص الايجابيات والسلبيات بطريقة علمية رصينة ... ومن ثم استمزاج الراي العام المعني ... فان الاشمئزاز يفرض نفسه لمثل هكذا قرارات، خصوصاً اننا نتهيأ لدخول قرن جديد ... نؤكد للجميع ان بلادنا بخير ... وبها من الطاقات المعطلة ولاسباب واهية الكثير ... التي ترفض تجاوز العقل والمنطق والمشاعر ... كما ترفض فرض قرارات بهذه الطريقة المتخلفة. مع العلم بان أحد المواطنين اكد بانه تقدم بمشروع دراسة عطلة الاسبوعين في الجمعية العلمية الملكية عام ١٩٨٨، اي قبل عشر سنوات ... مشتملا لكافة عناصر البحث والدراسة المطلوبة ... ولكن «عباقرتها» لم يهتموا بالموضوع لأن المقترح لم يات من الخارج ... رغم ان اسم المشروع المقترح كان (PROPOSAL) وبالانجليزي كمان

تعليمات «بالتعتيم» ... مقدمة للتفريط

«مغطس» السيد المسيح .... شرق النهر لا غربه؟!

بعد اكتشاف جريمة ما، او بعد اتخاذ اجراءات وتحقيقات قضائية او ادارية، تطلع علينا المصادر المسؤولة بالتحذير من مغبة تناول الحدث تحت طائلة المسؤولية.

ويبدأ المسؤولون عن الحدث بالاعتذار عن التصريح، بناء على التعليمات المشددة التي يتلقونها من الجهات الرسمية.

نحترم حق القضاء والدفاع في الالتزام بالنزاهة والموضوعية بعيداً عن انطباعات الشارع ... ولكن، لماذا يتم التعامل نفسه، مع الاكتشاف الذي حققته دائرة الاثار العامة في تحديد موقع (المغطس)؟!

في محاضرة في جمعية البيئة الاردنية للدكتور محمد وهيب من دائرة الاثار العامة، ذكر فيها انهم حددوا بركة موقع (المغطس) المزار الذي عينه المسيحيون القدماء بوصفه المكان الذي «عمّد» فيه (يوحنا المعمدان)، السيد المسيح على الضفة الشرقية لنهر الاردن. بينما تجادل اسرائيل، التي بدات اعمال الحفر والترميم لموقع مزعوم، بان (المغطس) غرب النهر بالقرب من بحيرة طبريا.

وفي تصريحات صحفية ذكر الدكتور غازي بيشه مدير دائرة الاثار العامة، ان الدائرة استندت الى الخارطة الفسيفسائية الموجودة على ارضية الكنيسة الارثوذكسية في مادبا، والتي تعود الى القرن السادس الميلادي، واضاف «ان الخارطة تدل على وجود مغطس السيد المسيح على الضفة الشرقية لنهر الاردن».

وكما ذكر الدكتور محمد وهيب في محاضرته ان فريقاً من دائرة الاثار بدأ ومنذ اواخر العام الماضي باجراء المسح الميداني والحفر والتنقيب في الموقع، حيث بدات تظهر بالفعل، بعض معالم مزار المغطس مثل الاحواض المائية والارضيات الفسيفسائية، وانه من المتوقع الكشف عن كامل معالم الموقع وترميمه في غضون ثلاثة اشهر.

وجاء في محاضرته قوله «ان الموقع كان محدداً بالنسبة لنا دائماً»، ولان الموقع كان منطقة عسكرية، فقد كان الحفر محظورا فيها.

واسرائيل التي تريد الاستئثار بالاحتفال العالمي للالفية الثانية لميلاد السيد المسيح، والذي ينتظر ان يجتذب مئات الاف السياح الراغبين بالمشاركة في القداس الديني الفريد او بتعميد اولادهم وبناتهم في المكان الذي شهد تعميد السيد المسيح، عدا عما سيحققه الاحتفال من مكاسب اعلامية وتسويقية دولية.

وهذا ما يأمله قطاع السياحة الاردني

ويرى بعض الكتاب والمثقفين، ان هذا ارث حضاري وقومي للاردن لا يجوز التفريط فيه، بينما يذكر بعض رجال الدين المسيحي وكبار السن: ان هذا الموقع شهد احتفالات سنوية بعيد الغطاس في السابق.ونحن نقول ان هذا حق وطني حضاري ثقافي استثماري. ان الحكومة الاسرائيلية التي تريد الاستئثار بالاحتفال العالمي للالفية الثانية للسيد المسيح، وبسبب علاقاتها الخاصة مع الحكومة الاردنية التي لم تتخذ لغاية الان موقفاً حاسماً فيما يتصل بموقع المغطس والذي اكدت مجمل تصريحات دائرة الاثار بان المغطس يقع شرق النهر، استناداً الى الابحاث العلمية والدراسات واعمال التنقيب.

انها جريمة على صعيد الاستثمار السياحي الاردني الذي (لخمتنا) به اجهزة الاعلام التي تروج للاردن السياحي، وجريمة على الصعيد الثقافي والحضاري القومي، باستباحة التراث الثقافي الحضاري وتزويره لصالح الاستثمارات والاقتصاد الاسرائيلي. وجريمة بحق الشعب الاردني، بالتعتيم الرسمي الذي يمنع الفريق القائم على التنقيب عن التصريح للصحافة باية معلومات مشددة عن اعمال الحفر والتنقيب، وبتعليمات مشددة.

فبدلاً من تسويق الموضوع والاعلان عنه، والاستعداد في سلسلة من محاضرات ونشاطات اعلامية عربية ودولية، يصرح الدكتور محمد وهيب، الذي تلقت دائرته (دائرة الاثار العامة) تعليمات مشددة بعدم الادلاء باية معلومات الا بعد الانتهاء من اعمال التنقيب!!

هل انضمت دائرة الاثار الى هيئة المحاكم ودائرة الجنايات بحيث يصبح التنقيب عن الاثار كمثل البحث عن دوافع الجريمة ومخرجاتها؟! هل ننتظر حتى تعلن اسرائيل ان المغطس قرب بحيرة طبريا او غرب النهر، لتبدأ المساومة ... التي قد تصل الى بيع المغطس لاسرائيل؟!

النقيب !

فرحت كثيرا عندما رايت اسم نقيب الصحافيين، في احدى الصحف اليومية، ومصدر فرحتي برؤية اسم النقيب، يعود لسببين: اولا، اني اعتقدت بداية ، ان النقيب انبرى للدفاع عن مصالح الصحافيين، وتوضيح مقدار الظلم الذي يتعرضون اليه، من خلال عدة ممارسات حكومية، ليس اخرها، قانون المطبوعات المؤقت، والذي تسبب في تفشي البطالة بين صفوفهم ، لولا ان تدخلت محكمة العدل العليا، فاعادت لهم صحفهم وفرص العمل معها، واعادت للاردن سمعته التي سلبها القانون المؤقت.

اما السبب الثاني، لشعوري بالفرحة العارمة ، بعد قراءة اسم النقيب مكتوبا، فهو لان احدى امنياتي تحققت، اخيرا، بهذا الحدث العظيم! فقد تخيلت لفترة ان نقيب صحافيي الاردن ، لم يكتب في حياته قط، ولم يستعمل القلم الا لاجراء الحسابات، وتدقيق الارقام في المطبعة التي كان يديرها ، قبل ان يصبح نقيبا للصحافيين.

اما وقد انبرى النقيب العتيد، للكتابة، اخيرا، وحمل القلم بعد طول فراق للمطبعة ودفاترها العتيقة ، بحكم المنصب الجديد، وقد حمل رايا لا يحمله نذير رشيد في حال توليه نقابة الصحافيين، فقد حق علينا الان، ان نسمي الامور بمسمياتها، وان نقول كلمتنا، خصوصا، وان النقيب الذي يفترض فيه اتخاذ موقف الدفاع عن مصالح الصحافيين، ونقل وجهة نظرهم الى اعلى المستويات ، والردّ على ما تسقطه الحكومة على الصحافة من تهم ، هي في حقيقتها نتاج طبيعي لسياساتها الخارجية ، ومواقفها، التي اساءت لعلاقات الاردن مع الدول العربية الشقيقة . وبدلا من ذلك ، اتخذ النقيب موقفا اخر ، يتهم فيه الصحافيين بانهم اصحاب اقلام مندسة !

ان الاقلام المندسة التي كان يتوجب على النقيب ان يكتب عنها، على كل ما ورد في هذا الوصف من غرابة ، هي حقيقة ، تلك الاقلام التي تتعاطى مع الكيان الصهيوني، وهي التي سارعت الى التطبيع، دون ان تتخذ النقابة اي موقف منها، في حين يتم اتهام الاقلام الوطنية ، والتي اجهدتها السجون والمحاكم، بالاندساس، ولا ادري اين؟ وما الذي يغضب النقيب في اندساسها ؟

ان ما كتبه نقيب الصحافيين يعبّر حقيقة عما يجول في انفسنا ، في بعض عناوينه، فثمة ضرورة للتغيير ، باصدار قانون مطبوعات جديد،وثمة ضرورة لردع المسيئين لامن وعلاقات الاردن، ولكن: بحيث يكون قانون المطبوعات اكثر ديمقراطية وتوازما مع العصر وتطوراته، وبحيث تتخذ النقابة مواقف حقيقية من المندسين لحساب الموساد وعملائه .

وختاما : رحم الله عبد الناصر ، فانه كان يعرف كيف يجتث المندسين.

عبدالله ابو رمان

«الميثاق» تطرح سؤالاً مشروعاً

لماذا كل عطاءات وزارة المياه تطرح على الشركة الاميركية «ستانلي»؟!

اكدت مصادر مطلعة لـ«الميثاق» ان جميع العطاءات التي احالتها وزارة المياه على شركة «ستانلي الاميركية» تفتقد الى السند القانوني في احالة العطاءات بحيث لا يجوز احالة اي عطاء على اي شركة اجنبية الا اذا ائتلفت مع شركة محلية.

المعلومات المتوفرة لـ«الميثاق» تؤكد بان مشروع (ديرعلا – زي- دابوق) والمحال في السابق الى شركة ستانلي الاميركية كان من المفروض ان تصبح طاقته ٤٥ مليون متر مكعب وان يتم استيعابها منذ عام ١٩٨٦ إلا ان الطاقة الحالية لا تتجاوز ٣٢ مليون متر مكعب.

واشارت المصادر الى ان وزارة المياه قد احالت عطاء دراسة المرحلة الثانية (زي – دابوق) الذي ستموله قروض المانيا الاتحادية على نفس الشركة الاميركية ستانلي.

وقالت المصادر بان هناك اصرارا من وزارة المياه بإحالة جميع العطاءات على الشركة الاميركية لاسباب مفهومة لبعض المسؤولين وغير معروفة للاردنيين.

وزارة المياه وحسب ارقامها ومعلوماتها تقول ان المرحلة الاولى من المشروع نفذت بين اعوام ٨٠–١٩٨٦ لنقل ٤٥ مليون متر مكعب من مياه قناة الملك عبدالله الى عمان، وقام بدراسة جدوى المشروع واعداد تصاميمه والاشراف على تنفيذه السادة شركة ستانلي بتمويل من قرض وكالة الولايات المتحدة للانماء الدولي.

وتقوم بتنفيذ المرحلة الثانية وهي لتعويض طاقة المشروع ليعود الى طاقته الاصلية شركة يابانية بتمويل من منحة قدمتها حكومة اليابان ،وستنتهي اعمالها في نهاية شهر اذار عام ١٩٩٨.

اما المرحلة الثالثة فترمي الى مضاعفة طاقة الضخ لتصبح ٩٠ مليون متر مكعب سنويا بعد ان حصل الاردن على المياه من اسرائيل، وتمول جزءاً من هذه المرحلة منحة من حكومة اليابان وتقوم شركة استشارية يابانية متعاقدة مع حكومة اليابان بالدراسات اللازمة لذلك الجزء (ديرعلا – زي) اما الجزء الاخر (زي – دابوق) فسيتم تمويله بقرض ميسر من حكومة المانيا الاتحادية ولم تنته اجراءات تقديم ذلك القرض بعد.

ولاغراض اعداد التصاميم النهائية ووثائق العطاءات للجزء الذي ستموله المانيا تم استدراج عروض من شركتين وذلك بالاتفاق والتنسيق مع بنك الاعمال الالماني من جهة ووكالة الولايات المتحدة للانماء الدولي من جهة اخرى وذلك بغية اعداد المشروع للتنفيذ فور توفر اموال القرض للصرف على تنفيذه والشركتان هما:

١- EWACO الهولندية بسبب وجود عقد معها (توقف العمل معها لاشعار اخر بانتظار تعيين موقع محطة تحلية المياه من الجانب الاسرائيلي) واعمالها ممولة بمنحة من الاتحاد الاوروبي.

٢- STANLEY الاميركية وهي التي قامت باعداد دراسات الجدوى وتصاميم ووثائق عطاءات المرحلة الاولى بطاقة ٤٥ مليون متر مكعب كما اسلفنا، وذلك لاستعداد وكالة الولايات المتحدة للانماء الدولي تمويل العقد معها من منحة تقدمها لهذا الغرض وبموافقته من ممول بناء المشروع بنك الاعمار الالماني.

كان عرض الشركة الثانية STANLEY مناسباً اكثر من عرض الشركة الاولى من حيث الكلفة ومدة انجاز المهمة كما يلي:

– شركة EWACO بتكلفة (٩٦٠٠٠) دينار وضمن مدة العطاء وهي (١٢) شهراً.

– شركة STANLEY بتكلفة (٩٠٠٠٠) دينار وضمن مدة (٤) اشهر فقط.

وتم اختيار شركة ستانلي بموجب المادة ٢١ البند ٢ من نظام الاشغال الحكومية رقم ٧١ لسنة ١٩٨٦ وبموافقة من الممول وكالة الولايات المتحدة للانماء الدولي والعمل جار وفق البرنامج المحدد له.

ماجد المجالي وقصيدة الى عكرمة غرايبة

يعكف الشاعر الاردني ماجد المجالي، منذ ايام، على قصيدة تكاد تكتمل، يهديها الى المهندس عكرمة غرايبة وخطيبته الزميلة فاطمة صمادي. وهذه القصية تحكي قصة الوفاء الفريد، الذي ابدته فاطمة تجاه خطيبها المحكوم بالمؤبد، على خلفية قضية الثام عجلون.

«الميثاق» حصلت على الابيات الاولى من هذه القصيدة، وتضعها بين ايديكم، متأملة من شاعرنا الكبير ماجد المجالي، ان يتنازل عن شيء من كسله ويسارع لإتمام هذه القصيدة، حتى نتمكن من نشرها كاملة:

هو الحق والثورة المضرمة

هي الحبُ والحجة المفحمة

هما الحق والحب عزّا على

بني الرمز واللغة المبهمة

حتّر وابورمان، في الجنايات

نظرت محكمة جنايات السلط يوم السبت ٤/١٨ في قضية الزميلين ناهض حتّر وعبدالله ابورمان، والتي يحاكم فيها كذلك الزميلان جهاد المؤمني – رئيس تحرير صحيفتي شيحان والبلاد سابقا، واخبار الاسبوع حاليا، والزميل نضال منصور رئيس تحرير صحيفة الحدث.وقد عقدت الجلسة برئاسة القاضي ابراهيم ابوطالب، وقرئت لائحة الاتهام على الزملاء حيث وجهت للزميلين حتّر وابورمان عدة تهم من ابرزها: تخريب علاقات الاردن مع دول الجوار، الدعوة للفتنة والتحريض، والنشر بالنسبة للزملاء الاربعة. وعند سؤالهم عن التهم المسندة اليهم كل على حدة اجابوا «غير مذنب»، وتقرر تأجيل النظر في القضية حتى يوم ١٩٩٨/٥/٧ . ويذكر ان هذه التهم تم تحويلها من محكمة أمن الدولة الى محكمة جنايات السلط لعدم الاختصاص في اعقاب احداث الخبز ١٩٩٦، في حين نظرت امن الدولة في تهمة اطالة اللسان التي وجهت انذاك للزميلين حتّر وابورمان، واصدرت قرارها بعدم مسؤولية الزميلين عن هذه التهمة في اواخر ١٩٩٧، وقد صدر قرار لمحكمة التمييز يؤيد قرار محكمة امن الدولة.

وفق متطلبات قرض البنك الدولي

اجبار شركة البترول الأردنية على التنازل عن حق الحفر الممنوح لها لصالح الشركات الاجنبية

اكدت مصادر مطلعة في رئاسة الوزراء انه وفي اطار التخاصية فان الحكومة بصدد الايعاز لشركة البترول الوطنية للتنازل عن حق الحفر الممنوح لها بموجب قانون رقم ٩ لسنة ١٩٩٦ قانون تصديق اتفاقية امتياز شركة البترول الوطنية لصالح احدى الشركات الاجنبية.

وقالت المصادر بان الحكومة تجري اعادة النظر في النظام الاساسي لشركة البترول الوطنية وفي راسمالها بما يتفق مع انشاء شركة مستقلة للحفر واتخاذ الاجراءات اللازمة لخصخصة شركة الحفر بعد تسجيلها وممارستها اعمالها.

واشارت بان الحكومة تسير في اجراءات تعديل قانون الكهرباء العام لاستكمال متطلبات سحب الشريحة الثالثة من القرض الياباني وقرض البنك الدولي المتعلق باعادة خصخصة قطاع الطاقة.

وتقوم الحكومة على اعادة هيكلة وتنظيم قطاع الكهرباء وخلق البيئة المناسبة لتنميته وتحسين كفاءته من اجل تحقيق النتائج التالية:

١- توفير الكهرباء لدعم التنمية الاقتصادية وتلبية حاجات المستهلك الاردني باستمرار، بنوعية جيدة وباسعار مناسبة.

٢- تمكين مؤسسات القطاع العاملة في مجال الكهرباء من العمل على اسس تجارية وان تقوم بتأمين التمويل اللازم للتوسعات من مصادرها الذاتية وتخفيف هذا العبء عن الحكومة.

٣- خلق بيئة العمل والاطار التشريعي والرقابي المناسبين لجذب القطاع الخاص للاستثمار في مشاريع القطاع وتطويره للوصول الى المنافسة.

ولتحقيق النتائج المذكورة اعلاه فان الحكومة سوف تتبنى المبادىء والمرتكزات التالية:

١- الفصل بين كل من مسؤولية اعداد سياسات القطاع والاشراف عليه وتنظيمه من جهة، ومسؤولية الرقابة عليه، ومسؤولية تطويره وادارته وتشغيله من جهة اخرى، بحيث تتولى وزارة الطاقة والثروة المعدنية مسؤولية الاشراف وتنظيم القطاع واعداد السياسات العامة، وتتولى هيئة مستقلة للرقابة مسؤولية الرقابة وتحديد رسوم الخدمات وجداول التكاليف والتعرفات وتتولى شركات القطاع مسؤولية تطويره وادارته وتشغيله والاستثمار فيه.

٢- اجتذاب القطاع الخاص وتشجيعه على الاستثمار في قطاع الكهرباء وادارة مشاريعه وتشغيلها.

٣- زيادة قدرة التوليد الكهربائي عن طريق القطاع الخاص.

٤- تطوير نظام للرقابة والاشراف على القطاع يرتكز على قواعد ثابتة ويتمتع بالاستقلالية والحيادية والشفافية.

٥- هيكلة التعرفة الكهربائية بما يضمن الشفافية في عكس الكلفة والغاء جميع اشكال الدعم تدريجيا وتمكين مؤسسات القطاع من تغطية الكلفة وتحقيق عائد مناسب على استثماراتها.

٦- الاستمرار في تطوير شبكة كهربائية للربط الاقليمي.

٧- الالتزام بقواعد البيئة والسلامة وتحسين كفاءة الطاقة وتخفيض الفاقد وتطوير استخدامات مصادر الطاقة المتجددة.

٨- اعادة هيكلة شركة الكهرباء الوطنية على شكل ثلاث شركات منفصلة او اكثر وعلى النحو التالي:

– شركة او اكثر لامتلاك وادارة محطات التوليد

– شركة لامتلاك وادارة شبكة النقل ومراكز التحكم

– شركة او اكثر لامتلاك وادارة شبكة التوزيع

٩- السماح لشركات التوليد بتصدير الطاقة الكهربائية للخارج ضمن اسس ومعايير يتم الاتفاق عليها بين الحكومة وهذه الشركات.

١٠- تشجيع المبادرات والبرامج التي تؤدي الى تحسين الكفاءة وترشيد الاستهلاك وتخفيض الفاقد واستخدام مصادر الطاقة الجديدة والمتجددة.

١١- وضع سعر بيع موحد لكل نوع من انواع الوقود المستخدم لغايات التوليد من قبل كافة شركات التوليد المرخصة وعلى ان يتم وضع معادلة تعكس تغيير اسعار الوقود المختلفة بالزيادة او التخفيض على اسعار الكهرباء المولدة لكل كيلووات/ساعة.

وقررت الحكومة الموافقة المبدئية على تعليمات هيئة الرقابة العامة الصادرة بموجب احكام قانون الكهرباء العام رقم ١٠ لسنة ١٩٩٦ وتحويلها الى ديوان التشريع لوضعها بالصيغة القانونية.

وقررت كذلك الموافقة المبدئية على نظام ترخيص شركات توليد الكهرباء بموجب احكام قانون الكهرباء العام رقم ١٠ لسنة ١٩٩٦ وتحويله الى ديوان التشريع لوضعه بالصيغة القانونية.

والموافقة على السير في اجراءات خصخصة شركة الكهرباء الوطنية على النحو التالي:

١- تاسيس شركة منفصلة عن شركة الكهرباء الوطنية تتولى نشاط التوزيع الكهربائي في منطقة التزويد التابعة لشركة الكهرباء الوطنية تكون مملوكة بالكامل للحكومة ولحين خصخصتها وتؤول اليها بعد تسجيلها جميع موجودات نشاط التوزيع في شركة الكهرباء الوطنية.

٢- تاسيس شركة منفصلة عن شركة الكهرباء الوطنية تتولى نشاط التوليد الكهربائي تكون مملوكة بالكامل للحكومة ولحين خصخصتها وتؤول اليها بعد تسجيلها جميع موجودات نشاط التوليد في شركة الكهرباء الوطنية.

٣- ابقاء نشاط النقل والتحكم الكهربائي وشراء الطاقة الكهربائية وبيعها في شركة الكهرباء الوطنية لتبقى مملوكة بالكامل للحكومة.

٤- تعديل النظام الاساسي لشركة الكهرباء الوطنية ليتفق مع الاجراءات المذكورة اعلاه.

وتكليف اللجنة التوجيهية لتخاصية شركة الكهرباء الوطنية القيام بما يلي بالتنسيق مع وزارة الطاقة والثروة المعدنية ومجلس ادارة شركة الكهرباء الوطنية:

١- اعداد النظام الاساسي لشركة التوزيع وشركة التوليد والقيام بتسجيل هاتين الشركتين لدى وزارة الصناعة والتجارة كشركات مملوكة للحكومة بالكامل.

٢- تعديل النظام الاساسي لشركة الكهرباء الوطنية واعادة النظر في راسمالها بما يتفق مع انشاء شركة مستقلة للتوزيع وشركة مستقلة للتوليد مع مراعاة قيام هذه الشركة بشراء الطاقة المولدة من شركات التوليد وبيعها الى شركات التوزيع والمستهلكين وتبادل الطاقة الكهربائية مع الدول المجاورة.

٣- اية اجراءات اخرى لتنفيذ البنود اعلاه بما لا يتعارض مع القوانين والانظمة النافذة.

٤- اتخاذ الاجراءات اللازمة لخصخصة كل من شركة التوزيع وشركة التوليد موضوع البحث بعد تسجيلهما وممارستهما اعمالهما حسب الاصول، وذلك بالتنسيق مع اللجنة العليا للتخاصية.

وعلى ان يتم الانتهاء من تنفيذ كافة الاجراءات المبينة اعلاه باستثناء البند (٤) وذلك في موعد اقصاه ١٩٩٨/٦/٣١.

كما قررت الحكومة السير في اجراءات تعديل قانون الكهرباء العام لاستكمال متطلبات سحب الشريحة الثالثة من القرض الياباني وقرض البنك الدولي المتعلق باعادة تنظيم قطاع الطاقة.

والموافقة على فصل نشاط الحفر عن نشاطات الاستكشاف والانتاج والتسويق في شركة البترول الوطنية وتاسيس شركة منفصلة للحفر تؤول اليها موجودات نشاط الحفر في شركة البترول الوطنية وتكليف اللجنة التوجيهية لتخاصية شركة البترول الوطنية واعداد النظام الاساسي لشركة الحفر وتسجيلها لدى وزارة الصناعة والتجارة.

الآن هنا

- الأردن كله .. سيتحول إلى منطقة حرة
- العائدات لإيلات والنفايات للعقبة
- ما هو مصير المليارات الاردنية في العقبة ؟

قرار حكومي عاجل بتحويلها الى حديقة خلفية لإيلات

العقبة .. وداعا

المنطقة الحرة تهدد الامن القومي العربي وتجهز على علاقاتنا مع السوق العراقية

العقبة الضائعة هي «النموذج» للمستقبل الاردني

كتب : عبد الله سليمان ابو رمان

عند الحديث عن تحويل العقبة الى منطقة حرة ، ينبغي التاكيد على جملة من الحقائق والاستحقاقات المترتبة عليها ، فالمنطقة الحرة على قاعدة «منظمة التجارة العالمية» تعني زوال اي لون او هوية وطنية او قومية لاي منطقة يتم تحويلها الى منطقة حرة .. فالشعار الاساسي لمنظمة التجارة العالمية : دعه يعمل.. دعه يمر..

ان ما يجري هو نموذج مصغر للعولمة، بمواصفاتها وشروطها الامريكية، وليست العولمة القائمة على التفاعل، فاضافة الى البعد العام العالمي، متمثلا بالهيمنة الامريكية ، هناك بعد خاص، متعلق بالهيمنة الاسرائيلية، والتي ترتبط باكثر من مستوى : مستوى الهيمنة الاقليمية الاقتصادية ، ومستوى الهيمنة السياسية ، والمرتبط بتصفية القضية الفلسطينية على الاردن ، فالعقبة قد تشكل نموذجا لزواج (الرساميل الاسرائيلية) والطفيلية «الكمبرادورية» الفلسطينية والاردنية ، بحيث تغدو صورة مصغرة عن مشروع بيريز «البينيلوكس الثلاثي» اي الشركة الاقتصادية الثلاثية او ما يمكن تسميته ، كذلك ، بالشرق الاوسط الصغير.

ويبقى السؤال هنا ، ماذا يعني ذلك، وعلى جميع المستويات؟

تفكيك الاردن

ان الحديث عن تحويل العقبة الى منطقة حرة ، يعني على المستوى الاردني، أولا ، انه سيتم عزلها عن الاردن وفتحها على دول الجوار بحيث ، لايعود بامكان الاردنيين دخولها، الا بتقديم «الوثائق المطلوبة» ، لذلك ، وفي المقابل، تصبح مفتوحة ، تماما ، للاجانب، وتحديدا للاسرائيليين، وفائض «ايلات» اي ان العقبة ستتحول الى حديقة خلفية «لايلات» التي تعاني من مشكلة المساحة، فتصبح العقبة ، وكل ملياراتنا المدفوعة فيها لانشاء البنية التحتية والمطار والموانئ، كل ذلك ، سيتحول ، مجانا لخدمة ايلات.

وكما اسلفنا ، فان المشروع الاسرائيلي، يهدف في احد مستوياته الى الهيمنة الاقتصادية ، وقد جاءت قصة العقبة هدية مجانية للهيمنة الاقتصادية الاسرائيلية ، بحيث تتحول العقبة كلها الى منطقة حرة ، بدلا من ان تكون هناك منطقة حرة في العقبة ، على اقصى حد.

ثم ، ما الذي يستفيده الاقتصاد الاردني من تحويل العقبة الى منطقة حرة؟ ومن الذي يستطيع اجابتنا على سر هذا الاستعجال في الامر ، بدون ادنى حد من المراجعة او التدقيق في النتائج؟

ان الدعايات الرسمية ، تدعو الى انشاء «ريفيرا» البحر الاحمر، اي ، تحديدا، انشاء مناطق سياحية ، وبواخر سياحة ، ومنشآت في العقبة وايلات، خدمة للمشروع الاسرائيلي ، بتحويل التدفق الخليجي من مصر الى المنطقة الحرة ، بحيث تكون «اسرائيل» هي المستفيد الوحيد، بحكم الشروط الموضوعية ، فهي تمتلك كافة اساليب ووسائل السياحة الحمراء ، والقدرة على التسويق السياحي، وما الى ذلك .

الامر الذي سوف يحول العقبة من منطقة حضارية ، ذات علاقة وثيقة بتاريخنا وتقاليدنا وثقافتنا الى..

وبالتالي، فان تقسيم الادوار والعمل، داخل «الريفيرا» الجديدة ، العقبة و«ايلات» يعني ان تحظى ايلات بكل عوائد السياحة وخيراتها وتنعم العقبة بالنفايات والصناعات والخدمات الملوثة والمواد التخزينية ، فالعائدات سوف تذهب جميعها للادارة المشتركة للمنطقة الحرة ، وهي عبارة عن الجانب «الاسرائيلي» والجانب الطفيلي ، التابع، تماما ، للجانب الاسرائيلي.

لنخلص الى الاستنتاج ، بان مشروع المنطقة الحرة، ما هو الا مشروع املته مصالح قوى طفيلية صغيرة ، وليست مصالح وطنية عليا ، بما يعنيه ذلك من مساس مباشر بالسيادة الوطنية، والمصلحة الوطنية العليا، ولا يمكن الا ان يندرج في سياق تفكيك الاردن ، وتحويله الى نموذج «كاريكاتيري» لتجربة سنغافورة ، التي تحولت الى جزيرة للسكان الفائضين عن الحاجة ، بعد ان تحول سكانها الاصليون الى ما يشبه معازل الهنود الحمر .

الامن القومي العربي

من الخطورة بمكان ، عزل منطقة العقبة عن مصالح واستراتيجية الامن القومي العربي فالعقبة ، ترتبط بها مصالح حساسة لاكثر من دولة عربية ، بحكم موقعها كحلقة استراتيجية تربط بين مصر والسعودية والاردن، وتشكل امتدادا لسورية والعراق.

وهذه القضية طالما سيطرت على الهاجس الامني الاسرائيلي والذي سعى منذ قيام كيانه للسيطرة على «منافذ البحر الاحمر»

وبالاضافة الى كون العقبة ، النافذة البحرية الوحيدة للاردن، فهي التي تربط الاردن بالسوق العراقية ، بل هي العصب الحيوي لهذا الربط، وهو ما يشكل الخطر الحقيقي على هذا السوق لاحقا، ويمنع العراقيين من التفكير في تعزيز هذه العلاقة . فالعراقيون لا يستطيعون ان يتركوا مصالحهم تحت الهيمنة الاسرائيلية.

ان ما يجري في العقبة الان ، يضعنا امام مجموعة من النتائج التي لا يمكن ان نغفلها ، بل اننا نرى المستقبل الاردني كله من خلالها فالعقبة .. هي النموذج الحقيقي للمستقبل الاردني.

ومجريات الامور تجعلنا نجزم بأن الاردن كله يتحول الى منطقة حرة. فالمطلوب «اسرائيليا» هو تفكيك الاردن، والمساس بسيادته بل وتعويمه باسره.

الذي يحدث في العقبة هو تاكيد لمخاوفنا ازاء المستقبل الاردني على المستوى الداخلي، وعلى المستوى بعده القومي العربي: فالمنطقة الحرة في العقبة ، تهدد الامن القومي العربي، وتجهز على علاقاتنا مع السوق العراقية ، وتؤثر بشكل مباشر على السياحة المصرية، لصالح المشروع الاسرائيلي، فهل من مراجعة؟



الحكومة تقدم العقبة على طبق من ذهب لاسرائيل

د. العوران : ما يجري في العقبة تدمير لعلاقات الاردن مع العراق

الميثاق، التقت النائب الدكتور محمد العوران والذي تحدث حول قضية تحويل العقبة الى منطقة حرة، فقال: ان تحويل العقبة الى منطقة حرة امر غير مقبول ويثير الرعب بغض النظر عن طروحات الحكومة عن الفوائد التي يمكن جنيها من تحويل العقبة لمنطقة حرة ونحن نعلم ان لا فوائد منتظرة من الاقدام على هكذا خطوة بحين ستقدم العقبة على طبق من ذهب لاسرائيل فهي بذلك تتخلص من مشكلة تعانيها وهي صغر حجم ايلات وتستغل كافة الخدمات والتسهيلات المتاحة والمتوفرة في العقبة خدمة لمصالحها الاستثمارية والايدولوجية اضافة الى الاضرار التي ستحلق بعلاقتنا مع الدول العربية وخاصة العراق حيث ان العقبة هي المنفذ الوحيد للعراق على البحر في هذه الفترة وهنا اتساءل لماذا ندمر علاقتنا مع العراق الذي نعتمد عليه في اقتصادنا فهل الحكومة على علم باعداد المنتفعين من حركة النقل التي كانت مزدهرة مع العراق؟ انهم حوالي مليون مواطن وهذا الرقم ليس اعتباطيا وانما هو انعكاس لواقع الحال وامر منطقي اذا علمنا ان هناك ١٢٠ الف سائق يعتمدون في معاشهم على حركة النقل مع العراق .

"المنطقة الحرة" مخاطرة وطنية جسيمة

د. عمارين : انهم يضعون الأرض الأردنية لخدمة الأمن الاسرائيلي

النائب الدكتور نزيه عمارين تحدث للميثاق حول هذه القضية فقال : الى ماذا سيؤدي ذلك؟ لقد كنت احد الذين صوتوا ضد الموازنة وضد هذه التوصية بالذات والقاضية بتحويل منطقة العقبة الى منطقة حرة لاننا نرى ان هذه الخطوة تنطوي على مخاطر وطنية جسيمة لعدة اسباب سياسية واجتماعية واقتصادية وسيادية ان تقويم منطقة محافظة العقبة ، لا يعني فقط سلخ العقبة عن الاردن وانما فتح ابوابها وحدودها امام كافة الدول بما في ذلك اسرائيل، هذه الدولة التي لا تنوي للاردن خيرا ولا للامة العربية وهي التي تهدف دوما وابدا الى الهيمنة والسيطرة الصهيونية على كافة مقدرات الامة ونريد من الاردن ان يكون معبرا وجسرا لهذه الغاية ولا يطمأن الى جانبها على الاطلاق ولقد ورد مضمون هذه التهديدات اكثر من مرة وعلى لسان كافة المسؤولين في تلك الدولة بما في ذلك رئيس وزرائها المتطرف وايضا مسؤولي حزب العمل ، الذين يراهن البعض عليهم ، خاصة وانها دولة لا تحترم الشرعية الدولية وكافة المواثيق التي صادقت عليها بما في ذلك وادي عربة واوسلو وافعالها وتصرفاتها وانتهاكاتها المتكررة خير دليل على ذلك .

واضاف عمارين: هذا يعني اننا سوف نضع الارض الاردنية تحت سيادة امنية مشتركة من خلالها تستطيع اسرائيل القيام بكافة الاجراءات الامنية والعسكرية على الارض الاردنية بحجة مراقبة ومتابعة طائراتها القادمة والمغادرة .

اليس هذا مساسا وانتقاصا للسيادة الاردنية . حين تقوم دولة اخرى بممارسات امنية على ارض الوطن .

ثم ما الفائدة التي يجنيها الاردن حين يقدم الارض والبنية التحتية وكافة التكاليف والتسهيلات الامنية للطرف الاخر .

وتابع عمارين قائلا: في اعتقادي ستكون هناك اثار سلبية مدمرة للاقتصاد الوطني حين نضع اقتصادنا الحديث والضعيف وغير المحمي في مواجهة مباشرة مع الاقتصاد الاسرائيلي القوي والمدعوم والموجه من كافة الدول الغربية والولايات المتحدة الامريكية ، سيكون التحام اقتصادين غير متكافئ، ستكون حتما هناك الهيمنة الاقتصادية لاسرائيل وسوف نؤمن مدخلا خطيرا ومعبرا الى اقتصاد الخليج والوطن العربي وهو البعد القومي الاخطر . انا افهم ان الدول التي تهتم بتخصيص اجزاء من ارضها كمناطق حرة هي تلك الدول الصناعية القوية ذات الصناعة العريقة والمتجذرة وعالية الجودة والاقتصاد القوي والتي تستطيع المنافسة الشرسة وهذا ما تفتقر اليه الصناعة الاردنية الناشئة ،الضعيفة ،وغير المدعومة .

ان هذا سيكون له اثار مدمرة على الصناعة الوطنية . اجتماعيا سيكون لها مردود سلبي وخطير، فالعقبة هي المنفذ الوحيد لابناء الاردن ذوي الدخل المحدود الى البحر، فان نحن فتحنا العقبة امام الدول الاخرى بما في ذلك اسرائيل «وضعنا القيود امام ابناء الاردن» شروط المنطقة» سيترتب على ذلك رفع مستوى الحياة في هذه المنطقة بشكل يجعل التمتع بالعقبة ؛ وشواطئها الاقليمية واقعا بعيد المنال، لابل مندرجا مع المستحيل على غالبية ابناء الاردن . ثقافيا وهذه العولمة تعني بالضرورة التحام ثقافتين متناقضتين ، ثقافة دولة غربية صهيونية الابعاد والجذور، ثقافة دولة تسعى الى الهيمنة باي ثمن، ثقافة دول لا تكن لنا الا العداء ولا تحترم المعاهدات والمواثيق مع ثقافة اردنية وطنية اسلامية الجذور وقومية الابعاد . فالثقافة الصهيونية لا تكن لنا خيرا وهي تتآمر على الاردن حضارة وتاريخا ونظاما ، وقد ورد تهديد اسرائيل للنظام الاردني بما يسمى بالوطن البديل على اكثر من لسان مسؤول اسرائيلي في كلا الحزبين وحتى بعد توقيع معاهدة وادي عربة ، اما تهديدهم لحضارة وتاريخ الاردن واثاره فقد تجلى ذلك في محاولة لتزوير مكان تعميد السيد المسيح عليه السلام من مكانه المعروف الموثق تاريخيا واثريا في منطقة شرق الاردن «حسب خارطة كنيسة مادبا الفسيفسائية» وتحاول الان اسرائيل تغيير معالم التاريخ لنقل مكان عمادة السيد المسيح الى مكان منطقة بحيرة طبريا ، وادخال هذا التزوير واستغلاله لمصالحها الاقتصادية والسياسية في احتفالات الالفين الميلادية ، غير ابهة بما سوف يلحق بالاردن من اثار .

اليس هذا صورة من صور الحرب الاقتصادية والحضارية والسياحية الموجهة لنا .

العقبة ستصبح جسرا للتطبيع

قمحاوي: ما يحدث انتقاص للسيادة الوطنية

الاستاذ لبيب قمحاوي تحدث للميثاق حول تحويل العقبة الى منطقة حرة وافاد ان موضوع تحويل العقبة الى منطقة حرة ، هو قضية مطروحة منذ مدة . وكان من المفترض ان تكون العقبة رافدا للاقتصاد الوطني عند تحويلها الى منطقة حرة ، ولكن التفكير في طرح هذا الموضوع حاليا امر تأخر عن اوانه. فبعد معاهدة السلام سيكون طرح الموضوع مرتبطا ارتباطا وثيقا بمعاهدة السلام، وستصبح العقبة جسرا ممهدا للتطبيع بين « اسرائيل» ودول الجوار، وهمزة وصل وثيقة بين الاقتصادين الاردني والاسرائيلي على تقاطع اهدافهما .وهذا التحويل سيفيد «اسرائيل» لانه سيحول العقبة الى جو دخاني ذي طبيعة صناعية ومكبا للنفايات ، بينما ستحتفظ ايلات الند السياحي الاكبر للعقبة بوهجها وعنفوانها السياحي.

الرؤية المتكاملة للاقتصاد الوطني الذي يرتبط جذريا بعمقه العربي لا يجب ان تنحصر في موقف المناطق الحرة الحالي بل على هذه الرؤية ان ترتبط بالاقليم الاقتصادي العربي وبسياسة انفتاح معه، وليس بما يتوافق ومستلزمات وادي عربة ، كما يخطط العدو .. نرجو ونلفت انتباه المنتبهين في الحكومة للحد من اي اجراءات من شأنها اضعاف استقلالية الاقتصاد الوطني، وجعله تابعا، ومرهونا للاقتصاد الاسرائيلي الطفيلي النمو .

ان البحث عن الحلول للازمات الاقتصادية يبدأ من داخل الاردن ويتطلب توزيعا اكثر عدالة ، وكذلك فان هذا البحث عليه ان يضرب بجذوره داخل العمق العربي لاغيره ، حيث قال ان المشاريع الوطنية والعربية ، يمكن ان تساهم في حل الضائقة الاقتصادية التي تؤثر على مستوى المعيشة منذ اتفاقية وادي عربة .

اضافة لموضوع الازمة الاقتصادية الخانقة ، باعتبار هذا الموضوع ذا اولوية يجب ان تحظى باهتمام الحكومة ، من خلال عقد مؤتمر اقتصادي وطني حر، يضع رؤية استراتيجية تؤدي الى تفعيل دور القطاع الخاص الوطني، والقومي مما يساهم في تعزيز استقلالية الاقتصاد الاردني دون البعد عن الارتباط العربي، وهو مطلب يتأتى بتحجيم السياسات والقرارات الاقتصادية العشوائية التي تميزت بها الحكومة في السنوات الاخيرة . احد اهم الاسباب التي ادت الى الوضع الاقتصادي المتدهور ، انه استند الى القرارات السياسية المرتبطة بمعاهدة السلام التي لا تحظى بقبول شعبي. ونحن نرجو الا تكون الدعوات لتحويل العقبة الى منطقة حرة تهدف الى فتح الباب على مصراعيه امام احداشكال الاحتلال وهو الاحتلال الاقتصادي ،الذي يرمي بحبائله حول الاردن .

ان اختيار العقبة في هذا الوقت بالذات ليس عشوائيا ، فهذا الاختيار هو احد الابعاد المهمة اساسا في الرؤية الاستراتيجية الاسرائيلية للحقبة القادمة ، هذا اضافة الى التكلفة الباهظة لمدينة العقبة ، والتي ستكون مسخرة لخدمة الاقتصاد الاسرائيلي وتكون امتدادا لايلات مجانا، كما يهدف «تحرير منطقة العقبة» الى فتح الباب امام التغلغل الصهيوني في الدول المجاورة ، كالسعودية ومصر وتضييق الخناق على العراق، اضافة لتعزيز النفوذ الاسرائيلي في البحر الاحمر باعتبار العقبة جزءا متمما للتواجد الاسرائيلي على قمة البحر الاحمر ، فيصل الى هدفه في الفصل بين الاردن ومصر عبرايلات، عوضا عن ان يكون التواصل العربي مباشرا .

ان امن منطقة البحر الاحمر باعتباره بحرا عربيا سيكون موضوع جدل قريبا، من خلال اي وضع يمكن ان يؤدي للاعتراف بدور استراتيجي «لاسرائيل» على ساحل البحر الاحمر، عوضا عما يشكله ذلك من اخلال واضح قاصم للسيادة العربية على البحر الاحمر، مما سيسمح ضمنا لـ«اسرائيل» ان تخترق الحدود البحرية العربية باعتبارها دولة مطلة وصاحبة حق في حفظ امنياتها .

ميناء العقبة ، يشكل النافذة الوحيدة للاردن على البحر الاحمر ، واي قبول بمشاركة «اسرائيل» في هذا الميناء الوحيد والهام، هو انتقاص عملي ضمني للسيادة على هذا الميناء، ينتقص بالتالي من وارداته وصابراته التي قد تضمحل من قبل الجانب الاردني «كقطاعات خاصة» بما فيها الاحتياجات التجارية لدول الجوار والعراق على وجه الخصوص . فطغيان النشاط التجاري الاجنبي المنافس في العقبة قد يؤدي الى انحسار النشاط التجاري الاردني الخاص، فيؤدي ذلك الى الاخلال الواضح بالسيادة الوطنية والامنية ، ويضعف امكانية استغلاله من قبل الدول العربية المجاورة «كالعراق» والقضاء على تجارة الترانزيت والتي تشكل مصدرا هاما للدخل الوطني وللمحافظات الجنوبية بالذات، حيث تعتمد الاف العائلات في معان وغيرها على هذه التجارة، باعتبارها طريقا للنقل والتي يتهددها الفقر بحكم اسباب عديدة اضافة الى التغلغل الاسرائيلي في اراضيهم على جميع الصعد ونهاية بقطع ارزاقهم .

"اسرائيل" هي المستفيد الوحيد

اليماني: العراق أحس بالخطر، فاتجه نحو سوريا

شخصية قومية بارزة يمتاز بتحليلاته المنطقية وخبرته المتميزة في مجال العلاقات السياسية الاقتصادية وهو عضو بارز في حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني تحدث الينا فافاد انه ليس هناك – في ظل الظروف الراهنة – اي جدوى اقتصادية . فعندما كانت غرفة تجارة العقبة تنوي تحويلها الى منطقة حرة، لم يكن في بورسعيد مثلها ، في حين انها كان من الممكن لها ان تؤدي خدمة اقتصادية للاردن، بل للدول العربية المحيطة بها، مما سيؤدي نفعا متبادلا بين الاردن وهذه الدول .

ان الغاية من ايجاد منطقة كهذه في زمن التسهيلات والتنازلات الاقتصادية لصالح الدول الاجنبية سيعود بجدوى اقتصادية ليس للاردن او غيره وانما لصالح ما يسمى بـ«اسرائيل» وحدها . وبالتالي تسويق الانتاج الاسرائيلي المنافس ، على حساب الصناعة والتجارة الاردنيين.

والذي يتتبع ما يجري في المنطقة عموما ، وفي الاردن خصوصا، يجد ان ما يجري هو خدمة الاقتصاد الصهيوني وتنميته على حساب الاقتصاد الوطني والقومي الذي لا ينقصه التأزم اكثر .

ويمكننا الجزم ، ان ما يحدث هو صفقة تجارية «الكيان الاسرائيلي » هو الرابح فيها ، ونحن عربا واردنيين الخاسرون فيها بكل المقاييس وعلى كل الصعد ان ما جرى هو صفقة قد تعود بالفتات على البعض، وهي مفروضة على الشعب الاردني مع عدم الاخذ برأيه في هذا ، والمستقبل ليس الاقتصادي فحسب ، بل في كافة النواحي لا يبشر بخير، والحديث عن ايجابيات هذا التحول عبث ، وقد يدل على فائدة شخصية قد يجنيها المتحدث ، او جناها فعلا .

بالنسبة لعلاقاتنا مع دول الجوار ، وبالذات العراق، الذي يستفيد ويفيد من «عروبة» ميناء العقبة ، فهذه العلاقات قد تضررت، وامعن الاضرار بها من قبل الحكومة ، حين اجتزف رئيس وزرائها السابق سياسته الاستفزازية ، والتي كانت خدمة اهداف الكيان الصهيوني والامبرياليه الامريكية تحصيلا حاصلا لها .

ان تشغيل العقبة كان يعتمد بنسبة ٨٥٪ على تجارة الترانزيت العراقية ، ناهيك عن اسطول الناقلات وما يشغله من ايد عاملة وما يقدمه العراق لنا وللعرب على كافة الصعد.. فماذا قدمت لنا ما تسمى «باسرائيل» لنقدم لها ثغرنا الباسم على طبق من الذهب بتحويلها منطقة حرة ، ونذير ظهورنا بالمقابل للاشقاء العراقيين، الذين احسوا بالخطر الداهم وعمقوا تجارتهم باتجاهات اخرى ، استقلتها سوريا حتى لا تضيع عمقها العراقي.

والعراق وسوريا يمثلان عمقنا العربي، والمفروض الاستناد اليهما فلماذا تستند الحكومة على الجدار الواهي لعلاقتها «باسرائيل» فهل تعتقد الحكومة ان «اسرائيل» ستقدم لها ادنى حماية ؟ ان ذلك الكيان رغم المساعدات الامريكية والغربية ودعم بعض الانظمة العربية ، لا زال مهزوزا وغير مستقر ، وسيبقى كذلك .

النمري: المنطقة الحرّة تكريس للسيطرة الاسرائيلية

الخبير الاقتصادي السيد احمد النمري تحدث للميثاق حول قضية تحويل العقبة الى منطقة حرّة، فقال: ان توسع التواجد الاسرائيلي في العقبة اصبح ظاهرا للعيان، واحد مظاهره مطار العقبة فقد ارادته اسرائيل مشتركا لعدم وجود مطار لديها في ايلات ولصغر حجم ايلات وبالتالي عدم توفر رقعة ارضية. فما هو الضمان لعدم سيطرة اسرائيل على مطار العقبة وعلى العقبة بكاملها اذا تم تحويلها الى منطقة حرة؟ ولماذا تثار الان هذه القضية بعد ان كانت تثار بين الحين والاخر وتوضع بعدها على الرف والتخريج المنطقي لذلك هو ان الهدف تحقيق سيطرة اسرائيل على العقبة والسيطرة ليست بالضرورة ان تكون بتواجد عسكري .

واضاف ان هناك قضايا كثيرة تثير علامات استفهام ضمن من هو المستفيد سياحيا من تحويل العقبة الى المنطقة حرة؟ ولماذا يتم الحديث عن انشاء مصفاة بترول في العقبة علما بان مصفاة البترول في الزرقاء كافية لسد حاجة البلد وعندما تطرح فكرة انشاء مصفاة بترول في العقبة والتي لا يتجاوز عدد سكانها ٦٠ الف يتم التساؤل عن الجهة التي تعتقد الحكومة انها ستصدر انتاج تلك المصفاة المقترح انشاؤها اليها؟ وهناك قضية جديرة بالاهتمام وهي ان الشريط الساحلي في ايلات ضيق ولذا ستعمل اسرائيل على ان يكون لها دور مهيمن على الشريط الساحلي للعقبة فهل ستوافق على ذلك دول الجوار خاصة مصر والسعودية ؟ فالقضية المطروحة برمتها غير منطقية ويجب الغاؤها لعدم جدواها الا اذا كانت هناك اهداف اخرى ؟!

التربية والتعليم في الأردن ... إلى أين؟

د. غصيب : سيطرة التيار الاسلامي أثرت في مسار التربية والتعليم سلبا

د. عربيات : القول بسيطرة الاسلاميين على وزارة التربية والتعليم أكذوبة

كتبت : نهاد الزعبي

لأن التربية والتعليم، تلعب الدور المحوري والاساس، في تشكيل ملامح المجتمع، فهي تتاثر بطبيعة الحال بالظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وتساهم في الوقت نفسه باعادة انتاج هذه العوامل.

وعليه، فإن المدرسة، هي الجهة التي تعد النشء، وتربي الاجيال، وترفد المجتمع بالعناصر البشرية، التي يفترض بها ان تكون معدة، علمياً وسلوكياً، لنضمن استمرارية المجتمع، ليس بالمعنى الحرفي للكلمة، فهناك كثير من المجتمعات موجودة عدداً فقط!! ولكننا نعني بالاستمرارية الاجتماعية ان تكون للمجتمع هوية فكرية، ودورا يتطلع الى احتلاله، ليسهم في تشكيل المستقبل، فهل هذا ما يحدث في مجتمعنا؟!

الدلائل تشير الى ان مستوى التعليم في تردٍ مستمر، والى تدنٍ مطرد في السلوكيات الثقافية والعلمية، سواء أكان التعليم المدرسي أو الجامعي، حتى اصبح التعليم يعيد انتاج التخلف، بدلاً من ان يسهم في القضاء عليه، حيث تلعب السياسة التربوية التعليمية دوراً مهماً في ازمة الثقافة واضطراب الفكر، ليس في مجتمعنا الاردني فقط، وانما في الامة العربية بشكل عام. هذه الامة، التي تعيش منذ نهاية الحرب العالمية الثانية على شفا منقلب تاريخي عظيم، حيث يمكن ذكر ستة معالم زمنية على وجه التحديد، أدت الى هذا المنقلب التاريخي: ١٩٤٨، ١٩٥٦، ١٩٦٧، ١٩٧٣، ١٩٨٢، و١٩٩٠. هذه المعالم تمثل هزات وهزائم، سياسية واقتصادية وعسكرية، وهزات مادية. يمكن ترتيبها احصائياً بمعدل واحدة كل سبع سنوات، في اثنين واربعين سنة، محصورة بين ١٩٤٨ - ١٩٩٠، هذا بالاضافة الى هزات ليست ملموسة بذاتها، وليس من السهل عدها او احصاؤها، تعرض لها المجتمع العربي، ومن ضمنه المجتمع الاردني الذي لا يمكن عزله عن محيطه العربي.

ومن اشد ما يدعو الناظر الى الخوف والالم هو ان الكثير من الكتاب والمثقفين العرب يكتبون عن ازمة الثقافة واضطراب الفكر عند العرب منذ امد طويل، ولكن اغلبهم اكتفى بالاعلان و«التبشير» بهذه الازمة او تلك، حتى صارت هذه العناوين «المبشرة» بالازمات «تجارة»، واكاد اقول «صناعة مربحة» وطريقاً ممهدة الى الشهرة. فالامر لا يتوقف عند تنظير الازمات، وانما يتعداها الى الدرس الميداني والتحليل والتشخيص للاسس الاجتماعية والسلوكية للثقافة.

ونعود للمجتمع الاردني، الذي إضافة الى اشتراكه، مع المجتمع العربي، في الهزات والهزائم التي تعرض لها، تعرض ايضاً لهجرات متتابعة، لعبت دوراً كبيراً في التاثير على الجانب التربوي التعليمي الذي نناقشه في هذا التحقيق، وهو ما يحدثنا عنه بطريقة علمية وموضوعية د.هشام غصيب في حديثه المنشور هنا بالتفصيل.

فقد ادت تلك الهجرات المتتابعة، في ١٩٤٨ و١٩٦٧ و١٩٩٠، الى تشكيل ضغط هائل انعكس سلباً على قطاع التربية والتعليم، كما هو الحال بالنسبة للقطاعات الاخرى ولكن الخطير هنا ان قطاع التربية والتعليم هو صمام الامان وضمان استمرارية المجتمع بهوية فكرية وانتماء يستميت في الدفاع عنه.

وكما الهجرات المتتالية، لعبت الظروف السياسية (وتوقيع اتفاقية السلام) دورها في املاء اتجاهاتها المتضاربة على قطاع التربية والتعليم الامر الذي تبدى بشكل جلي في العملية التربوية، وفي المناهج بشكل اساسي، وهذا ما حدث في اواخر السبعينات (١٩٧٤ و١٩٧٥) حيث هيمن التيار الاسلامي على وزارة التربية والتعليم، وكان وزيرها انذاك الدكتور اسحق الفرحان، واول ما قام به الغاء منهاج الفلسفة الذي كان يدرّس انذاك.

وبقي التيار الاسلامي مسيطرا على العقلية التي تحكم وزارة التربية والتعليم، وبالتالي العملية التربوية التعليمية بشكل عام، حيث كان هذا التيار حاضراً في حكومة السيد مضر بدران (١٩٨٩ - ١٩٩٠) علما ان تاثيره الآن في وزارة التربية والتعليم قد انحسر.

التيار الاسلامي، ترك بصماته على المناهج التعليمية، فعندما تسلم النائب الدكتور عبدالله العكايلة وزارة التربية والتعليم، فإن اول ما قام به، تغيير منهاج اللغة العربية للصف الاول الابتدائي، فابتدأ بتغيير الاسماء التي تعلمناها في صغرنا (باسم، رباب) الى اسماء اخرى، وتغيرت صورة «ماما» في ذلك الكتاب فارتدت «الإشارب» وتم تطويل فستانها، وليس الاعتراض هنا على هذه الناحية من التغيير، ولكنه على الاهتمام بها على حساب غيرها، فبدلاً من تطوير المناهج التعليمية، لتبني لدى الطالب شخصية نامية ومستقلة، وتنمي لديه روح النقد، وإعمال الفكر، كان الاهتمام بامور شبه ثانوية، ورسخت مناهج تعتمد التلقين بدل البحث، والذاكرة بدل الفهم، والتسليم بدل النقد، وممارسة السلطة بدل تحريك المواهب وتشجيع المبادرات ...الخ.

ان تعليماً هذا منهجه، لا يستطيع ان يصل الى مستوى النجاح المطلوب: لانتاج العقول القادرة على مواجهة تحديات الحاضر، ومتطلبات المستقبل.

والاشكالية التربوية، لا تتصل كليات بمعدلات الامية «معرفة القراءة والكتابة والحساب» انما بوظائفها، وهذا ما اكده د.هشام غصيب وخبراء تربويون، ذلك ان نسب معرفة القراءة والكتابة، اذا ما اخذت على انها مؤشر للحضارة والتقدم، تدل على ان اكثر من ٧٠٪ من سكان الوطن العربي ونصف سكان الاردن كانوا يعيشون تحت خط الحضارة والتقدم (اسوة بخط الفقرة كمؤشر على توزيع الدخل القومي) في سنة ١٩٦٨، وأن نسبة الاميين قد انخفضت في الاردن الى ٢٥٪ سنة ١٩٩٠، مع تفاوت بين امية الذكور وامية الاناث.

ولكننا نعلم ان هذا المؤشر - اي مؤشر معرفة القراءة والكتابة - خادع وغير دقيق، ذلك ان المقارنة بين حال الامية اليوم وحالها قبل عقدين من الزمن تشير الى ان نسبتها في ارتفاع مستمر، خاصة اذا اردنا أن نتحدث عن «التعلم الأمي». هذا من جهة، ومن جهة اخرى، لا بد من التاكيد على الكم اذا كان ضرورياً لعملية التراكم التي لا بد منها لحصول التقدم في مجتمعنا، فان هذه العملية ذاتها لا تتحقق الا اذا كان الكم على مستوى معين من الكيف، ذلك ان العلاقة بين الكم والكيف في عملية التقدم علاقة جدلية، علاقة تاثير متبادل: إن اتساع الكم شرط في نمو الكيف، ونمو الكيف شرط في تعميق جذور الكم، والكيف في التعليم يتعلق بالمناهج والمضامين ونوعية المعلم وخلق الشروط اللازمة له لتسيير عملية التعليم. فاذا كان نظام التعليم عندنا يشكو ضعفاً خطيراً في الكيف، ذلك الضعف الخطير، اضافة الى العوامل التي ذكرنا - عائد الى تخلف مناهجه وضعف مضامينه وسوء حال منتسبيه من المعلمين والذين كانوا طلاباً، وهكذا يتحقق ما قلنا به، ويقول به الخبراء والمهتمون من ان التعليم اصبح يعيد انتاج التخلف!!

غصيب : اصبح هدف التعليم انتاج موظفين بمواصفات فنية وايدلوجية تناسب اسواق الخليج

الدكتور هشام غصيب تحدث عن قضية التربية والتعليم اردنياً فابتدأ الحديث قائلا ان المؤسسة التعليمية التربوية مؤسسة مدنية مستقلة، لم تكن موجودة في الحضارات السابقة، حيث كانت المؤسسات الدينية تضطلع بذلك الدور والمؤسسة التعليمية نتاج للحقبة الرأسمالية، حيث استقلت المؤسسة التعليمية عن المؤسسة الدينية، وقد اعتمدنا بدورنا هذا الشكل من التطور.

وللتعليم وظيفتان ، ايديولوجية ، وفنية فعلى الصعيد الايديولوجي يستخدم التعليم لتعزيز فكر الطبقة المسيطرة «الحاكمة» من خلال اعادة انتاج وعي الفئات الاجتماعية بما يضمن هيمنة هذه الطبقة ونظامها الاقتصادي، اما على الصعيد الفني فيجري اعادة انتاج المهارات من خلال فكر المؤسسة التربوية المعنية خدمة لعملية الانتاج واستمراريتها.

اصبح صناعة رئيسية

وتنسحب وظيفة مستخدم التعليم كوسيلة لاعادة انتاج وعي الفئات الاجتماعية على المنطقة العربية عامة، وعلى الاردن بشكل خاص بسبب موقعه وعلاقته المباشرة بفلسطين، حيث تم تكريس العملية التربوية لخدمة ايديولوجيا السوق من خلال انتاج عاملين بمواصفات فكرية ونفسية معينة تلبي متطلبات لسوق معينة مثل اسواق دول الخليج، لذا اصبحت التربية والتعليم في الاردن نوعاً من الصناعة الرئيسية التي تصنع الايدي العاملة المرغوبة وفق متطلبات تلك الاسواق.

علاقة التعليم بالقضية الفلسطينية

ونظرا لكون الاردن المستقبل الاكبر للهجرات الفلسطينية منذ عام ١٩٤٨ وحتى ١٩٩٠، لغرض احتواء القضية الفلسطينية كان لابد من احتواء ابنائها من خلال تنميط السلوك والوعي عبر المناهج التعليمية وتكريس هذه المناهج خدمة لايديولوجيا السوق وتغييب الوعي القومي والحس الوطني.

ولغرض فهم العملية التربوية انحدارا او صعودا لابد من فهم الدور الاقليمي والمحلي للمجتمع الاردني بغية استيعاب المراحل المختلفة وخصوصياتها، والانواء التي استخدمت لخدمة خصوصية تلك المراحل، ففي فترة الحرب الباردة وفي ظل احتدام الصراع بين المعسكرين، وبهدف الوقوف امام المد القومي والاشتراكي كان من الضروري تسليم قطاع التربية والتعليم لقوى محافظة خدمة لمصلحة المرحلة، اما بعد انتهاء الحرب الباردة وتوقيع اتفاقية سلام مع الكيان الصهيوني فقد

البقية ص ٢١

عربيات : التدخل في المناهج كان ومازال مستمرا

المجالي اقترح تجريب نظام الامتحان الفصلي فاستمر التجريب ١٦ عاما

الدكتور عبد اللطيف عربيات التربوي لسنين عديدة والذي تدرج في العمل في وزارة التربية والتعليم حتى اصبح امينا عاما تحدث عن التعليم فقال : ان التردي في مستوى التعليم موجود في جوانب متعددة الا انه يصعب التقييم الشامل لهذه العملية في حديث قصير وذكر ان النقص الكبير الذي كان موجودا منذ بداية السبعينات في بعض التخصصات تمت معالجته عن طريق صرف علاوة ندرة لتخصصات كالعلوم والرياضيات والانجليزية.

هجرات

اضافة الى ان الهجرات المتتابعة التي تعرض لها الاردن منذ ٤٨ والحركة المستمرة من الضفة الغربية منذ ٦٧ اثقلت كاهل الجسم التعليمي بواجبات جديدة دون وجود متطلبات داخلية توازي هذه الزيادة مما اثر سلبا على العملية التعليمية

اجراءات اخرت التعليم

وكان للتهاون في نظام الترفيع التلقائي اثر كبيرا في ضعف مستوى الطلبة حيث ادى الى وصول الطلاب الى صفوف عليا وهم لا يعرفون القراءة والكتابة ، كما أن امتحانات القبول للمرحلة الثانوية اضر بنوعية التعليم ومستواه .

وفي منتصف الثمانيات بدات تحركات على صعيد السياسية التربوية ومحاولات تحديث وتطوير للتربية والتعليم مع التدخل في السياسة التربوية خاصة في موضوعات العلوم الاجتماعية. اذ احيلت الكتب المؤلفة في هذا المجال الى لجنة خاصة من الوزارة، تم فيها اشراك اناس من خارج الوزاره لتضمين كتب العلوم الاجتماعية التوجهات السياسية المعتمدة ، ومن وجهة نظري انه تمت الاساءة لهذه المناهج نتيجة محاولات وضع المادة في خدمة سياسة معينة وبمشاركة اناس تعوزهم الخبرة في التعليم او في وضع المناهج .

اليونسكو والتدخل

بدأت محاولات التدخل في محتوى المواد منذ ٦٧ وفي الاعوام ٦٨ و ٦٩ طلبت اليونسكو حذف كثير من العبارات التي تدعو للجهاد وبعض الايات القرانية وحينها ارسلت اليونسكو لديرية المناهج كما هائلا من الملاحظات المطلوب تعديلها ليتم قبول الكتب الاردنية ، ورفضنا اجراء التعديلات وطبعت الكتب كما هي وجرى نقل الكتب الى فلسطين المحتلة بشكل سري، وبقيت المحاولات والضغوط مستمرة لحذف ما يخالف فكر اليهود وكان موقف الرفض العلني لاكثر من وزير للتربية على هذا الامر واضحا .

تلك اكذوبة

د. عربيات رد على الاتهامات الموجهة الى التيار الاسلامي بالتاثير السلبي على التعليم والسيطرة عليه في فترات معينة فقال انه ليس هناك شيء اسمه سيطرة الاسلاميين على وزارة التربية فهذه اكذوبة فالذي يحكم عملية التربية والتعليم القانون رقم ١٦ لسنة ١٩٦٤ والقانون الصادر في ١٩٨٨ وضمن القانون هناك مجلس للتربية والتعليم وهو صاحب الصلاحية في اجراء اية تعديلات والذي يجهل ذلك ليقرا القانون فالوزير لا يستطيع اجراء اي تعديل دون الرجوع للمجلس والذي يتالف من خمسة عشر عضوا خمسة منهم من وزارة التربية وخمسة وزراء، وخمسة اخرون يعينون من قبل الوزير ومجلس الوزراء، باسمائهم الشخصية، وحسب اختصاصاتهم وتصدر بهم ارادة ملكية. فلم يتحكم الاسلاميون يوما بالمجلس او بالاغلبية، بل كان لهم الدور الفعال في البناء الحضاري في جسم التربية والتعليم.

محطات تواجد الاسلاميين

عربيات قال مستعرضا تواجد الاسلاميين في وزارة التربية حيث كانت البداية بالدكتوراسحاق الفرحان الذي كان مديرا للمناهج ووزيرا للفترة بين عامي ١٩٧١ - ١٩٧٢ وفي تلك الفترة عمل على تطوير وانشاء مديرية المناهج بوجود مختصين متميزين اذكر منهم بشير الصباغ، ذوقان الهنداوي وسعيد التل. وهم الذين اسسوا لمناهج التربية والقانون المشار اليه ثم كان هناك عبد اللطيف عربيات الذي كان رئيسا لقسم المناهج ومديراً لمكتب الكتب المدرسية ومديرا لمشاريع البنك الدولي في وزارة التربية والتي من خلالها تم انشاء المدارس الشاملة والمهنية وكليات المجتمع .

واضاف الدكتور عربيات ... اما النائب عبدالله العكايلة فلم يستطع تغيير شيء في المناهج بسبب الفترة القصيرة لوزارته، ولم يكن ليستطيع شيئاً حتى لو بقي سنوات، اذ لا يمكن اجراء تغييرات انفرادية ولا بد من الرجوع في ذلك الى مجلس التعليم العالي.

واستطيع القول انه اذا كان هناك عطاء في ميدان المناهج، فانه يعود لاشخاص اسلاميين مع اخرين ذكرت بعضهم.

وقال د.عربيات في معرض رده على الاتهامات ان رسالته للدكتوراه كانت حول دمج التعليم الصناعي والتجاري والزراعي بمادة واحدة تسمى التربية المهنية وقد طلب احد التربويين الاطروحة منه وكانت في مخطوطها الاول وطبق الفكرة وكانت ذلك في سنة ١٩٧٥ ولكنها طبقت دون توافر متطلباتها واضاف «كنت امينا عاما ما بين ١٩٨٢، ١٩٨٥ ولم استطع تغيير شيء مع انني كنت ارغب في تعديل الوضع..»

المجالي اقترح تجربة .. فاستمرت ١٦ عاما

مثال اخر عندما كان السيد عبد السلام المجالي وزيرا للتربية والتعليم سنة ٧٧ -١٩٧٨ وكان امتحان الثانوية حينها واحدا للمحتوى المنهجي كاملا اقترح السيد المجالي تقسيمه الى فصلين وفشل اقتراحه بالتصويت وعاد وطرحه من زاوية دعونا نجرب وبقي التجريب مستمرا ستة عشر سنة وتم الغاؤه في العام الماضي.

زكريا : المناهج تطرح وجهة نظر الحكومة وليس المجتمع

السيد زهير زكريا والذي امضى اثنتين وعشرين سنة في مجال التربية والتعليم والذي يعمل حاليا في مركز للاستشارات النفسية والتربوية ومستشارا في احدى المدارس الخاصة. ومن واقع تجربته الفنية تحدث لنا مبينا عدم مواكبة التعليم لمستلزمات التطور على الرغم من الجهود المبذولة من قبل وزارة التربية والتعليم وعلى الرغم من ارتفاع نسبة الملتحقين بالتعليم، حيث لم تظهر شواهد التطوير في مجالات التدريس وذلك للبون الشاسع بين ما يطرح من نظريات والواقع الملموس .

كما ان للتناقضات السياسية والاقتصادية وتغير نمط الحياة الاجتماعية اثرا سلبيا على طرفي العملية التعليمية المباشرين «المعلم والطالب» اذ اثرت هذه التناقضات على الوضع الفكري والنفسي للمعلم وانتجت «جيل التغريب الفكري» من المعلمين ، فكيف يؤدي المعلم واجبه في ظل هذا التغريب هذا بالاضافة الى ضعف الحوافز المقدمة للمعلمين مما ادى الى ضعف الاداء . هذا من جانب المعلم ، اما من جانب الطالب فان هذه التغييرات اثرت سلبا على مستوى اشراف الوالدين وافرزت مشاكل عائلية اثرت في مسيرة الطالب التعليمية ، اضافة الى اسلوب التعليم القائم على الحشو والتلقين .

واكد السيد زهير على ضرورة زيادة فاعلية الدولة في مجال الاهتمام بالتعليم والمعلم .

ولكل مرحلة عمرية اهتمامات خاصة المفروض ان تراعى، ولكن الذي يحدث اما ان تكون المناهج سابقة او متاخرة عن المرحلة العمرية التي يخاطبها المنهاج مما تؤثر سلبا على الطالب.

نظام احادي

السيد زهير قال انه لايزال نظامنا التعليمي احادي البعد باعتماده نظام الثانوية العامة «التوجيهي» واقترح وجود برامج موازية وهي عباره عن برامج اثرائية تقدم على شكل رزم تعود بالنفع على الدول التي تعتمدها ، والرزم الاثرائية لا تعتمد التلقين بل تعمل على تعزيز الانتماء والمهارات ويرى ان تعتمد الوزارة برامج اثرائية حسب احتياجات الطلبة طبقا للظروف البيئية .

وفي معرض حديثة عن اساليب تقييم الطالب، اكد على ضرورة عدم اعتماد اسلوب التقييم القائم على قدرات الحفظ بل على مدى قدرة الطالب على التعامل مع ما تعلم .

اما عن تاثير شروط وظروف المرحلة الراهنة سياسيا على العملية التربوية فقال السيد زهير ان المد القومي كان غالبا ومسيطرا في الخمسينات وكانت المدارس هي المجال الحيوي والوحيد وكان حس الانتماء عاليا منجذرا ومع اختلاف الوضع السياسي طرحت وجهة النظر القائلة هل يجب ان تعكس المناهج وجهة نظر المجتمع ام وجهة نظر الدولة ويصبغ كل شيء بلون الحكومة وتوجهاتها السياسية؟ في انحسار دور المعلم واصبح دوره محصورا في اطار المنهاج المدرسي وساعات العمل اليومي كنتيجة للاحساس بعدم الجدوى . واضاف ان الهجرات المتتابعة التي تعرض لها الاردن اثرت على مستوى التعليم فاصبح الاهتمام بالكم على حساب النوع وهذا مرتبط بمحاولات الحكومة توفير البنى التحتية اللازمة للتعليم ومرتبط بالتعيينات لا الحاجة لها فلم يعد التركيز نوعا انما كما .

عايش : تعليم الامس كان قائما على نظرية «لكم اللحم ولنا العظم»

الكاتب الصحفي الاستاذ حسني عايش عضو مجلس التعليم والذي فضل ان يتحدث بصفته الشخصية قال ان التاكيد على تردي التعليم دون الاعتماد على دليل ومقياس ملموس يصبح قائما على انطباعات شخصية، وانا اعتقد ان هناك ثغرات كثيرة في مستوى التعليم غير ان تعليم الامس اسوا بكثير من التعليم اليوم لانه كان تعليما للنخبة فقط، اما الاكثرية فكانت محرومة منه، اما تعليم اليوم فهو للجميع والمسؤولية لا تقع على المتعلم وحده بل على الاسرة والمدرسة والمجتمع ككل . والطالب اليوم لا يضرب ولا يهان كما كان بالامس، بل يعامل بكل احترام .

واكد الاستاذ حسني على ضرورة ايجاد مناهج واساليب جديدة في التعليم.

الناصر : دور المدرسة بدأ بالتراجع

الزميلة ربيعة الناصر التربوية والمربية لسنوات طويلة تحدثت عن مجمل ما وصل إليه مستوى التعليم في الأردن فقالت:

يبدو، وكما يقول النفري «كلما اتسعت الرؤية ... ضاقت العبارة». فالامر ليس باليسير، لان التربية والتعليم محور رئيسي في بناء المجتمع والوطن يبدأ من هموم الوطن الكبرى ولا ينتهي عند دفتر وقلم طالب المدرسة.

ويكفي أن اقول انه كلما اكتسبت خبرة في التعليم، تاكدت حاجتي الى التعلم اكثر. لان الخبرة العملية، ان لم تبلور شخصية مهنية محترفة، هي جهد ضائع وحياة فارغة.

والمعلم إن لم يستثمر خبراته وتجربته ومعرفته، المكوّنة للافكار والاخلاق والاساليب والادوات ويطورها، عليه ان يغادر المدرسة ويبحث له عن عمل اخر.

التربية قبل التعليم، مقولة يكررها العاملون في التربية، دون تطوير او توظيف لاستخدامها. فليس معنى التربية قبل التعليم: ان نربي ثم نعلم، بل ان نربي ليتعلم. لان التعلم الذاتي هو الذي يبقى.

ولكن كيف نربي؟ وما هي الفلسفة التربوية التي سنبني على اساسها الجهاز التعليمي والتربوي وحتى الاداري؟!

في رايي ان التربية سواء كانت اعلى الهرم او قاعدته، عليها ان تعتمد الحوار والبحث والتحليل والنقد، وتعزيز الفكر النقدي القادر على التغيير الايجابي، وعلى تطوير حياة المجتمع ديمقراطياً، بحيث يشمل الحياة السياسية بما فيها من حريات التعبير والراي والحقوق الفردية من فكر وراي وتدين وغيرها باستلهام الواقع التاريخي والاجتماعي وتوظيف دلالاته، لخلق تكريس وعي فكري واجتماعي، يتبنى قيماً واتجاهات ومفاهيم واساليب تستمد جذورها من فلسفة تراث الفكر العربي، ومستندة الى واقع الامة العربية والواقع العالمي الذي يفرض تفاعله مع واقعنا، ويتسلل الينا ويكاد ان يبتلعنا، وضع ذلك كله في سياق البحث والتحليل والنقد، يعزز

البقية ص ٢١

الآن وهنا

تعقيب

جاءنا من عشائر بني حسن؛ ممثلين بالزواهرة والخلايلة والشديفات، رد على مانشرته صحيفة الدستور من اعلان مدفوع الأجر، باسم الشيخ فارس المكيد، يستنكر فيه ماجاء على لسان شيخ ووجهاء بني حسن في محافظة الزرقاء.

ويدور الرد حول موضوع الواجهات العشائرية والمتنازع عليها منذ عشرات السنين مع الحكومات المتعاقبة، والحقائق التي تجاهلها المكيد، استجابة لبعض المسؤولين المتنفذين الذين وجهوه لذلك.

"الميثاق" من جانبها، سوف تقوم في العدد القادم بنشر رد عشائر بني حسن، واجراء تحقيق موسع حول هذه القضية.

تنويه

ورد خطا في تقرير "الميثاق" عن معان الاسبوع الماضي اسم السيد رئيس المجلس الاعلى لحزب الأرض العربية راشد مطاوع، والصحيح هو السيد راشد مناع.

لذا اقتضى التنويه.

اجتماعات شعبية في معان

أهالي معان يقاضون الحكومة

الميثاق - تقرير معان

محاكمة المدينة

عادت الاجتماعات الشعبية الى مدينة معان بعد فترة التوقف التي اعلن عنها كبادرة حسن نية من ابناء المدينة تجاه الاستجابة الحكومية لمطالبهم والتي نقلت اليها عبر نواب المحافظة وجاءت هذه العودة جراء تصريحات نائب رئيس الوزراء وزير الاعلام عبدالله النسور والتي ادلى بها عقب اجتماع لمجلس الوزراء الاسبوع الماضي، اشار فيها الى ان النية تتجه لمحاكمة ابناء المدينة على خلفية الاحداث الاخيرة.

ففي يوم الثلاثاء ٤/١٣ عقد اجتماع حاشد في منزل الحاج رسمي ابورخية، حضره ما يزيد عن (٨٠٠) مواطن اكد فيه عدد من المواطنين تمسكهم التام بجميع مطالبهم وفي مقدمتها تشكيل لجنة تحقيق محايدة في الاحداث والاجراءات الحكومية التي اتخذت بحق المدينة وتمسكهم بضرورة الافراج عن المعتقلين محمد الشلبي وعمر الرواد ومحمد سالم زعل العوضي واشقائه بلال وعمار واحمد.

الالتفاف على الحقيقة

وقبل انعقاد اجتماع يوم الاربعاء في ساحة منزل المعتقل محمد الشلبي اعلن الافراج عنه والمعتقل عمر الرواد، واطلق سراح احمد وعمار العوضي، وفي الاجتماع الذي حضرته أعداد غفيرة من المواطنين تم التاكيد على رفض ابناء المدينة المطلق لكل المحاولات الحكومية الرامية لتحميل ابناء المدينة مسؤولية استشهاد المواطن محمد عبدالله الكاتب وعبروا عن اصرارهم على اظهار الحقيقة كاملة دون الالتفاف عليها.

وكان الناطق الرسمي باسم اللجنة التحضيرية للمؤتمر الشعبي العام عادل المحاميد قد اشار في كلمته الى ان اللجنة التحضيرية للمؤتمر الشعبي ستعقد اجتماعها خلال هذا الاسبوع لدراسة اليات انعقاد المؤتمر وموعده فيما اذا استمرت المحاولات والمساعي الحكومية للالتفاف على المطالب التي اكدت استجابتها لها.

وفيما اعتبرت الكلمة التي القاها النائب احمد ال خطاب في ذلك الاجتماع تراجعاً واضحاً في موقفه ودخولاً في اطار المساعي الحكومية الرامية لتشويه صورة ابناء المدينة الامر الذي اوجد احتجاجاً ورفضاً شعبياً لما جاء في كلمة ال خطاب، والذي عبر عنه رئيس غرفة تجارة معان عبدالله صلاح، اثناء الاجتماع، وتواصل من قبل الفعاليات الشعبية على مدار الايام الماضية.

مليون دينار ...

مبادرة ريادية

وبناء على رغبة مجموعة من ابناء المدينة المتضررين شخصياً من الاجراءات الحكومية التي اتخذت بحق المدينة وسكانها خلال شهر شباط الماضي والتي كانت مخالفة للدستور والقانون - حسب وجهة نظرهم - وتمت بشكل تعسفي تعمد الاضرار بالمواطنين والاخلال بحقهم في الامن والطمانينة. فقد زارت المحامية اسمى خضر مدينة معان حيث تم توكيلها من قبل عدد من ابناء المدينة لدراسة الوسائل القانونية الكفيلة بتحصيل حقوقهم والتعويض عما اصابهم من اضرار. ومتابعة الشكاوى التي قدمت من بعضهم بشأن السرقات، والايذاء الذي اصابهم. وتقدر التعويضات التي كان من ضمن المطالبين بها عدد من سيدات المدينة مليون دينار في حدها الاردني.

ولقد اعتبرت هذه الخطوة من اكثر الخطوات تطوراً على صعيد المجتمع الاردني وسجلت كبادرة ريادية لابناء المدينة، اضيفت الى بادرتهم في صياغة ميثاق الشرق حيث ان مفاجأة الحكومة على اساس ديمقراطي واستنادا الى الدستور والقانون يعتبر نقلة نوعية في العمل الشعبي في المدينة.

وضع صعب للغاية

من جهة اخرى وفي الوقت الذي استمر فيه اعتقال المواطن محمد العوض قدم ذووه مذكرة عاجلة الى النائب العام طالبوا فيها تدخله بصفته القيم على امن وحقوق المواطنين بوقف عملية اعتقاله.

وكان احد اشقائه قد اشار الى انه في وضع صحي وجسدي ونفسي صعب للغاية.

تراجع حكومي ...

واستقبال حافل

وكانت فرق من قوات الامن والمختبر الجنائي قد قامت بعملية مسح لموقع استشهاد المواطن الكاتب يوم السبت ٤/١٨ وبحضور جمع من المواطنين.

ال الكاتب اكدوا رفضهم لفكرة ان يكون القاتل مواطناً من ابناء المدينة واصروا على ضرورة ان تكون الجهة التي تحدد القاتل في جهة محايدة وفق القضاء المدني.

ويذكر ان مدينة معان قد استقبلت يوم الخميس ٤/١٦ المعتقلين المفرج عنهم استقبالا حافلاً وطافت فيهم مواكب السيارات شوارع المدينة.

هذا ولقد علمت «الميثاق» انه تم تحويل المواطن محمد العوض الى مدعي عام محكمة الجنايات الكبرى وان عدداً واسعاً من المحامين قد اعلنوا عن التطوع للدفاع عنه علم منهم الاساتذة احمد النجداوي، اسمى خضر، مصلح فرح، مازن ارشيدات، زياد الخصاونة، كنانه عبد.

اوراق اردنية

تراث نيسان

لم يشهد نيسان الاردن ربيعاً، ارتفعت فيه درجات الحرارة من قبل، مثلما شهده الاسبوع الفائت، إلا، منذ سبعين عاماً!

اي منذ عام ١٩٢٨! «حسب تقرير الراصد الجوي»

تنتفض الروح، وتنتاب الجسد قشعريرة، لهذا التخاطر في الطبيعة!

نيسان .. فيه تتشكل وتتخلق الاشياء

تزهر الاقاحي .. ويتفتح الدحنون

وتعقد الثمار .. والحبوب

نيسان يعلن تجدد النسغ في الحياة

لقد اثقل الحزن، من صهد نيسان، الاشجار والمزروعات والنباتات البرية، فاطرقت ساهمة، مفكرة، مستذكرة، صهد نيسان ١٩٢٨. وهل المطر .. فاستردت الطبيعة حضورها، فانتشت .. واشتدت الجذور والجذوع والفروع، واشرابت الاعناق، واينعت الاقاحي والدحنون، وفاحت العطور من زعتر وشيح وقيصوم، فاسترد نيسان عنفوانه، انه التوازن الطبيعي!

وما بين نيسان ١٩٩٨ .... ونيسان ١٩٢٨

الميثاق الوطني الاردني، الصادر عن.. المؤتمر الوطني الاردني الاول في اوائل كانون الاول عام ١٩٢٨، واعقبته اربع مؤتمرات حتى عام ١٩٣٣.

وكان رمزاً تاريخياً لولادة الحركة الوطنية الاردنية. ومرجعية وطنية اساسية، لا يمكن تجاهلها عبرت عنه، بفكر وطني تطابق مع احتياجات النضال الاجتماعي الوطني الاردني. وكانت الممثلة الحقيقية لخط المعارضة الجذري في الاردن. كما ارتبطت ارتباطا عضويا بالجماهير، ورسخت الوعي الديمقراطي العروبي، وحملت مسؤولية ضد محاولات الاختراق الصهيوني للمجتمع الاردني.

وما هي «عصبة الشباب الوطني العربي الاردني».

وفي الثلاثينيات من هذا القرن، وتحديدا في نيسان من عام ١٩٣٣، تعلن رفضها للسياسة التي تسهل تمرير المخططات الصهيونية.

ونيسان عند... الاردنيين .. ليس كمثله نيسان.

نيسان الاردن .. موعد مع هبات وهبّات الارض، فيه تحبل السنابل. وتمتلئ الضروع .. وتزهو الدحنونة الحمراء.

وفي نيسان من عام ١٩٨٩

كانت هبة نيسان الشعبية، التي احدثت دوياً تجاوبت اصداؤه في المدن والقرى والبوادي الاردنية، وسرعان ما استذكرت الجماهير الاردنية رموز وافكار المؤتمرات الوطنية الاردنية.

حققت هبة نيسان ٨٩، بعض الحقوق والمطالب بهامش اقل بكثير مما كان مؤملاً..

ولكن ...معاهدة وادي عربة، سارعت بمصادرتها !!

فصادق مجلس الامة الثاني عشر على شهادة وفاة «قانون منع بيع الاراضي لليهود».

هذا القانون الذي وُلد من رحم الحركة الوطنية الاردنية، واقرّه المجلس التشريعي الاردني لعام ١٩٢٨.

وايضا صادق مجلس ٩٣ على قوانين اباحت استثمار كل ما على الارض .. وحتى ما بطُن منها.. لمن يدفع !

وهكذا انقلبت موازين معادلة وطنية قومية، توارثتها الاجيال، واحاطتها بقدسية تعادل قدسية الكتب المقدسة. معادلة وطنية قومية، استقاها الدستور وسطرها من فكر ديني وقومي للعرب، مسلمين ونصارى، فكان دستورا وطنيا سطرته الانظمة والقوانين التي تحكم المؤسسات الرسمية والشعبية وحتى الترفيهية.

وفي اواسط نيسان .. عام ١٩٣٣

ومن «عصبة الشباب الوطني العربي الاردني»

نداء.. الى الشعب العربي الاردني

* (ايها الشعب العربي الاردني الكريم

لم يعد الامر خافيا عليك، فقد وضح الصبح لذي عينين، وبرز المجازفون بحقوقك والعاملون على افنائك وتسليم قدراتك وشرفك ومقدساتك، لقمة سائغة للصهيونية الغادرة. برزوا بشكلهم الحقيقي هياكل نخرة، وصوروا شوهاء، وسماسرة ادنياء، تنبذهم بلادهم ويحتقرهم اولادهم واحفادهم، اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى، فما ربحت تجارتهم، واولئك الذين لم يغن عنهم مال سلكوا من طريق الفتنة والضلال، ونسيان الله والوطن، وبيع الضمائر والذمم، لقاء دراهم معدودات، يأكلونها في بطونهم نارا وسعيرا).

ورغم ان وسائل الاعلام انذاك لم تكن بالانتشار الذي نحن عليه الان .. فقد استشعرت هذه العصبة الخطر وحذرت منه منددة- بالسماسرة والتجارة.

(ايها الشعب العربي الاردني الكريم

انك لفي موقف الخطر، وعلى حافة الهاوية، ما يبيت لك اولئك الخونة من دسائس كاسدة، وغايات دنيئة فاسدة، للتفريق بين ابناء الوطن العربي الواحد، مقطعين اوصال العروبة المقدسة على حساب الصهيونية الدنسة.

ايها الوطنيون

ليس جزاء الذين يحاربون وطنهم ويكيدون لبلادهم من اشباه الرجال وانذال المتزعمين، فيسارعون الصهيونية، ويحضرون اجتماعاتها الرسمية في بيت المقدس، سوى المقاطعة المطلقة، وان يبقوا في بيوتهم ملعونين مدحورين، نزولا عند ارادة الامة التي اخرجتهم من حظيرة الوطن العربي المقدس، واعتبرتهم من الخوارج المنبوذين، والله لا يهدي كيد الخائنين).

* المصدر : جريدة الجامعة العربية، القدس، العدد ١٠٥١، الصادر في ١٩٣٣/٤/١٧

فأقم باربد ...

فاقم باربد لا تغادر ساحها
الا الى القبر الذي به تُدْفَنُ

اربد منبع الرجال، المحافظة الشمالية التي عانقت محافظات شرق الاردن في المؤتمر الوطني الاردني عام ١٩٢٨، والذي ضمّ رجالات من نمط حسين الطراونة، نمر الحمود، سعيد الصليبي، بخيت الابراهيم، عبدالقادر التل، سليمان السودي الروسان، وراشد الخزاعي ... رجال امنوا بالعروبة وبالاردن جزءاً لا يتجزأ من بلاد الشام.

بقلم :
المحامي زايد الردايدة

ذكريات تجوب الخيال يلتمع فيها البيدر والحصيدة يحدثنا فيها الاباء والاعمام نقلاً عن الاجداد عن اربد المدينة، عن قراها، عن غلالها، عن الخضار الطازجة، عن السمن (البلقاوي) الاصلي، عن النوم في كنف الصوف الطبيعي، عن الفيء في ظل (حواكير) «ارحابا» وكفريوبا» ... اين كل ذلك من نمش الحليب المجفف وخضار البيوت البلاستيكية ... اين اللقمة الهنية (الكماكيل) «الاكلة الشمالية المشهورة» التي تنزل هنيئة في ظل الظلال ... اربد.

ايتها الحبيبة، اربد، اين هي ألفة ومحبة موسم الحصيدة ... ان اهازيج واغاني فلاحيك، بل اين هم فلاحوك، وكيف أحيلت اراضيهم الزراعية الى بوار، كيف عطشنا ونحن نخلّف وراءنا تلك الاراضي متجهين الى الصحراء، نستصلحها ...

اسئلة نوجهها الى حكومتنا الرشيدة ... اين اتجهت سياستها الزراعية والى اين تسير؟!

اربد ... وهل يمكن ان تنسى، اربد التي احتضنت بعد نكبة ١٩٤٨ الاشقاء الفلسطينيين ليعيشوا اخواناً متضامنين مع الاردنيين بانتظار تحرير ما اغتصب من ارض فلسطين المقدسة مبلورين عمل وطني حزبي ذو حس وطني نضالي انبثق من ارض العراق في الخمسينات والستينات. وكانت لجماهير اربد وقفات لا تنسى في وجه بعض الحكومات انذاك بتلاحم اسطوري مع بقية محافظات الاردن بشرقه وغربه.

اكتب ما اكتب الان، يدفعني حسي الوطني وانتمائي للاردن العربي المسلم وبنفس هذا الحس قررت خوض الانتخابات النيابية لعام ١٩٩٧، الامر الذي اتاح لي التعرف عن كثب على هموم اهالي محافظة اربد، على قضاياهم، وعلى معاناتهم ... لقد رايت الناس في محافظة اربد لا يثقون بالحكومات والمجالس النيابية ولا يعولون عليها لمعالجة المشاكل، مشاكل كبيرة كالمديونية والمشاكل الاقتصادية الاخرى (البطالة، تدني مستوى المعيشة، الرواتب، غلاء الاسعار الذي يلتهمنا)....

رايت الناس في قرى ومدن اربد عارفين سياسات الحكومات المتعاقبة خاصة ما يسمى بعصر السلام، يستذكرون رجالات البلد الذين قدموا الكثير يدفعهم حسهم الوطني العميق مفتقدين هذا النمط من الرجال، فاين اولئك من رجال الحكومات في هذه المرحلة الذين لا تدفعهم الا مصالحهم الخاصة ولا يتكلمون الا عن صفقاتهم وتجارتهم وشركاتهم وعن متاجرتهم بقوت الشعب.

رايت الناس في محافظة اربد يتساءلون عن حقوقهم المكفولة دستورياً، عن حقهم في التعبير، ولماذا يحجب عنهم هذا الحق، لماذا لا يسمح لهم بتنظيم الندوات في المجمعات والاندية الثقافية في المناسبات القومية اسوة بالمحافظات الاخرى ... وليس بعيدا ما قامت به السلطات المحلية من منع اقامة مهرجان خطابي للتضامن مع العراق في الوقت الذي سمحت باقامة مثل هذا المهرجان في عمان ... لماذا؟! تحول المهرجان الذي كان من المفروض ان يقام الى مظاهرة امنية لمكافحة الشعب ... لماذا الارهاب والتخويف وحملة الاعتقالات، وتحت اي مظلة ينطوي كل ذلك؟! اين الحقوق التي كفلها الدستور والقانون؟! لماذا يحجب عنا حق التضامن مع الشعب العراقي الشقيق الذي لا ننسى مواقفه، وابسط ما نستذكره تزويدنا بالنفط؟! فنحن والعراق والبلدان العربية الاخرى كالجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، فلمصلحة من ابتعادنا عن عمقنا العربي؟!

رايت الناس في اربد يتساءلون عن السلام .. عن وجود مصانع للصهاينة في مدينة الحسن باربد، عن استغلال اصحاب هذه المصانع للايدي العاملة الاردنية خاصة النسائية، فالاستغلال هنا مضاعف فالحاجة والفقر دفعت وتدفع الناس والنساء بشكل خاص للعمل في تلك المصانع باجور تتراوح ما بين ٥٠-٧٠ دينارا شهريا.

محافظة اربد عروس الشمال وثاني محافظة بالمملكة تعاني بلديتها من عجز في الموازنة ينعكس هذا العجز جليا في مستوى الخدمات المقدمة من قبل بلدية المحافظة ... فنظرة الى شوارع اربد ومرافقها كافية لعكس هذا العجز في الميزانية رغم تقديرنا للجهود التي يبذلها رئيس البلدية ومجلسها، اذ ان الامكانات المتوفرة لا تسمح لهم باكثر من ذلك.

اما عن بلديات قرى اربد ومجالسها القروية فحدّث ولا حرج: عجز في الميزانيات، تردي الخدمات، اعتداءات على الاراضي الزراعية تحت غطاء التوسع في التنظيم ... واحسنُ عودٍ هو العود الاحمد! العودُ للزراعة الوطنية التي هي عماد اقتصادنا والتوسع فيها بدلا من التوسع بالتشجير.

واخيرا هناك ظواهر اجتماعية غريبة عن المجتمع تثير التساؤلات فجريمة السموع واستشهاد الملازم المومني واصابة زميله اثناء تاديتهم لواجبهم بمطاردة بعض المجرمين، ومقتل الشاب الرشدان في مركز جمرك الرمثا ... كل هذه الاحداث ظواهر غريبة عن مجتمع مدينة اربد ... هل حقاً هناك خلل في النسيج الاجتماعي كما تتساءل حكومتنا، واين هو مكمن هذا الخلل..

ينتظر اهالي اربد كباقي اخوانهم في محافظات المملكة معجزة سماوية تبدل حالهم الى حال افضل.

□□□

يا اردنيات ان اوديت مغتربا
فانسجنها بابي انتن اكفاني
وقلن للصحب واروا بعض اعظمه
في تل اربد او في سفح شيحان

عالم المرأة

** المشهد الاول في مركز جمعية نسائية عامة، عدد النسوة المجتمعات قليل، وذوات وجوه كشرة، وشعر غير مرتب. وكان الحديث يدور حول عدم اهتمام معظم النسوة بالعمل السياسي وتفضيلهن الذهاب الى دور الازياء، وصالونات التجميل على حضور محاضرة تتحدث عن حقوق المرأة، وكان الحديث يدور بينهن بملل ورتابة.

** المشهد الثاني: معقل النساء، نشاهد عدداً كبيراً من النسوة، هذه تنتظر دورها واخرى تجلس تحت مجفف الشعر واخرى تضع عليها السيدة الانيقة والتي تهتم بالبشرة لمساتها الجميلة. مكان يعج بالحياة، ونرى السيد ذا الابتسامة العريضة واليدين الناعمتين، ولباقة التصرف وحوله النسوة وانظارهن تتعلق به، ماذا سيفعل لهن السيد صانع الجمال، كل واحدة تنتظر بفارغ الصبر لكي تجلس وتعطيه نفسها ليضع لها اجمل شعر ووجه، تلك السيدة التي دخلت وعمرها يتجاوز السبعين، لكن عندما خرجت، لا تصدق ما ترى، وكانها لم تتجاوز الخمسين من عمرها انيقة وجميلة، واخرى تنظر اليها وكانك تنظر الى احدى ممثلات السينما، والكل يشعر بالرضا والسعادة.

وكانت الاحاديث تدور عن اخر موضة للشعر، وللحواجب والمكياج، واللون المفضل لهذا العام، واخرى تتحدث عن مشاكلها في البيت، وثالثة عن مشاكل الخدم، ورابعة تتحدث بالسياسة وكانها تحضر طبخة اليوم، ومع ذلك كان المكان يعج بالنساء من كل الالوان والاجناس، وتشعر وانت تنظر لهذا الكم الهائل من النساء والحركة كانك امام التاريخ، امام زرياب الفنان وجواريه الحسان تدور حوله لكي يصنع منهن اجمل لوحة واجمل انغام ليسعد الناس جميعاً.

** المشهد الاخير: وفي جلسة احتساء القهوة دار الحديث حول زوجات صانعي الجمال النسائي، فبادرت الحديث بقولي:

مسكينة زوجة الطبيب النسائي وزوجة حلاق السيدات، لانهن يفقدن معنى انوثتهن او حتى سحر المراة عند الزوج.

رد السيد الاكبر ذو الابتسامة العريضة، ومع انه لبق جداً ولكنه يصرّ على ان يكون «سي السيد» حتى وهو يصنع الجمال للنساء ... عادي جداً! اصفف لها شعرها وازينها كما ارغب ولا يؤثر عملي مع السيدات على علاقتي بزوجتي، اما الشاب «الحديث في عمله» اجاب لا استطيع ان افعل لها شيئاً بل اطلب من صديقي ان يصفف لها شعرها كما هي تريد لا كما انا اريد، ولكن بالحقيقة وفي النهاية، اذا لم تكن فحلاً راحت عليك، لان زوجتك تنظر الى الخارج مع ساعات الدوام الطويلة.

- الحقيقة انهن في وضع محرج، فكل النساء تشاركها في زوجها.

بعدما خرجت من معقل النساء وانا في دهشة وفتنة مما رأيت، فنان ترى اعماله على ارض الواقع يرسم لوحات بغاية الجمال، حتى من تدعي العمل السياسي هل تستطيع ان تستغني عن هذا الجمال؟!

فالجمال يعطي الشعور بالثقة بالنفس، وان كل احلام المراة تستطيع تحقيقها، من خلاله، فلماذا تتعب نفسها بالتفكير، وهي في النهاية ستحصل على ما تريد؟!

هكذا تشعر عندما تدخل عالم احلام النساء وهو صالونات التجميل.

حنان هلسة

من ادغال الغابات الى ستوديوهات التلفزيون

وسائل الاعلام الكردية في تركيا

تعتبره أنقرة حزباً انفصالياً، وتعتبره الولايات المتحدة وفرنسا والمانيا إحدى المنظمات الارهابية. وسواء كان هذا أو ذلك فان حزب العمال الكردستاني، المقصود بالاتهامات، يتميز بجدية أفعاله سواء ما كان منها داخل تركيا نفسها أو في ديار الهجرة. ولكنه مع ذلك، وبفضل تصلب وعناد مختلف الانظمة التركية المتعاقبة، استطاع ان يستقطب مؤيدين حقيقيين من بين الاكراد، الامر الذي جعله بالفعل حركة مؤثرة تعرف من الان فصاعداً كيف تستخدم السلاحين المادي (الكلاشنكوف) والمعنوي (التلفزيون الفضائي) على نفس الدرجة من الكفاءة والفعالية.

ميشيل فيربيه

نحن الان في مزرعة في مكان ما من الشرق الاوسط، ليس بعيداً عن تركيا وجبالها الوعرة، وفي معسكر لحزب العمال الكردستاني. بعض المباني من الاسمنت الصلب والبعض الاخر خيام عسكرية، وفي المعسكر بركة سباحة وساحة للرياضة، يفد الى المعسكر مسؤولون من مقاتلي الحزب لاستكمال تكوينهم السياسي امام زعيمهم عبدالله اوغلان. وفي الحديقة يتجمع المقاتلون الطلاب تحت ظلال الاشجار يتناقشون ويتحدثون في التاريخ والسياسة والدين واللغة والادب والفن والعلوم الاجتماعية والتعليم واشياء اخرى متعددة. ويقيم المتدربون هناك اسابيع واحيانا اشهراً ليعودوا بعدها لمواقعهم في تركيا او في شمال العراق حيث تنغرس جذورهم بعمق.

تقول نيلان، واحدة من هؤلاء، وتبلغ من العمر عشرين عاما: «بالنسبة لنا ليس هناك كردستانان في الشمال او الجنوب، واحد في تركيا والاخر في العراق انه كردستان واحد». ونيلان فتاة صغيرة الحجم ذات ضفيرة طويلة بنّية ترتدي سترة عسكرية وتحمل رتبة رئيس (كابتن)، وكانت التحقت بصفوف المقاتلين وهي في الثالثة عشرة من عمرها، تنحدر نيلان من منطقة سيزر قريباً من الحدود مع العراق، وقد اثارتها في بداية اعوام التسعين ثورة الشباب الكردي، فالتحقت بالثوار وتلقت تكوينها في معسكرات حزب العمال الكردستاني في منطقة بوتان - باضسينان بين تركيا والعراق. ولكنها اكتسبت خبرتها ورتبتها العسكرية من خلال المعارك التي اشتركت فيها. تقول: «في تركيا، نحن المقاتلين نتنقل في الليل ونهاجم القوافل والمراكز العسكرية ونخرب الاهداف الاقتصادية. في مقابل ذلك، نعتبر كردستان الجنوبية (في العراق) منطقة محررة عمليا: وفي غير فترات المجابهة مع الجيش التركي نعسكر في مجموعات تتراوح بين ٥٠ الى ٢٠٠ مقاتل، ونتصل بالسكان في وضح النهار وعلى المكشوف».

يشهد بذلك ايضا احمد باماراني، وهو نائب سابق في البرلمان الكردي باربيل والناطق الرسمي باسم الاتحاد الوطني الكردستاني، قائلا: في منطقة كردستان العراق اصبح حزب العمال الكردستاني الملجأ الوحيد لمعارضي سلطة الحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق».

وبالنسبة لصافين ديزايي، ممثل الحزب الديمقراطي، في انقرة فان حزب العمال يضم حوالي ثلاثة الاف شاب في منطقة اربيل، وهو يسعى لفرض نفسه كاقوى حزب كردي في العراق، بينما هو لا ينتمي الى هذه المنطقة.

ويبتسم عبدالله اوغلان امام هذا التاكيد ويقول: «لقد جندنا ثلاثة الاف شاب للقتال في هذه المنطقة، ولكن لدينا الافاً اخرى من المتعاطفين معنا في جنوب كردستان التي نمثل فيها القوة الثالثة بعد الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي»

غداة حرب الخليج وبعد الثورة الكردية في ربيع عام ١٩٩١ كان هذان الحزبان على ما يبدو المسيطرين الوحيدين في شمال العراق، وقد اتهما اوغلان بانه وقف متفرجا عندما اعلنت المنطقة الكردية كياناً ذا استقلال ذاتي. وبعيد المجابهات العنيفة مع الحزبين الكرديين الاخرين في تشرين الاول - اكتوبر ١٩٩٢، تخلى اوغلان عن مطالبته بدولة كردية منفصلة وقبل بعلاقة فيدرالية مع تركيا. وبنصيحة من جلال الطالباني، زعيم الاتحاد الوطني، اعلن ايضا في اذار - مارس ١٩٩٣ وقف اطلاق النار من جانب واحد وطالب باجراء مفاوضات مع انقرة، غير ان كل ذلك لم يلق اذناً صاغية من الجانب التركي.

في الاثناء، ادت الطريقة التي اديرت بها منطقة الحكم الذاتي الكردي الى مجابهات بين الاخوة الاكراد. «فالحرب الانتحارية» بين الاكراد انفسهم أودت بحياة الاف الاشخاص واضعفت سيطرة الحزبين الوطني والديمقراطي.

ويؤكد عبدالله اوغلان «ان القيادة الكردية في العراق لم تعرف كيف تستغل الفرصة التاريخية النادرة، ولذا جاء الشباب الينا».

ودفاعاً عن سلطته اضطر مسعود البرزاني الى الاستعانة بالجيش العراقي لمساعدته في قتال الاتحاد الوطني الكردستاني، وبعد ذلك الاستعانة بالقوات التركية لمساعدته في طرد مقاتلي حزب العمال الكردستاني من منطقة برزان الاقطاعية التقليدية لقبيلته. ويبرر البرزاني هذا الاتجاه بالتاكيد على ان حزب العمال سيكون محل استغلال من قبل النظام السوري، كما ان الاتحاد الوطني هو الاخر يتلقى الدعم من ايران وجيشها.

ويرد اوغلان على ذلك قائلاً «ليس لسورية ولا لايران النية في غزو كردستان الجنوبية عسكرياً. الامر الذي تفعله تركيا بشكل منتظم».

البرزاني زعيم كردي تقليدي، ولكن عليه ان يواجه حركة تخلت عن التقاليد. تقول زينب: «لدينا جيشان في كردستان الجنوبية: جيش مختلف من النساء والرجال، وجيش اخر من النساء فقط». وزينب فتاة في السابعة والعشرين، من عائلة ميسورة الحال كانت انتظمت لحزب العمال الكردستاني عام ١٩٩١، وقد انغمست زينب في الثقافة الكردية وامتلكت لغتها «ووجدت ثقافتها» كما تقول في الكفاح المسلح. وتؤكد قائلة: «ان المجتمع الجديد الذي نرغب في اقامته يمر اولا عبر مجموعات النساء».

وكانت «حركة نساء كردستان الحرة» تأسست عام ١٩٩٥ اثناء مؤتمر لحزب العمال الكردستاني، وجيش النساء هو بالفعل خالص للنساء تماما وغير مختلط، ومن بين مجموعاته المقاتلة من هنّ عضوات في اللجنة المركزية للحزب.

وتستانف زينب حديثها قائلة: «حتى الان كانت النساء في المجتمع الكردي يعاملن كما لو كنّ إماء. وجاءت الحركة الحالية لتكون (ثورة داخل الثورة)، انها تسهل روابطنا مع بقية النساء الكرديات».

غير ان الرجال في الحزب العمالي الكردستاني لم تكن تعجبهم هذه الصورة من العلاقات في بداية الامر، ولكن فيما بعد لم يجدوا بدأ عن الاعتراف بكفاءة هذه المجموعات النسائية في المعارك. وكان ذلك هو ايضا موقف مقاتلي «البشماركة» التابعين للحزب الديمقراطي الكردستاني، الذين لم يصدقوا عيونهم في البداية وهم يرون النساء يقاتلن بضراوة.

يختص حزب العمال الكردستاني في انه يدمج نسبة كبيرة من المقاتلات في صفوفه، بينما يقتصر مقاتلو الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي على الرجال فقط «البشماركة». ويشكل هؤلاء البشماركة عائلة واحدة متماسكة تمكن من تحسين الحياة اليومية لتلك العائلة - ويمثل موت احد افرادها مأساة لعائلته الخاصة وللقرية التي ينتمي اليها ويتاثر لها نفوس افراد المجموعة كاملة.

اما محارب حزب العمال فمتطوع وهو غالبا ما يتخلى عن روابطه العائلية ولا يتصل بافرادها لسنوات عديدة. وهو حين يموت يبقى موته مجهولا.

وحول ذلك يؤكد عبدالله اوغلان ان «المعنويات هي السلاح الحاسم للمقاتل الثائر». ولكن السلاح ايضا له دوره الحاسم في المعركة. ولهذا حصل مقاتلوا اوغلان مؤخراً على صواريخ سام-٧ الروسية واستطاعوا في ايار - مايو ١٩٩٧، اسقاط حوامتين تركيتين اثناء العمليات في شمال العراق. واعتبرت تلك الحادثة ضربة موجعة لانقرة جعلتها ترسل جنودها من جديد في تشرين الاول - اكتوبر الى شمال العراق لفترة غير محددة تقوم خلالها «بمهمة حاسمة».

وقد بقي اولئك الجنود في المنطقة مدة طويلة وقدموا الدعم علانية لقوات الحزب الديمقراطي التابع للبرزاني ضد الاتحاد الوطني التابع للطالباني. «هل انهزم الثوار؟» يجيب الدكتور علي. «مهلا! اننا نسيطر بشكل مطلق على سلسلة الجبال من موس حتى بنتفول، ومن البحر المتوسط حتى البحر الاسود».

والدكتور علي شاب في الثلاثين من العمر، قصير الشعر، وهو الذي يقود قوات حزب العمال في منطقة ديار بكر عاصمة كردستان التركية. وكان التحق بالجبال منذ ثماني سنوات بعد ان اعتقل وعذب على يد الشرطة. ومنذ ثماني سنوات وعلي وقواته يفشلون كل خطط القوات التركية

ويقول الدكتور علي: «ان المنطقة وطنية بدرجة كبيرة، ان ٩٠ في المائة من السكان يساعدوننا»

غير ان القتال خلال السنوات الاخيرة بين الثوار والجيش اشاع الخراب في الريف وجعله مناطق قاحلة واذا ما كان الثوار يدمرون المراكز العسكرية الصغيرة المنتشرة في المنطقة، فان الجيش التركي، يدمر بالمقابل القرى التي يعتقد انها تساعد الثوار. واضطرت المعارك مئات الالوف من الاشخاص الى الهرب نحو المدن التي يحكم الجيش سيطرته عليها.

خلاصة الامر هي ان حزب العمال الكردستاني مسيطر ... ولكن على صحراء. واصبح اتصاله بالسكان اللاجئين الى مراكز المدن الكبيرة اكثر صعوبة. وفي الخريف، يعيش مقاتلو الجبال في الملاجئ، وتحت الارض والكهوف، وتصبح الاتصالات مستحيلة لاشهر عديدة. ومع ذوبان الثلوج يستانفون هجماتهم.

ففي ٤و٥ تموز - يوليو الماضي على سبيل المثال قام مقاتلو الحزب بتدمير مخزن للذخيرة والسلاح في كيريكال دام الحريق الناجم عنه ثلاثة ايام وخلف ثلاثة قتلى. غير ان اعادة بنائه سوف تستغرق ثلاث سنوات.

يعترف الدكتور علي ان «المقاتلين لن يستطيعوا كسب الحرب امام الجيش، ولكن الجيش هو الاخر لا يستطيع القضاء على المقاتلين، ونحن نستطيع الاستمرار لسنوات عديدة، ولكننا لا نظن ان الحكومة التركية تستطيع تحمل الحرب لهذه السنوات. وعليه فان الحل الوحيد لانهاء الصراع هو الحل السلمي».

كما يؤكد عبدالله اوغلان انه «اذا اعلنت الحكومة التركية بشكل جدي استعدادها للتفاوض، فاننا مستعدون لاعلان وقف اطلاق النار والبدء بالتفاوض».

انها الساعة الخامسة مساء، يدير الدكتور علي زر التلفزيون، وتظهر صورة البث Med-TV، التلفزيون الكردي، انه التحالف الاول بين رشاش الكلاشنكوف والكاميرا. يقول اوغلان: «انه اول مؤسسة وطنية كردية، انها تتيح الفرصة للاكراد لاستعادة لغتهم وثقافتهم وتحقيق وحدتهم الوطنية. ولم يكن من الممكن اقامة مثل هذه المؤسسة بدون حزب العمال الكردستاني». ولكن التلفزيون الكردي ليس حزب العمال، اذ يمكن من خلال هذه المؤسسة لمختلف الايديولوجيات والاراء والاقليات الثقافية ان تعبر عن ذاتها. وتهدف المحطة الى ان تكون الحل البديل للشوفينية الشعبية التي تعبر عنها محطات التلفزيون التركي.

على بعد ... ٢كلم من هنا، في دندرلوو، قريبا من العاصمة البلجيكية بروكسل، تقوم في مبنى غلوب سنتر استيديوهات Roj-TV الشركة التي تنتج Med-TV. يتم بث البرامج بالساتل الى لندن ومن هناك يعاد بثه بواسطة الساتل يوتيلسات الى تركيا والعراق. ويؤكد التلفزيون الكردي على الدوام ان الاكراد قادرون على انتاج برامجهم الثقافية الخاصة واخبار الدعاية المضادة الدائمة في مواجهة النظرة «الرسمية» للصراع التي تشوه سمعة الاكراد. وحاولت انقرة ان توقف التلفزيون الكردي بتسليط ضغوط على بعض البلدان التي تمنح ميد قنوات بث (كبولونيا وفرنسا)، واعطت هذه الضغوط في بعض الاحيان ثمارها وبعد ذلك حاولت التشويش على البث المرسل بيوتيلسات.

يقول المشرفون على قناة التلفزيون الكردي ان تمويلها ياتي من اوساط رجال الاعمال الاكراد، اضافة لما تحصله من اشتراكات من المشاهدين في مدينة ديار بكر بتركيا وفي اوروبا علما بان القناة يشاهدها حوالي ١٠ ملايين عائلة كردية.

زانا سيرين فتاة كردية في السابعة والعشرين، صحفية ولاجئة منذ مدة طويلة في السويد، هي التي تقدم نشرة الاخبار بلهجة الكورمانجي الكردية الخالصة. تقول زانا: «ان جمع المعلومات عن طريق الهاتف او الفاكس دون الاحتكاك المباشر بحقيقة ما نكتب يظهر وكانه نوع من المراهنة على الحقيقة. غير ان بعض الصحفيين الاتراك يزودوننا ببعض المعلومات التي لا يستطيعون نشرها في وسائل اعلامهم الخاصة. كما اننا نتلقى بعض الانباء من مراسلينا السريين، وهم اشخاص يتصلون بنا للتحدث عما يجري عندهم».

ويعرف صحافيو محطة ميد كردستان معرفة جيدة وعن كثب. تقول سيليس - وهي مقاتلة سابقة في جبال ديار بكر حيث فقدت هناك ساعديها الاثنين وتوقفت منذئذ عن المشاركة في القتال: «اننا نحاول التاكد من كل المعلومات التي تردنا دون استثناء، انها مسالة هامة، لاننا نرغب في اكتساب مصداقية كاملة عند السكان المحليين».

والاخبار هي النافذة التي تصل منها المحطة على المشاهدين، وهي تبث باللغة التركية واللهجتين الكرديتين الرئيسيتين الكرمانجي والسوراني. ويبدا البث غالبا بالقضايا الداخلية: حقوق الانسان في تركيا، وتدخل الجيش التركي في العراق، والاحداث التي تمس اكراد الشتات. كما ان المحطة تتعرض اغلب الاحيان للصراعات الكردية الداخلية. ولكن كيف يمكن المحافظة على الموضوعية في مثل هذه الحالة؟ بالنسبة لكريم الكردي السوري، الذي يقدم النشرة باللغة العربية: «لا يمكن لاحد ان يقبل بتدخل الجيش التركي في كردستان العراق. فايا ما كان الشخص الذي يتلقى دعم هذا الجيش فسوف يفقد ثقة الناس ويلفه الخزي والعار، ولذا ليس من الغريب ان يحاول مسعود البرزاني منع محطة (ميد) من الوصول الى كردستان العراق، مثله في ذلك مثل الدولة التركية علما بان جميع الاكراد يتمتعون بنظرة ثاقبة في الحكم على الاحداث بانفسهم».

ويقول احمد باماراني بلهجة اكثر انتقادية: ان تلفزيون ميد «ميّال لحزب العمال الكردستاني، غير ان المحطة تقوم بدور كبير في تزويد الاكراد الذين يعيشون في المنطقة التي يسيطر عليها البرزاني بالمعلومات المتعلقة بالمجابهات بين الحزب الديمقراطي التابع للبرزاني وحزب العمال الكردستاني»

لتلفزيون ميد كذلك تاثير ثقافي كبير. انه يستضيف مختلف الفعاليات الكردية من فنانين ومغنين وموسيقيين وكتاب ومثقفين. وفي كل مساء يلتقي الاطفال الاكراد برينو، الرجل الصغير الطيب، صاحب الشعر الاشعث، وهو يرتدي اللباس الكردي الزاهي الالوان، المتلالئ، ليتحدث اليهم باللغة الكردية من وسط الجبال المغطاة بالثلوج.

ويشير مصمم برينو، برزان شاسوار، وهو كردي من اصل ايراني، قائلا: «عندما صنعنا كردستان عبر الساتل في السماء، دون ان نكون عرضة لتحكم ثقافي من اي كان، فاننا حطمنا الحدود التي تقطع شعبنا الى اربعة اجزاء».

طبقا للاحصائية الرسمية الاخيرة التي قدمها صالح بلديريم كاتب الدولة في حكومة مسعود يلماظ، اوقعت الحرب بين حزب العمال الكردستاني والقوات التركية: ٢٧ الف قتيل منذ عام ١٩٨٤، من بينهم ١٠ الاف جندي ورجل امن تركي، كما انفقت الدولة التركية عليها حوالي ٨٤ مليار دولار، وتم حتى الان تدمير ثلاثة الاف قرية، وتدعي انقرة على الدوام انها قطعت دابر الثوار دون ان تتنازل امام التطلعات الثقافية والسياسية للاكراد، وهي سياسة لا توحي بان فرص النجاح امامها كبيرة.

لوموند دبلوماتيك

معلومات اضافية

- الحزب الديمقراطي الكردستاني: هو حزب لاكراد العراق يقوده مسعود البرزاني ابن مصطفى البرزاني، الشخصية الاسطورية للتمرد الكردي في العراق. ويسيطر الحزب على الجزء الشرقي في منطقة الحكم الذاتي لاكراد العراق بدعم من تركيا. ويتحكم الحزب بالنشاط التجاري مع العراق ويجمع الضرائب من المواطنين هناك وهي المورد الرئيسي للسلطة في منطقة الحكم الذاتي.

- الاتحاد الوطني الكردستاني: وهو ايضا حزب لاكراد العراق ويقوده جلال الطالباني، المنافس الرئيسي للبرزاني، ويسيطر الحزب على الجزء الغربي من منطقة الحكم الذاتي بدعم من ايران. وقد طرد الحزب من منطقة اربيل، عاصمة كردستان العراق، قبل عام من الان على يد رجال البرزاني والجيش العراقي.

- حزب العمال الكردستاني: تشكل هذا الحزب، الذي يقوده عبدالله اوغلان، من مقاتلين في تركيا في اب - اغسطس ١٩٨٤، وهو يمتلك فرعا عراقياً يتواجد اساساً في منطقة بوتان - باضينان على الحدود بين تركيا والعراق، حيث يدخل بمجابهات مع مقاتلي الحزب الديمقراطي الكردستاني، البشماركة.

- البشماركة: لفظ يعني المقاتلين الاكراد، غير ان حزب العمال الكردستاني يستخدم لفظ «الغيريلوس». ويقدر عدد الثوار الاكراد فيما بين ١٠ الاف الى ١٥ الف مقاتل لكل واحد من الاحزاب الثلاثة، غير ان بعض الخبراء في الشأن الكردي يؤكدون ان مقاتلي حزب العمال الكردستاني لا يتجاوزون ٥ الاف او ٦ الاف عنصر.

بعد ان استكملت «التاتشرية» دورتها «العمال» يحصدون ما زرعه «المحافظون» من خزعبلات

بقلم: لاري اليوت ومارك اتكينسون

وبما كانت مارغريت تاتشر ابرز السياسيين الذين بشروا باقتصاد السوق في البلدان الراسمالية الرئيسية خلال نصف القرن الاخير في محاولة للايهام بان ازمة النظام الراسمالي، التي دخلت منذ منتصف السبعينات في دورة متصلة من فائض الانتاج والكساد والتضخم المالي، وما ينجم عن ذلك من مديونية كونية غير قابلة للعلاج بدون القضاء على الراسمالية نفسها، انها ازمة قابلة للعلاج من خلال بيع اصول الاقتصاد البريطاني العامة والخصخصة والاجهاز على نظام الخدمات الاجتماعية، بما في ذلك التعليم العام والتامين الصحي العام، وفر التامينات الاجتماعية البريطانية، وقد رافق ذلك محاولات مستميتة للقضاء على النقابات البريطانية التي ظلت لاكثر من قرن رمزا للدفاع عن مكتسبات الطبقة العاملة البريطانية من صراعها «الوهمي» مع راس المال. فكان ان وجهت لنقابة عمال المناجم وقيادتها اليسارية ضربة قاصمة بدعم من وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية وادواتها المختلفة، ثم تبع ذلك افراغ حزب العمال نفسه من مضمونه كحزب يدافع عن مصالح الطبقة العاملة البريطانية «المتبرجزة»، ليتحول اليوم الى رديف لحزب «المحافظين» لا يختلف عنه الا في بعض التفاصيل، ولتواجه هذه الطبقة اليوم خيارات صعبة بعد ان اصبح ظهرها للحائط، وحزبها الذي من السلطة عاجز عن ان يحميها من غائلة اقتصاد السوق المتوحشة. المقال التالي الذي نشره ملحق الغارديان مؤخرا من التاتشرية وما اوصلت اليه المجتمع البريطاني، ربما كان درسا لجميع المبشرين بفلسفة بيع البلاد.

افاق المشرفون على ادارة اموال التقاعد البريطانية مذعورين من اغفاءتهم اللذيذة قبل اسبوعين عندما اعلن مراقب الحكومة الرئيس للشؤون المالية، هيوارد ديفيز، على امواج اثير هيئة الاذاعة البريطانية «بي. بي. سي» وعبر برنامج «اليوم» ان كلفة فضيحة بيع «صناديق التقاعد» في عقد الثمانينات قد تصل الى خسارة ١١ مليار جنيه استرليني.

وتبين بعد تحويل اعداد كبيرة من المنتفعين بنظام التقاعد المهني المامون في صناعة الخدمات المالية الى نظام الادخار الخاص بالشيخوخة ان ثمة من اطلق العنان بلا حساب للعقائديات التي يعج بها كتاب اقتصاد السوق.

ولكن هذا التدبير لم يكن المثال الوحيد على مثل هذا التوجه، فخلال الاشهر العشرة الماضية، اعتادت الحكومة تماما على لمة شظايا السياسات الاقتصادية والاجتماعية التي انتهجها «المحافظون» بكل ما فيها من اخطاء مدمرة.

ان تنظيف المخلفات التي تتركها اية حكومة سابقة وراءها يمثل ملمحا عاما لكل حكومة جديدة، بصورة او اخرى، فقد دابت مارغريت تاتشر خلال فترة حكمها الاولى على ان تعزو مسؤولية الخراب الذي لحق بالصناعات البريطانية الى ضعف الانتاجية والدعم الحكومي للصناعات ومعدلات التضخم العالية التي ورثتها عن الحكومة العمالية عام ١٩٧٩.

بيد ان رئيس الوزراء، توني بلير، وفريق وزرائه، يواجهون تركة اشد صعوبة بكثير، على ما يبدو ويعود ذلك، بصورة جزئية، الى طول مدة الادارة السابقة في الحكم، حيث تمكنت مع الوقت من تحويل بريطانيا الى مختبر لتجارب حرية السوق، حيث ارتؤي ان ازالة القيود الادارية والخصخصة ووضع حد للروتين الحكومي، وتحجيم القطاع العام، وتقليص الانفاق الحكومي، هي السبيل نحو وضع البلاد على طريق النمو والازدهار.

غير ان بريطانيا ما زالت تنتظر رؤية ثمار اقتصاديات «دعه يعمل»! فمعدلات النمو لم تصبح اسرع مما كانت عليه في الايام التي كانت يصفها «التاتشريون» بايام زمان الرديئة للخمسينيات والستينيات والسبعينيات، وعلى عكس ذلك، فقد كان النمو اشد بطءاً، اما مستويات المعيشة، فقد تحسنت بشكل ابطأ من ذي قبل، بينما توزعت ثمار النمو بصورة اكثر اجحافا.

وفي كل الاحوال، فقد اصبح من الواضح اليوم انه، وعلى عكس ما كان ينتظر من ان تكون عملية التحول الى اقتصاد السوق جزءا من حل لمشكلة بريطانيا الاقتصادية والاجتماعية، فقد تبين انها احد مكونات هذه المشكلة.

وكان البيع الخاطئ لصناديق التقاعد هو نقطة البدء من هذا الاتجاه، اذ ان الاعتقاد الدوغمائي بان القطاع الخاص سيكون الاكفا على الدوام ادى بالحكومة الى اغراء الموظفين بفترات سماح ضريبية للخروج من نظام التقاعد المهني والحكومي. وكانت هذه اشارة البدء التي تنتظرها صناعة الخدمات المالية - التي كانت قد تضخمت مع انتهاء القيود على راس المال - وذلك من اجل رسم مسار جديد للزبائن الجدد الذين كانوا في الغالب الاعم يجتازون الخط الفاصل ما بين الحماس للمشروع الحر والاحتيال المكشوف.

مثال اخر على ما ورثه «العمال» من مشاكل بطيئة الاحتراق عليه ان يعالجها هي مشكلة «جنون البقر» ففي عقيدة «المحافظين» كان ثمة اعتقاد بانه يتوجب وضع حد للرقابة الحكومية والسماح للصناعة، حيث امكن ذلك، بتنظيم نفسها. ونتيجة لذلك، انفتح المجال امام صناعة الانجليز لان تطعم المواشي بقايا الحيوانات الميتة دون غليها الى درجة حرارة كافية لقتل مسببات الامراض، وذلك بالرغم من تحذيرات الخبراء الصحيين المتكررة.

ولم يتوان «المحافظون» عن ابداء غضبهم عندما حملهم رئيس الوزراء مسؤولية اهداء البريطانيين «جنون البقر» بيد ان ذلك صحيح الى حد بعيد، اذ كانت هناك تاخيرات قاتلة في الاعلان عن المرض ومخاطره، وفي ازالة فضلات اللحم البقري من اغذية الاطفال والنقانق وشرائح الهامبيرغر والفطائر، وما شابهها، فلو ان الحكومة استمعت الى الانتقادات وانشات سلطة مستقلة لمواصفات الاغذية، بدلا من تفويض وزارة الزراعة بتمثيل المصالح التضاربة، في الغالب، للمستهلكين والمنتجين، على حد سواء لكان بالامكان انقاذ حياة عدد كبير من الناس.

ومما لا شك فيه ان ذلك كان سيوفر الكثير من المال، فمع ان حكومة جون ميجور كانت مضطرة لتسديد فاتورة بقيمة ١.٥ بليون جنيه استرليني في سنتها الاخيرة في هذا السياق، الا ان العمال سيضطرون لدفع تعويضات الى المزارعين بقيمة ٩٣٠ مليون جنيه في العام الحالي، و ٥٦٣ مليون جنيه في العام المقبل، و ٤٨٨ مليونا غيرها في ١٩٩٩ - ٢٠٠٠.

بعض الطلاء البراق الذي غلفت به معجزة الخصخصة بدا بالسقوط خلال السنوات القليلة الماضية. فالمحافظون يحاججون بان الصناعات التي جرى تاميمها في وقت سابق قد اصبحت اكثر كفاءة بعد بيعها، وبانها بدلاً من ان تستنزف الموارد العامة قد اصبحت تدر مبالغ كبيرة على خزينة الدولة في صور ضرائب تدفعها الشركات الجديدة، وفي هذا السياق، ذكرت دراسة اصدرتها في العام الماضي المؤسسة اليمينية للدراسات المعروفة باسم «مركز دراسات السياسات العامة»، ان الخزينة قد تلقت ٨.٨ بليون جنيه على شكل عائدات ضريبية وارباح، اضافة الى ريع عمليات الخصخصة ما بين ١٩٨٨ و ١٩٩٥، وزعمت الدراسة ان اسعار الغاز قد انخفضت بمعدل ٥٠٪ بالاسعار الحقيقية منذ بيع صناعة الغاز عام ١٩٨٦، وان رسوم الاتصالات لشركة «تيليكوم» قد انخفضت بمعدل ٤٠٪ بينما انخفضت اسعار الطاقة الكهربائية بمعدل ٢ - ٢.٥٪ سنويا.

اما الرد على هذه المقولات، فيعزو نجاحات هذه الصناعات الى عوامل اخرى، كازدياد حدة المنافسة، وهي امر لا علاقة له بالخصخصة، على وجه التحديد.

زد على ذلك، فان تخصيص خطوط السكة الحديد لم يعد على الدولة باية وفورات، فقبل الخصخصة، كانت الدولة تدعمها بنحو ٩٠٠ مليون جنيه في العام، اما اليوم فما ينفق للابقاء على حركة القطارات يبلغ بليوني جنيه، علماً بان هذا المبلغ يتناقص. اضف الى ذلك، فمن نافلة القول الاشارة الى ان موجودات هذه الخدمة كانت قد بيعت بسعر زهيد شكل صفقة مربحة لمشتريها، اذ قدرت مؤسسة «سكة الحديد البريطانية» قيمة الخطوط والمحطات المعروفة لدى طرحها في سوق الاسهم في ايار ١٩٩٦ بما يعادل ٦.٤ بليون جنيه، بيعت فعليا بما لا يزيد على ١.٨ بليون جنيه، اما اسهم الشركة الخاصة التي اقيمت تحت اسم «ريد تراك» لتحل محل المؤسسة العامة فافتتحت مبيعات اسهمها بسعر ١٩٠ بنس للسهم الواحد، ارتفع اليوم ليصل الى نحو ١٠ جنيهات.

لم يضطر «العمال» بالطبع للتنظيف وراء سابقيهم المحافظين في جميع ما خلفوه وراءهم من مشكلات. اذ ترتب عليهم ان يتعايشوا مع بعضها. بينما تكشف بعضها اخر عن منفعة لهم فخذ على سبيل المثال، حرب الفوكلاند عام ١٩٨٢، التي عبرت بصورة رمزية عن اسلوب السيدة تاتشر الصارم في اعادة بريطانيا من جديد على الخريطة بعد طول غياب.

اذ مهما كان الامر، فان الحكاية بمجملها كان يمكن تلافيها لولا اسلوب الحكومة انذاك في المماحكة الشديدة على كل بنس يصرف لغايات الانفاق العام. فبموجب الخفض لنفقات الدفاع الذي قام به «سوط» تاتشر انذاك وزير الدفاع جون نوط شملت التخفيضات سفينة حربية لاتكاد تكون معروفة تحمل اسم «اتش. ام اس. انديورانس» كانت تقوم بدور محطة انذار في وجه اي تجدد للهجمات الارجنتينية على جزر «مالفيناس»، وكان هذا يعني خفض النفقات بمعدل ٦ ملايين جنيه سنويا، بيد ان الحكم العسكري في بوينس ايرس راى في ذلك ضوءا اخضر لاستعادة اراض «مفقودة» تعثرت المحادثات حول اقتسام السيادة عليها.

اما كلفة ما ترتب على ذلك من نزاع مسلح، كسبته بريطانيا بضربة حظ، فلم تقل عن بليون جنيه بالكمال والتمام، اضافة الى مئات القتلى، ونفقات دائمة تقارب ٢٠ مليون جنيه سنويا تستنزفها الحامية التي غدا من الضروري الابقاء عليها.

ولم يكن «المحافظون» افضل حظا مع سوق الاسكان، فحلم مارغريت تاتشر الكبير بديمقراطية يملك الناس فيها بيوتهم تخلله الاعفاءات الضريبية المجزية لمالكي منازلهم وعلى مبيعات السكن المملوك للبلديات اكتسب شعبية كبيرة في بداية الامر، بيد انه تحول الى كابوس مقيم لالاف الضحايا الذين لم يتمكنوا من تسديد التزاماتهم مع رحيل ايام العز الاولى.

اما من الناحية المالية، فقد كانت كلفة بيع الدولة للمساكن البلدية ودعم اجور المنازل المملوكة للقطاع الخاص تمثل زيادة هائلة في مردود ريع المساكن وفواتير الضرائب على الخدمات البلدية من ٣.٤ بليون جنيه في ١٩٧٩ - ١٩٨٠، الى ١٤ بليون جنيه في ١٩٩٦ - ١٩٩٧ وهذه حالة اخرى من الفوضى يتوجب على «العمال» لمتها.

بيد ان تجربة السوق قد اودت باصحابها على الصعيد السياسي، فالدعوات التي اطلقت لتفكيك القيود المفروضة على السوق، الثمن الذي ما انفك الناس يدفعونه على هذا الدرب، قد ادت الى الهزيمة البرلمانية النكراء التي اطاحت بالمحافظين في العام الماضي، لتلقي بهم في مقاعد المعارضة، وربما لوقت ليس بالقصير.

الغارديان ديكلي

الحوار

التحولات الديمقراطية في المغرب جاءت حصيلة لنضالات طويلة واستجابة لرغبة القصر في التغيير

«الميثاق» تلتقي الامين العام المساعد للحزب الاشتراكي الديمقراطي المغربي

بلكبير: التطورات الدولية تضعنا امام خيارين، إما المصالحة الوطنية أو النموذج الجزائري

المعارضة المغربية اختارت سبيل الانقاذ والاصلاح

الدكتور عبدالصمد بلكبير، استاذ جامعي، ونائب سابق في البرلمان المغربي، الامين العام المساعد للحزب الاشتراكي الديمقراطي، مسؤول تحرير: الجامعة – عيون المقالات ومجلة «الملتقى» ومنشوراتها.

وللحزب الاشتراكي الديمقراطي، عشرة نواب في مجلسي البرلمان، وتسيير مسؤولية ثلاث عشرة جماعة قروية وبلدية، وقد حصل الحزب على مئتي الف صوت، في الانتخابات، وله اكثر من مئة وعشرين فرعاً حزبياً، في مختلف مناطق المغرب وجهاته، اضافة الى مشاركته الحالية في حكومة المغرب الشقيق.

وللحزب جريدة يومية بالعربية «السياسة الجديدة» واخرى اسبوعية بالفرنسية، اضافة للعديد من المنظمات والمراكز النسائية والشبابية والثقافية المتنوعة.

«الميثاق»، التقت الاستاذ الكبير، وكان لها معه هذا اللقاء، حول التجربة الديمقراطية المغربية، ودخول المعارضة للحكم:

*** التحولات الديمقراطية في المغرب، هل هي وليدة الساعة، أم انها جاءت تتويجاً لنضالات سابقة وحالية؟!**

– نبدأ من حيث تجب البداية، ذلك لان هذه المبادرة، لم تكن يتيمة في التاريخ المعاصر للمغرب، فقد سبقها، في سنة ١٩٥٩، تشكيل حكومة للمعارضة، برئاسة الاستاذ عدنان عبدالله ابراهيم، ولقد دامت هذه الحكومة سنة واربعة اشهر تمكنت خلالها الدولة المغربية وكذلك المجتمع من احراز عدة مكتسبات سياسية واقتصادية واخرى اجتماعية وثقافية لا تزال اثارها ايجابية ماثلة وفاعلة حتى اليوم، وفي شروط معقدة نسبياً لا مجال للتفصيل فيها تمكنت القوى المناوئة للتقدم في الداخل وفي الخارج خاصة، من ايقافها واجهاضها، غير ان الذاكرة المغربية لا تزال تسترجع بحنين فضائل تلك المرحلة، بل، وتستشهد شهادتها.

ومع انتفاضة ٢٣ مارس ١٩٦٥ الشعبية، اعاد القصر، طرح مشروع مشاركة المعارضة في الحكم، غير ان اغتيال الشهيد المهدي بن بركة، من قبل مَنْ لم يكن من مصلحتهم هذا الالتقاء بين القصر والحركة الوطنية الديمقراطية، تمكنوا بتلك الجريمة سواء منهم من بالداخل او خصوصا بالخارج، من الحيلولة دون تحقيق ذلك.

واثر فشل محاولتي الانقلاب العسكري في ١٩٧٠ و١٩٧٢ بادر القصر مجدداً الى طرح المشروع، وانتهى الى نفس المآل. ونفس الامر في اواسط السبعينات عندما طرحت، وبحدة، وباجماع وطني، مسالة استكمال الوحدة الترابية لاسترجاع الصحراء المغربية في الجنوب. غير ان الطرف الراجح في المعارضة فضّل على ذلك اقتحام مسلسل انتخابي ينتهي في صيرورة تدريجية وجدلية، الى تحقيق تناوب ديمقراطي عن طريق توفير شروط اوفر لنزاهة الانتخابات وشفافيتها، وموضوعيتها.

غير ان الطرح الاكثر تفصيلاً ونضجاً جاء إثر انتخابات ١٩٩٣/٩٢، وذلك في مناسبتين رسميتين وعلنيتين، عامي ١٩٩٤ و١٩٩٥، غير ان المعارضة كانت محرجة في قبول العرض بالنظر لعدة اعتبارات اهمها: مفارقة ذلك مع نسبة وجودها في مجلس النواب، فضلا عن استمرار حالات الاعتقال والنفي، السياسيين وتعمق المشكلة الاجتماعية ...الخ.

ولذلك، فقد بادرت استجابة منها، لعمق الدعوة الملكية، الى التقدم بمذكرة مشتركة تقترح فيها جملة اصلاحات دستورية وسياسية وادارية واخرى تتصل بقضايا الحريات والديمقراطية مع الالحاح على ضرورة تعديل الدستور، وحل البرلمان، وحل الهيئات الاستشارية الجماعية والمهنية، وتوفير شروط انتخابات سابقة لاوانها. وهذا ما حصل فعلاً، وان لم يكن بالدرجة التي طالبت بها المعارضة، غير ان اجراءات الحكم الاصلاحية تلك اعتبرت من قبل المعارضة، حداً ادنى مقبولاً لمبادرتها باول مرة، للتصويت على الدستور المراجع (بنعم) ١٩٩٦. وبالتالي، السير في الطريق التي اضحت اكثر تمهيداً، نحو تحول المسؤولية، والمشاركة في الحكم.

*** ولكن هل ثمة حدث رئيسي اني، أثّر على حدوث هذه التحولات؟!**

– لا شك ان القضية الوطنية في الصحراء، واستحقاقاتها، الاستثنائية والتي تعتبر بالنسبة لجميع المغاربة قضية مصيرية، قد لعبت دوراً في التعجيل بالامر وتسهيل تحقيقه، فضلا عن الدروس

الديمقراطية أو تفكك الكيانات والتحوّل الى هنود حمر

السلبية للتجربة الجزائرية من جهة، وما يناقضها من دروس ايجابية في التجربتين الشماليتين في الجزيرة الايبيرية (اسبانيا والبرتغال) فضلاً عن التطورات التي حصلت في مواقع الاحزاب الاشتراكية الاوروبية، قد ساهمت بدورها في تشجيع الاطراف على تحقيق التوافق، وبالطبع، فان ازمة المديونية، وما يرافقها من ازمات اقتصادية واجتماعية ...الخ، قد ضغطت من جهتها، في الاسراع بتحقيق الانفراج ومن ثم الحوار والتوافق على الانقاذ العام عن طريق الاصلاح الشامل للمؤسسات وللمجتمع.

*** لكن، ماذا عن الشروط الخارجية، وخصوصاً مع دخول عصر العولمة واستحقاقاتها؟!**

– طبعاً، فان ما يسمى بالعولمة او السيادة المضطردة للنظام الراسمالي العالمي الجديد، وما يطرحه من خيارات سيئة على شعوب الجنوب، بما يطال كياناتها، ذاتها، وليس، وحسب مصالحها، يطرح تحديات مصيرية، ليس على المغرب فقط، وانما على جميع من يماثله من الدول والمجتمعات، ذلك لاننا امام خيارين: إما النهوض الجماعي، والمتوافق عليه دولة ومجتمعاً، للاستجابة لها والجواب عن اسئلتها، بما يسمح بتحقيق التنمية والتقدم، وإلا، فان المصير هو ما نعاينه، امثلة متعددة ومتنوعة في قيمها، في عالمنا المعاصر، وذلك من المثال العراقي والجزائري والصومالي واليوغسلافي ...الخ، الى الامثلة الاكثر بشاعة في المجاعات والاوبئة والحروب الاهلية، والحدودية في افريقيا ..الخ.

لقد اختار المغاربة سبيل الانقاذ عن طريق المقاومة بالاصلاح وباداة احتواء وتجاوز تناقضات في اطار اجماع وتوافق وطني حول برنامج لحد ادنى، اصلاحي في جوهره ليشمل جملة قطاعات اهمها الادارة والقضاء والتعليم، فضلاً عن ما يمكن توفيره بوسائل متعددة، من موارد مالية، تسمح بانجاز برامج تنموية، وبالتالي تشغيلية ...الخ.

*** في ضوء ما ذكرتموه، حول التجارب السابقة، هل انتم متفائلون بنجاح هذه التجربة؟!**

– لا شك ان هذا المولود الجديد في المغرب ستعترضه كاي جديد عراقل ومثبطات نابعة من مصالح واستراتيجيات القديم، كما مما يمكن ان يبعد من مصالح مناهضة للاصلاح وللديمقراطية، غير ان رهان الديمقراطيين المغاربة في نجاح تجربتهم يعتمد بالاساس على جملة معطيات اهمها:

١– ان الاتجاه العام العالمي هو اليوم لمصلحة انتصار الديمقراطية والديمقراطيين، ولا بديل عن ذلك، سوى المزيد من البؤس والتدهور والتفكك للكيانات الوطنية والتحول حتى الى هنود حمر جدد.

٢– ان الارادة الملكية في تحقيق التوافق اكيدة وجدية، وبالتالي فان خلف التجربة، تكمن قوة ونفوذ وهيبة المؤسسة الملكية، وذلك على جميع المستويات، المتصلة منها باجهزة الدولة، او بالفئات الاجتماعية، وبالاخص منها الراسمالية.

٣– وايضاً، فإن المعارضة المغربية، باعتبارها، ذات جذور اجتماعية وسياسية وثقافية وتاريخية عريقة، مكّنتها من توفير تجربة من جهة، ومصداقية شعبية ودولية من جهة اخرى، كل ذلك، يمد من جهته التجربة الحالية بعناصر النجاح.

٤– ثم، ان رد الفعل الايجابي جدا، ومن جميع قطاعات وفئات المجتمع المدني والتي بلغ منها الياس درجة قصوى من التجارب السابقة، واضحت تلح اكثر فاكثر على الحاجة للتغيير، كل ذلك سيسمح بتوفير حماس، واحتضان لهذه التجربة بما يحميها ويحصنها ويسعفها بمصادر القوة والمنعة والمردودية.

٥– ان الموقف الاوروبي وخصوصاً، بقيادة الاحزاب والحكومات الاشتراكية، والتي تجمعهم باشقائهم الاشتراكيين في المغرب روابط متينة، وقديمة سيسمح من جهته بانتظار انواع متعددة، من الدعم المالي والتجاري والسياسي ... لإنجاح التجربة، خصوصاً لتقديمها وتسويقها كنموذج بديل، وموفق عما آلت اليه مصالحهم الاقتصادية منها، والاستراتيجية في الجزائر الشقيقة.

*** وهل تعتقد ان هذه التجربة، ستكون نموذجاً عربياً في حال نجاحها، تبعاً للضرورات العالمية والظروف الداخلية لكل قطر عربي؟!**

– طبعا، لا شك، إن هذه المبادرة المتفردة، حتى الان في المغرب، ستكون لها، سواء في حالتي: النجاح او الاخفاق لا قدّر الله، تاثيرات كبيرة، على طرفي الصراع في البلاد العربية، انظمة الحكم من جهة، والمعارضات الديمقراطية من جهة اخرى.

ويجب التذكير هنا، بان هذا النمط من منطق معالجة التناقضات الاجتماعية – السياسية في الاوضاع المعاصرة، للدول خصوصاً في الجنوب بما يحترم مقتضيات حالات الانتقال الديمقراطي ... ليست بدعة او اجتهاداً مغربياً صرفاً، بل على العكس، ففضيلة الحكم والمعارضة في المغرب، هي قدرتها على استيعاب معطيات التغيير في عصرنا، وبالتالي، على الاستفادة من التجارب الناجحة، في الاستجابة لها.

ونخص بذلك، بعض التجارب الناجحة في هذا الخصوص، في جنوب اميركا اللاتينية، وجنوب افريقيا وجنوب اوروبا، وخاصة منها التجربة الاسبانية، القريبة منا جغرافياً، والمثيلة لنا، خصوصا في مسالة الدور الخاص والمؤثر للمؤسسة الملكية، في تسهيل مأمورية تحقيق التوافق بين المعتدلين في ادارة الدولة، ونظرائهم في ادارة المجتمع، حول برنامج يراعي مصلحة الطرفين وبالتالي مصلحة الدولة والمجتمع، بما يرجح كفة هؤلاء علي حساب المتطرفين يميناً في ادارة المجتمع والمتشددين يساراً في المجتمع، وبالتالي، قيام هذه الكتلة الجديدة، بدور قاطرة الاصلاح والانتقال السلمي الهادئ الراشد والمتوافق عليه، نحو مرحلة الديمقراطية، بما تعنيه في جوهرها ونهايتها من تحقيق للتناوب الديمقراطي لا عن طريق التوافق، عندئذ، بل عن طريق صناديق الانتخاب.

*** الان، ماذا يبقى للمؤسسة الملكية بعد هذه التحولات؟!**

– طبعا، فان للمؤسسة الملكية دوراً، بل ادواراً في مسار التجربة، وفي انجاحها، سواء من ذلك، ما ينص عليه الدستور من صلاحيات محددة للمؤسسة الملكية، سيادية، واخرى تحكيمية، او، خصوصاً، وهو الاهم ربما في شروطنا خاصة، الدور السياسي الخاص والاستثنائي في المبادرة اصلاً للتجربة، فما بالك في التدخل الايجابي عندما تدعو الحاجة للدعم والتوجيه، معتمدة في كل ذلك، وغيره، على ما للملك وللمؤسسة الملكية، من مشروعيات دينية وتاريخية ونفوذ شعبي ودولي مشهود به.

البابوية «ونازية» الصهيونية

● محمد باجس المجالي

فرضت الصهيونية بضغط سمسارة نازيتها: قطب الصهيونية – امريكا – على البابوية: اجتراح التنكر (لادانة) عقيدتين سماويتين – لليهود – بالشروع في صلب المسيح ... (اشهار) براءة اليهود من تلك الجناية ... ثم رضخت البابوية، لاستئناف ذلك الضغط الغاشم: بالاستجابة لتعديل (النص) الانجيلي لصلاة الجمعة الحزينة ... الاتي حرفه (لنصل لليهود الملاعين) ... بنص مغاير شكلا وموضوعا: (لنصل لليهود الذين كلمهم الرب).

وراهناً خضعت البابوية (لسعار) ذلك الضغط المشترك ... باصدارها اعتذارا باسم الكاثوليك «كافة» – دون استثناء لضحايا نازية الصهيونية كاثوليك فلسطين – اولئك الكاثوليك الذين اتهمهم البابوية بما حرفه (لم يفعلوا ما يكفل مساعدة يهود في مواجهة الاضطهاد النازي) فباسمهم اعتذرت البابوية عن خذلانهم المدعوم لليهود ... اعتذارا، مشفوفاً بالزام الكاثوليك (بتجشم) اخطر الاهوال – للحيلولة – دون تكرار ذلك الاضطهاد، مستقبلا.

وتدشينا من قطب السمسرة لنازية الصهيونية، اميركا ... لافراطها بالتجني على (حلم) البابوية واحراجه: بفرض اتخاذ المواقف المشار لها ... فقد تطاولت تلك الاميركا – سمسارة همجية نازية الصهيونية – على ارغام (ذروة) النظام – هيئة الامم – على «لحس» ... اي الغاء قرارها: القاضي بوصم الصهيونية بالعنصرية ... القرار الذي استحق منذ قرون ... ولم يرتجل عشوائيا ... وانما املاه مغالاة اليهود في (ازدراء) سواهم من البشر: بوصمهم بالقويم – اي البهائم – اغتصابا لصفة (شعب) الله المختار.

وذلك ربما لاحتكار يهود (اغتيال) انبياء اسرائيل ... ومحاولة الشروع في تصفية سواهم (بالسم) مثلا ... وشروعهم في صلب الفادي ... واسرافهم بالتشهير البذيء (بوالدته) العذراء البتول ... وبالتالي كفرانهم بخالقهم ... الذي نجاهم من (ظلم) فرعون واقطعهم (سيناء) ... لينعموا فيها بالمنّ والسلوى ... وشتى ينابيع الماء السلسبيل ... (ويتدثرون) بالغمام ... المجير من لظى الصحراء.

وفي المحصلة (عقّوا) بارئهم ومخلّصهم ... فعبدوا – عجلا – اصطنعوه من حلي ذهبية (مغتصبة) ... سلف للمصريين ان ائتمنوهم عليها ... فضلا عن ادمانهم (خرق) مواثيقهم ... مع الانبياء ... وبخاصة مع «المصطفى» ... الذي (غدروا) به والاسلام شاد – يحبو – في خندق يثرب .... فاستعد (لاغتياله) كفار الاعراب ... الذين تكالبت قبائلهم على ذلك الخندق من خارجه: بمساندة (غدر) يهود من الداخل ... ولولا لطف الرحمن الذي تولى اولئك – المتآمرين – بريح صرصر عاتية: اخذتهم اخذ (عزيز) مقتدر ... لما نجى الاسلام من غدرهم. وعقب نكوص ذلك التكالب بخفي «حنين» (طهّر) المصطفى: يثرب المدينة وسائر ارجاء شبه الجزيرة العربية من (رجس) اليهود ... باجتثاثهم كافة – تفعيلا – لسنّة اشترعها المصطفى ... انطلاقا من استحالة معايشة يهود: (امتثالا) موضوعيا: لحكم قوله تعالى: (لتجدنّ اشد الناس عداوة للذين آمنوا «اليهود» والذين اشركوا) ... وليس «الهرولة» ... لبصم صكي: اوسلو ... وادعان وادي عربة ... اوسلو التي (صاغتها) اسرائيل ... وليس سلام الشجعان المزعوم – بشهادة – رئيسها «بيريز» ... الذي فضح عورتها ... بالتصريح بانه (اثناءها كان يفاوض نفسه) ... وبرغم ذلك ... تنكّر – خلفه – نتن ياهو: لاوسلو ... تمهيدا للتنكر (وشيكا): لصك الادعان وادي عربة – بالتدرج – ابتداء بانتهاك «الموساد» أمن وسيادة الاردن ... ثم احتواء اقتصاده (مباشرة) ومداورة ... توطئة لتهويده على غرار ضفته التوام ... التي شرذمتها المستوطنات امتثالا لمقولة: (ارض بلا شعب، يستحقها شعب بلا ارض) ... التي ارتجلها: عالم الكيمياء الصهيوني الالماني – وايزمن – الواشي، الذي افشى لبريطانيا: اسرار سلاح المانيا السري – الغاز السام – مع مواصفات كمامته الواقية ... السلاح الذي اخترعته – المانيا – للانتصار به في الحرب الكونية الاولى ... لكن خيانة ذلك الواشي ... كسرت المانيا ... ونصرت بريطانيا ... التي كافات المومى اليه بوعد «بلفور» (مسوّغ) اعتراف ابشع جناية ارتكبت بحق الانسانية ... كارثة – اغتصاب – فلسطين ... شرفة التقاء السماء بالارض – مهد النبوات – ومهاد المقدسات كافة.

الكارثة التي شردت ضحايا ذلك الاغتصاب المشؤوم ... من الفلسطينيين ... كاثوليكاً واخوانهم (لاجئون) ... في مخيمات الزمهرير ... حيث تكالبت همجية نازية الصهيونية ... تواطيء الغرب ... وبخاصة سمسارة نازية الصهيونية الهمجية امريكا ... (باسم) هيئة الامم المزعومة على «اعالة» اولئك الضحايا ... باشاعة البؤس واجتراره في تلك المخيمات ... المحرومة من المرافق الحيوية ... (والبخيلة) بالكفاف الحاف ... العاجز عن اقامة الأود ... او دفع الامراض ... وبخاصة «وباء» همجية النازية الصهيونية ... التي (يشمت) بارتكاب بشّع المجازر ... بشتى الوسائل المشينة ... كتصفية الاطفال ... وبقر بطون الحوامل ... وتكسير عظام اطراف الشباب والقادرين على الانتاج (ليصبحوا) «عالات» على ذويهم مستقبلا ... وذلك في – محارق – «دير ياسين»، اللد، كفرقاسم، نحالين، قبية، صبرا وشاتيلا، حرم الخليل، ساحات الاقصى، قانا وترقوميا ...الخ من مآسي بشّع الاجرام الكارثي ... التي (للاستعراض) ... وعملا باضعف الايمان ... وحفاظا على بقايا (ماء) وجه هيئة الامم ... تجاسرت فقررت وصم الصهيونية بالعنصرية ... القرار اليتيم المظلوم، الذي سرعان ما شجبته قطب السمسرة الصهيونية امريكا ... حسبما ورد آنفاً.

وعلى هامش ما سلف، غاية في الاجمال المخل ... فالسياق يفرض التنويه (تفصيليا) بدلالتي الآيتين الكريمتين الاتيتين (لتجدنّ اشد الناس عداوة للذين امنوا – اليهود – والذين اشركوا ... ولتجدنّ اقربهم – مودة – للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى) الا ان دلالتي هاتين الايتين (الموسوعتين) من الوضوح: بحيث يقصر عن جلائها الشرح ... تاكيدا لاخوة النصارى ... وتوكيدا (لعداء) يهود.

والقرون الخمسة عشر الخالية (غصّت) بتجرع ابشع المآسي، التي وثقت غلو عداء اليهود للمسلمين ... لكن (بشرى) الاية الثانية: قرب «مودة» النصارى لاخوانهم المسلمين (ظلمها) «الفاتيكان» ... ليس بحجب اعتذار مماثل للاعتذار مدار البحث. وانما لتجاهل استحقاقه منذ قرون (تكفيرا) للتجني على الاسلام بكوارث، بشن الحروب الصليبية ... وتأجيج الحرب الكونية الاولى التي (عقّبت) المسلمين بارتجال اصدار وعد بلفور، الذريعة المشؤومة التي اعطت الحلم الغيابي الصهيوني قاعدة (روحية) وزمنية مشتركة: على الارض ... وافتعال الحرب العالمية الثانية التي اشادت اسرائيل على اشلاء ضحاياها: كاثوليكاً ومسلمين.

وعودة على بدء التذكير بعقوق الصهيونية للخالق وللبشر دون استثناء لليهود كذلك ... يرد (توثيق) تصريح فيلسوف الصهيونية وعرّابها – هرتزل – الآتي (انا لا ارى في القصص: الدينية اليهودية، سوى – اساطير – تصلح للاستغلال الديماغوجي ... واستغفال السذج: يهوداً وسواهم) ... اما بن غوريون ... جولدا مئير، موشيه دايان، ورؤوس قادة اسرائيل كافة ... فقد كان القاسم النفسي المشترك فيما بينهم هو التنافس في التبجح بالالحاد الضليع في ابتزاز اساطير التوراة لاغراض براجماتية شايلوكية ... والتوراة اساساً انكر عليها فيلسوف فرنسا الكبير «باسكال» خرافة الوعد المزعوم ... بافاضة وتوسع: بتاملاته المنشورة ... التي (وثقت): ان النبي «عزيراً» قد اعترف بكتابه الرابع: ان التوراة الاصل قد (احرقت) مع الهيكل الثاني ... وانه – اي النبي عزير – قد (ارتجل) تدوينها من الذاكرة ... في المنفى البابلي ... اما الاستاذ «ارمند» ... الكاتب، فقد ناقش قضية الوعد بعمق واحاطة – مرارا – في سلسلة كتبه في الفكر اليهودي ... مؤكدا ان فلسطين قد اقتصر وصفها حصرا على (ارث الامم) ... وانها لم توصف قط بارض اسرائيل ... واستشهد توثيقه لهذه الحقيقة بالاية الكريمة الاتية (ولقد كتبنا في الزبور من بعد – الذكر – ان الارض يرثها عبادي الصالحون) ... كما جاء في الاصحاح الرابع والعشرين من مزامير «داوود» ما ياتي (للرب الارض ... وملؤها المسكونة ... وكل الساكنين فيها ... من يصعد الى جبل الرب، ومن يقوم في موضع قداسة ... الطاهر اليدين ... النقي القلب الذي لم يحمل نفسه للباطل ولا حلف كذبا) ... والنبي ارميا صاح بمن حوله قائلا (لقد حرفتم كلمات الاله الحي) ... والسيد المخلّص – بحسب انجيل «متى» قال: (احترزوا من الانبياء الكذبة ... الذين يأتونكم بثياب الحملان ... ولكنهم من الداخل ذئاب خاطفة).

وعليه لماذا اعتذرت البابوية لذئاب البشر: الصهاينة، فحسب ... دون (سواهم) من ضحايا الاضطهاد النازي ... كالعشرين مليون روسي ... وعشرات الملايين من شعوب البلقان، السلاف، النمساويين ... وبخاصة اهالي (خاركوف) المائة الف ... الذين ابيدوا دفعة واحدة في ليلة واحدة ... فضلا عن تحقق العالم بالمستمسكات الدامغة ... من ان (اجهزة) الدعاية الصهيونية المذهلة ... المباشرة منها والعميلة ... قد (ضخمت) عدد ضحايا اليهود – اضعافا – فوق كل المقاييس الموثقة ... وذلك (أ) تضليلا لمحكمة «نورمبرج». (ب) اثارة للرعب في قلوب اليهود في اربعة اطراف الارض (ليوقنوا) بان امنهم معقود على التجمع في فلسطين لاشادة اسرائيل ... اقطاعية الوعد المزعوم. (جـ) استدرار عطف الغرب وسائر الشعوب المسيحية. (د) المغالاة في ابتزاز المانيا مباشرة ... وسواها مداورة ... وراهنا ارغام «سويسرا» على صرف سائر الاموال – التي لا يعرف اصحابها – للصهيونية ... بزعم ان هذه الاموال قد اغتصبت من اليهود بالهولوكوست ...الخ.

لقد بالغت الصهيونية في رفع عدد ضحايا يهود (الهولوكوست) الى ستة ملايين مزعومة ... في حين (شهدت) وثائق محكمة نورمبرج – التي سلمت من الاتلاف او التزييف: الصهيونيين ... بان «اللوحة» التي كانت مرفوعة على مدخل معسكر «شونيتز» كانت تحمل رقم (مليون) ضحية فحسب ... لكنه تضليلا وابتزازا للمحكمة، الغرب، الراي العام العالمي ... وبخاصة (ارهاب) اليهود – بدّلت – الصهيونية – لاحقا لوحة المليون باخرى تحمل رقم ستة ملايين ضحية ... لاهداف سلف انفا (تفصيل) رؤوسها للمثال وليس الحصر ... وبالمناسبة، يرد توثيق شهادة: رئيس المحكمة الاميركية العليا: القاضي «ستون» الاتي حرفها (ان رقم الضحايا قد خضع للمبالغة).

وعلى ذكر محكمة نورمبرج، يرد اجمال (راي) احد كبار القانونيين العالميين بها: القاضي الاميركي «جاكسون» ... الذي وصمها (بانها مخجلة) ... فعلام حمل اعتذار البابوية (مداورة) وزر الاضطهاد النازي لليهود ... الى الكاثوليك – وحدهم –: بمن فيهم ضحايا تلك النازية ... وضحايا النازية الصهيونية من كاثوليك فلسطين اخلاء لطرف الغير – كافة – من المسؤولية الادبية ... ثم لماذا (ارتجل) ذلك الاعتذار العشوائي باسم الكاثوليك ... الذين (اسهموا) بشرف في – سحق – النازية والفاشية في الحرب العالمية الثانية ... متجاهلا – من قبل – ادبيات البابوية ... ومنشورات مؤرخي الفاتيكان ... الذين (وثّقوا) «ان البابا بولس الثاني عشر ... قد تفادى – حصافة عبقرية – منه استنكار الاجرام النازي – انذاك – اتقاء استعداء النازية للبطش بالكاثوليك ... بحكم كون مرجعيتها: قومية اجتماعية اي – فاشية دكتاتورية – وليست روحية.

وبالمناسبة لماذا لم تعتذر البابوية (لفلسطين) والعرب بعامة، عن اضطهاد النازية الصهيونية الهمجي (الازلي) المتواصل ... منذ مطلع القرن الشاهد ... ولغاية اللحظة الراهنة ... لماذا تجاهلت بشاعة مآسي الاضطهاد النازي الصهيوني ... ثم تراجعت (القهقرى) لتعتذر لليهود فحسب ... محاباة غير واردة ليس لليهود فحسب وانما لسمسارة نازيتهم امريكا.

واستطرادا وفيما اذا لم ينتزع الاعتذار البابوي (عنوة) ... رضوخا لهمجية قطب السمسرة لنازية الصهيونية امريكا – فلماذا لم تعتذر البابوية لسائر ضحايا النازية، الفاشية، الديكتاتورية كافة ... وبخاصة (ضحايا) همجية النازية الاميركية – التي ولغت في دماء عشرات الملايين من الافارقة، الهنود الحمر الاطهار، الفيتناميين الاشاوس ... ضحايا «هيروشيما ونجازاكي»، الجزائريين، الكوريين، الافغان ... ضحايا غرينادا وبنما ... وبخاصة العراقيين الذين (دمرتهم) امريكا واذيالها ... بموجب المادة السابعة من ميثاق هيئة الامم ... التي (بمقتضاها) صدر القراران ٤٢٥ و٤٢٦، اللذان ادانا اسرائيل باجتياح لبنان ... وطالبا – اي اسرائيل – بالجلاء الفوري دون قيد او شرط ... ولكنه في غياب اعراب اللسان وهيمنة ميكيافيلية سمسرة اميركا لنازية الصهيونية ... فقد (علّق) تنفيذ اي من هذين القرارين ... وذلك «ليتسنى» لاوباش اسرائيل – يوميا – قصف جنوبي لبنان ... واذلاله.

وختاما حسبي اختزال المعلومة الموسوعية الاتية ... في قطاع غزة، فيما بين بلدة «المواصي» ومدينة «خان يونس» (تشمخر) مستوطنة تدعى «كفارديار» حيث يتوحش فيها اربعون كلباً اسرائيليا ... باشراف مدربين ... يطلقان (شراسة) نازية تلك الكلاب الصهيونية ... يومياً: صباح مساء – في الغدو والرواح – على اطفال المدارس الذاهبين لخان يونس والعائدين ... تحت سمع وبصر جنود الحراسة ... الذين يشاطرون اولئك المدربين الصهيونيين (الاستمتاع) بمشهد نهش تلك الضواري لاولئك الاطفال الطلاب.

وبعد هل (ثمة) ... ما يمكن اضافته لما سلف ... من تعقيب حول طبيعة (نشاطات) مستوطنة الكلاب الصهيونية، ام مآسي ضحاياها من اولئك الاطفال ... (العمالقة) الصامدين وذويهم هناك ... وفي سائر ارجاء فلسطين ... رغم تفاقم همجية نازية الصهيونية ... وتواطؤ قطب السمسرة للنازية الصهيونية – اميركا – وعمالة (اذيالهما) مرتزقة اوسلو والادعان وادي عربة ... وشتى فئات المطبعين.

المعارضة الأردنية عندما تتكلم

منذ توقيع
معاهدة وادي عربة بين الاردن واسرائيل، ودرجة حرارة الجسم الأردني
اخذة بالارتفاع، وعند مختلف قطاعات الشعب من مؤسسات نقابية وفكرية وثقافية واجتماعية،
وبمدارس ومذاهب سياسية متعددة من اقصى اليسار الى اقصى اليمين وما بينهما .
وبعد كل اتفاقية تجارية او سياحية او .. أمنية ، وفي كل زيارة رسمية اسرائيلية تطأ ارض الاردن، «يغلي الدم» ليرفع المزيد من درجات
الحرارة، لما فيه من تحد لمشاعر فطرية تشكلت عند المواطن الأردني والعربي، بفعل النشأة الوطنية العربية، على ثوابت تنهار امام ناظريه وتحت سمعه
وبصره يوما بعد يوم، بل ساعة بعد ساعة . ان جيل الاربعينيات والخمسينيات مطالبٌ الان بالاجابة عن السؤال الكبير المعلق في سماء الاردن، والموجّه من الطفل
والشاب والشيخ ، من مختلف المناطق من قرى وبوادي الجنوب والشمال والوسط ومن مدن نائية واخرى متاخمة لحدود من كنا نطلق عليها «دولة العدو الصهيوني
الغاصب» ودولة الظلم والطغيان . هذا الاردن . حامل الحلم الكبير الذي ولدت دولته الحديثة، من رحم فكرة «الدولة العربية الكبرى» اين هو الان؟» والفعاليات الاسرائيلية ترتدي
كل ما يمكن أن تطاله يدها من «شمبر حوراني» و«مدرقة كركية» و«خلقة سلطية» وتغرف من «المجللة المعانية» لتحكم سيطرتها على «ملح الارض» بعد ان تعبث في صندوق مدخرات
شيخوختنا، متنكرة بعباءة وقمباز الجد العربيين .
سؤال كبير: **الاردن الى اين** ؟سؤال موجه الى رجالات الاردن من الحركة الوطنية، ايا كانت انتماءاتهم السياسية ، ان تحدي «الوجود الاردني» خاصة ، والعربي عامة، مهدد بحلم
اسرائيل الكبرى.
هذا الحلم الذي تحشد له زعيمة العالم الحر المتحضر «اميركا» كل قوتها وقدرتها المسيطرة على عالم الاقتصاد والسياسة الدولية ، في دعم الصهيونية، لتقتلع جذور
حضارات موغلة في القدم ، تُثير «نزق» محدثي النعمة .. ومع بداية العام ١٩٩٨ كانت هذه الحوارات التي تناولت المحاور التالية :
١- الازمة السياسية .. الازمة الاقتصادية ....
٢- العملية السلمية ، واثر الاختراق الصهيوني على الاردن والمنطقة العربية في ظل الاتفاقيات المستمرة بين الاردن واسرائيل، وكيفية مواجهتها.
٣- العلاقات الاردنية الفلسطينية ، والمشاريع المطروحة من كنفدرالية وفدرالية وغيرها ؟
٤- ملامح الرؤية الوطنية العربية في مواجهة المرحلة .
وقد التقت الميثاق شخصيات اردنية وتحت عناوين مختلفة ، معارضة سياسية ، حزبية ، وشخصيات مستقلة

(تنشر تاليا وفي الحلقات المقبلة ويخضع ترتيبها لاعتبارات فنية فقط)
والحوار مفتوح لمن يرغب من الفعاليات الوطنية
ضمن المحاور المذكورة انفا.

(٥/٤)

حوارات: ربيعة الناصر



ملحم التل:
الاردن أقتُطع من الجسم السوري

- مواليد اربد
- مدرس في وزارة المعارف عام ١٩٥٠
- حقوق - القاهرة - ١٩٦٢
- اصدر صحيفة «الرقيب» عام ١٩٦٢
- اغلقت «الرقيب» بقرار من مجلس الوزراء عام ١٩٦٤
- مساعد مدير وكالة الانباء الاردنية ١٩٦٥
- رئيس تحرير «الرأي» ١٩٦٩
- مدير اعلام - وزارة الزراعة!!
- مدير اعلام - وزارة الخارجية!!
- امين عام حزب الجبهة الاردنية العربية الدستورية

الاستاذ ملحم التل، الصحفي والكاتب الوطني العتيق في خبرته الطويلة، وليس في سنوات عمره!!
ابويوسف صحفي منذ نعومة اظفاره كما يقال ... والاستاذ التل من الداعين الاوائل لحركة وطنية اردنية، ومن جيل لم ينكسر بعد، ولن ينكسر، لانه رصيده من المخزون النضالي الوطني ورثه من تجارب الرعيل الاول والثاني لعائلته ... فمن عبدالقادر الى عرار الى وصفي ... ومن ايمانه العميق بالاردن بلد القومية العربية.
والان الاستاذ ملحم التل، الامين العام لحزب الجبهة الاردنية العربية الدستورية، الذي يضع نصب عينيه الميثاق الوطني الاردني لعام ١٩٢٨ وهذه الرؤية.

جزء من الجسم السوري

قبل نشوء الكيان السياسي والاردنيون يعتبرون انفسهم جزءاً من بلاد الشام، لهذا شاركت الرموز الوطنية في المؤتمر السوري، وعلى هذا الاساس استقبل الاردنيون رجالات حزب الاستقلال السوري في الاردن.

لقد بويع الملك عبدالله في عمان بعد قدومه من معان، على اساس اعادة اقامة المملكة العربية، التي سقطت بعد معركة ميسلون وليس على اساس انشاء كيان اردني.

هذه هي العهود والمبادىء التي بين الهاشميين والشعب الاردني. ولذلك كان الملك عبدالله يبشر بالوحدة مع سوريا، فقد ادرك استحالة قيام الاردن بدور قومي، بالوضع والجغرافية التي اقرت ايام الامارة.

ان الاردن ، جزء من سوريا، وقد اقتطع من الجسم السوري الواحد، لتنفيذ مشروع سياسي كبير، اراده الانجليز.

معروف عن الاردن انه بلد زراعي رعوي، وكان من الممكن ان يكتفي لو استمر زراعياً ورعوياً، لان استمراره يعني تطوير ادواته وطاقاته الانتاجية.

ولكن تشجيع المزارعين وابناء البادية واغراءهم بالقليل الدائم، بالانضمام الى الجيش مع بيك باشا ثم مع كلوب باشا، وفيما بعد في الوظائف الحكومية، دفعهم لترك السهل والجبل والمرعى، واصبحت الوظيفة هدفاً.

ووصلت الاستهانة بالارض والزراعة والرعي حداً اصبحت فيه الارض سلعة، بعد ان كان بيع الارض يعتبر معيباً ويوصف من يبيع ارضه بارذل الصفات. ولم يبق لقمح حوران الذي كان (اهراء روما) من خبر.

ولقد ساهمت الحكومات المتعاقبة في تردي السياسة الزراعية، كما كان لوزارة الزراعة في فترة من الزمن الدور المعيق لتطوير الزراعة الانتاجية في الاردن.

لقد كنا نتامل ان يؤدي انفجار الازمة عام ١٩٨٩ الى تعديل المواقف السياسية التي بدأت مع بدايات الدولة الاردنية، والتي وقف رجالات الاردن وقتها في وجه التبعية السياسية ومنذ ذلك الوقت.

ان الاردن يعيش ازمة سياسية، ليس فقط بسبب وادي عربة. فبعد عام ١٩٨٩، تصور الشعب الاردني، انها البداية لحياة ديمقراطية مستقرة، لفمح

☐ مجلس النواب الـ(١٢) ... أخطر مجلس!!
☐ وادي عربة كارثة الكوارث
☐ مقاومة التطبيع معركتنا الرئيسية
☐ نتقاتل على جلد الدب ... والدب مع نتن ياهو!!
☐ التجربة الاردنية نموذج للاحزاب العربية

الشعب في مناخات العمل الوطني الذي لا قيد عليه، وتغلق ملفات الاحكام العرفية والممارسات السياسية التي عانى منها الشعب منذ الخمسينات.

لكن هذه الديمقراطية لم تعش الا فترة قصيرة، وبدأ انحسارها بعد الانتخابات النيابية عام ١٩٨٩، رغم انه افرز مجلساً افضل بكثير من المجالس التي اعقبته.

وكان مجلس النواب الاردني الثاني عشر الذي اقرّ اخطر القرارات السياسية. فهو الذي اقرّ معاهدة وادي عربة، التي ازمت الموقف العربي، لانها جاءت على حساب العلاقات العربية، وبالذات دول الجوار، والذي كان على الاردن ان ينسق معها قبل ان يعقد الاتفاقية.

هذه الازمة ازدادت تفاقماً مع مجيء حكومة الكباريتي، فهي في الوقت الذي لم تستطع ان تحسن من علاقة الاردن مع الدول الشقيقة ، قد اساءت للعلاقة الاردنية العراقية المتميزة عن غيرها بالنسبة للعراق المحاصر.

وهكذا اخذت الازمة تتصاعد، والفجوة تتسع بين الحكومة والشعب، وساهمت البطالة وارتفاع الاسعار التي بلغت ذروتها بارتفاع اسعار الخبز الذي فجر الموقف الشعبي، وولدت معالجة حكومة الكباريتي لهذه الازمة ازمات متلاحقة، منها ما آل الى القوانين المؤقتة منها والجديدة، من قانون الانتخاب الى قانون المطبوعات الى قانون الشركات والاستثمار ..الخ.

نعود للقول ان نشوء الاردن ككيان سياسي، كان بقرار سياسي استعماري ولغايات غير قومية. وهكذا خطط له بالحيلولة دون الوصول الى وضع اقتصادي يمنحه ويزيده قوة ومنعة.

العملية السلمية، والاختراق الصهيوني

ان كارثة الكوارث بالنسبة للاردن، تمثلت في تسرعه في توقيع معاهدة وادي عربة. بعد حرب ١٩٧٣ مع اسرائيل، وبغياب دور الاتحاد السوفياتي وتبدل موازين القوى، لم يبق امام الدول العربية الا الحل السلمي لحل القضية الفلسطينية.

ولكن الكارثة كانت في اوسلو اولا ووادي عربة ثانياً، فلقد كان انفراد الاردن بالمفاوضات، بعيداً عن التنسيق مع سوريا، رغم الاتفاق الذي حدث بين القيادة الاردنية والقيادة السورية، بعدم انفراد طرف عربي بالتفاوض مع اسرائيل.

لكننا فوجئنا بعد ذلك باعلان واشنطن وتبعته معاهدة وادي عربي التي شابهت (اوسلو) في التسرع وعدم المسؤولية في تدقيق البنود التي لم تكن واضحة وغير محددة ومثيرة للخلاف، كما حصل في موضوع الباقورة التي لم تعد لنا سيادة عليها.

لقد سيطر الاسرائيليون على الماء، والصناعة الاردنية تتدمر، فسيطر الاسرائيليون على مدينة الحسن الصناعية في اربد، واغلقت مصانع ورحّلت رؤوس اموال وطنية من البلد بسبب منافسة المستثمرين الاجانب!!

ان القوانين التي فتحت باب الاستثمار على مصراعيه للاقتصاد الاسرائيلي الذي يتمتع بقدرة هائلة على شراء المصالح الاقتصادية، وبما ان بيع الاراضي مسموح وما دام القانون لا يشترط الشراكة الرمزية، فسوف نجد مستعمرات زراعية وسيؤتى بالاسر الاسرائيلية لتحكم اسرائيل سيطرتها الكاملة على الزراعة والصناعة. ومثل هذا حدث في فلسطين منذ بدايات الاستيطان، ايام السلطان عبدالحميد.

وكاننا نهيء الاردن ليسقط في يد اليهود، دون ان تراق نقطة من دم يهودي.

لم يحدث في مصر ما يحدث في الاردن الان، رغم كامب ديفيد.

يجب الوقوف امام هذا الاختراق، والاجماع الشعبي على مواجهة الاختراق، يجب ان تشكل جبهة شعبية واسعة، ولا نعتمد على الدور الحكومي في مواجهته، حتى لا نلغي التاريخ الوطني لنضال الشهداء من احياء واموات من ذاكرة الاجيال، وان نعلمهم كما علمنا الاوائل، القيم الوطنية والقومية.

انه اختراق اقتصادي، ثقافي، اجتماعي، اخلاقي، ويشكل خطرا على الاقتصاد، وعلى الشخصية العربية والثقافة العربية، لذلك فان مقاومة التطبيع معركتنا الرئيسية، ولنترك الحكومات وشأنها، ونحن لن نتناقض وعقيدتنا كمسلمين وقوميتنا كعرب، وحقنا كبشر، ولن يستطيع احد ارغامنا على ذلك.

العلاقة الاردنية - الفلسطينية، ومشاريع مطروحة للتسوية

الاردن وفلسطين، وبحكم الجوار، وكجزء من بلاد الشام، فان العلاقة الاردنية - الفلسطينية، يمكن لها بالاصل ان تكون كأي علاقة عربية مجاورة. ولكن الازمات السياسية المتواصلة، في الاردن، ساهمت في ان تصبح هذه العلاقة قضية خلافية.

لقد بلغت ذروة الازمات بعد نكبة فلسطين عام ١٩٤٨، وكذلك حين توحدت الضفتان، وازيل اسم فلسطين، واصبح هناك ضفة شرقية واخرى غربية. كما ان منح الجنسية الاردنية للشعب الفلسطيني ساهم في خلافية القضية، بدلا من الحفاظ على الهوية الفلسطينية، التي تنفي مزاعم الصهيونية، وذلك كان اجراء منافياً لقرارات جامعة الدول العربية.

كما ان الموقف السياسي للاردن من حكومة عموم فلسطين التي اقامها الحاج امين الحسيني برئاسة احمد حلمي عبدالباقي في غزة، اضعف موقف حكومة عموم فلسطين، في الوقت الذي كان يجب ان تساند وتؤيد، وكان الاجدى انذاك ان تقوم الدولة الفلسطينية في المناطق الفلسطينية التي اقرها قرار التقسيم من الواقع الذي وصلنا اليه الان.

الدب ... مع نتنياهو!!

والان ترسم للمنطقة مخططات هائلة.

المطروح امامنا الان، اما وحدة اندماجية مع القسم العربي الذي قد يستخلص من الاسرائيليين او كونفدرالية، ولكن مع من؟!

ان المشاريع الوحدوية لا تكون حقيقية، ولن تلبي توق الشعب العربي للوحدة، الا مع دولتين مستقلتين بمؤسسات كل منهما على ارضه، وتبحث صيغته برلمانات اردنية وفلسطينية حرة مستقلة وممثلة حقيقية عن رغبة كل شعب.

الاردن الان في وضع سيء، ومترد، سواء اقتنعت الحكومة ام لم تقتنع.

وفي فلسطين ايضاً، الوضع مترد، تتحدث وكأن اليهود سيعيدون الضفة، ان هذه مشاريع للتلهية واللعب في الوقت.

لماذا نتقاتل على جلد الدب، والدب ليس في ايدينا، انه في يد نتن ياهو.

ان اسرائيل ما زالت تستدعي وتستقطب يهود العالم، لتحشرهم في فلسطين، بينما نغلق نحن ملف اللاجئين الفلسطينيين بصرف النظر عن عودتهم، وهم الذين تركوا ارضهم قبل ٣٠ او ٥٠ عاما فقط!!

على الفلسطينيين ان يناضلوا من اجل دولتهم، الدولة الفلسطينية المستقلة، على الارض الفلسطينية.

الدور الوطني، والدور العربي

ان التجربة الاردنية تشكل نموذجاً للاحزاب في الاقطار العربية، ولقد كان هناك تقدير من سوريا ولبنان ومصر، لتجربتنا التي استطاعت ان تنسق بين حوالي (١٦) حزباً، واستطعنا فيها ان نخرج بصيغة مشتركة، وهي ما تتطلبه المرحلة من الوقوف في مواجهة معاهدات السلام، اوسلو ووادي عربة، ومقاومة التطبيع.

ولقد انتقلت هذه التجربة لمرحلة عربية، فهناك مقر اتحاد الامانة العامة للاحزاب العربية في عمان، دعا اليه حزب المستقبل قبل سنتين، والذي يعقد جلساته في عمان والقاهرة. ان هذه الخطوة تساعدنا في القيام بمسؤولية ومهمة مقاومة التطبيع، السد المنيع امام الاختراق الصهيوني.

ان اخطر مظاهر الاختراق هي محاولات التطبيع التي اعقبت المعاهدة، وخطورتها تنبع من الواقع، الموقف العربي المتدهور، الذي يفتقد التكامل الاقتصادي والموقف الحاسم، مضيفاً اليها الدور غير الفاعل لجامعة الدول العربية.

ان الارض ممهدة للاختراق وليس امامنا الا الجهد الشعبي المؤسسي المنسق.

ان التكامل الاقتصادي بعد العودة الى الارض هو الذي يمكن ان يكون العائق والسد المنيع امام المخططات التي وضعت لسيطرة الهيمنة الاسرائيلية.

لا بد من تنظيم استخدام الارض، هذه الاراضي التي تكتظ بالقصور، هي من حق الاجيال القادمة ليستثمروها، فلماذا ندمرها؟! علينا ان ندع حداً للنمط الاستهلاكي الذي نُجَرُّ اليه، علينا ان نعود للقرية المكتفية، ولا يجوز تكريس الدراسة لأجل الوظيفة، فما الذي يمنع ان يكون المزارع متعلماً ومثقفاً؟!

لا بد من التنسيق مع دول الجوار من الاشقاء وبالذات مع فلسطين وسوريا والعراق؟! وعلينا ان ندرك ان هناك تناقضاً بين الموقف الرسمي والموقف الشعبي.

الموقف الشعبي يقود معركتين، مواجهة الاختراق ومواجهة الذين يسهلون الاختراق من المسؤولين العرب ومن المواطنين الذين هم جزء من هذا البلد. علينا ان نواجه ما يُرسم لهذه المنطقة من مخططات بجبهة شعبية واسعة.

الدكتور حسني الشياب:
معاهدة وادي عربة ... مصادرة للمستقبل

- مواليد الصريح عام ١٩٤٢
- اتم دراسته الثانوية في اربد
- اداب اللغة الانجليزية – جامعة دمشق
- ماجستير الدبلوماسية
- ماجستير العلاقات الدولية
- دكتوراه الدولة – جامعة السوربون – باريس
- استاذ في الجامعة الاردنية منذ عام ١٩٨٣
- عضو مجلس النواب الحادي عشر عن محافظة اربد ١٩٨٩
- عضو مؤسس للجمعية العربية للعلوم السياسية
- عضو المنظمة العربية لحقوق الانسان
- عضو في حزب البعث العربي الاشتراكي

□ السلام الحقيقي ... تختاره الشعوب

□ حل قضية اللاجئين خارج فلسطين ... توجه صهيوني

الدكتور حسني الشياب، الاستاذ في علم الدولة والعلاقات الدولية، وُفِّق في استخدامه اللغة العلمية استخداماً ذكياً، لتفسير وتوضيح ما حدث وما يحدث في الاردن من تطورات وتوقعات سياسية، دون ان يدخل في حيثيات او تفاصيل الاوضاع السياسية، ودون التعرض لنقد السياسة الاردنية بشكل مباشر. وجاء عرضة العلمي ، تشريحاً لمجمل المحاور المطروحةبالنكهة القومية:

الوضع السياسي، والوضع الاقتصادي

هناك ازمة واحدة، هي ازمة الدولة القطرية في الوطن العربي، مع خلاف ان هذه الازمة تتجلى في الاردن بشكل اكثر حدة وذلك لاعتبارات عديدة، فالقول ان هناك ازمة سياسية، وازمة اقتصادية ...الخ من ازمات، تعبير غير دقيق، وذلك لان بنية الدولة القطرية عموما، وبنية الدولة الاردنية بشكل خاص، تجعل منها ازمة بنيوية شاملة، اي انها من طبيعة؛ لا بد وان تولد وتفرخ ازمات دائمة متعددة، سياسية واقتصادية، وازمة تعليم وازمة حريات، وازمة ثقافية الى ما لا نهاية. هذه الازمات هي بمثابة تجليات لازمة بنيوية اعمق.

نحن امام ازمة كبيرة، هي ازمة الكيانية الاردنية، والتي هي كما اسلفنا ازمة الدولة القطرية، التي نشأت في سياق وضمن شروط التطور الاستعماري لذلك ولدت جنيناً مشوهاً، دولة مجتزأة.

حالة الاردن الان، تعكس ازمة الدولة القطرية بكل تجلياتها، نشأة وتطوراً، مع فارق، انها في الاردن تعكس نفسها بصورة اكثر حدة، لاسباب عديدة، اولى هذه الاسباب، ان الاردن ولد كدولة في السياق التاريخي نفسه الذي رافق نشوء الدولة الصهيونية في فلسطين، وبالتالي ولاسباب الجغرافيا، كانت على تماس دائم مع مخرجات نشوء الدولة الصهيونية، وانعكست هذه المخرجات على الشعب الاردني الفلسطيني امنياً واقتصادياً وسياسياً وتكويناً، وعلى علاقات الدولة الاردنية مع غيرها من الدول العربية ودول العالم.

ومن ناحية اخرى، الدولة الاردنية، عدد سكانها قليل، ومواردها الطبيعية محدودة، مما يفرض على الدولة قيوداً لا نعرفها.

وعلى صعيد ثالث، التكوين البشري المعروف، جاء نتيجة للهجرات القسرية، بسبب الجوار مع الكيان الصهيوني، او بسبب ازمات اقليمية اخرى، مثل ازمة ما يسمى بازمة الخليج والعدوان الاميركي على العراق.

هناك اذن تكوين سكاني طارئ، لم يتشكل بنمو طبيعي، وبالرغم من ان الرابطة القومية العربية توحد الشعب الاردني، إلا ان التكوين القسري، حمل معه عناصر توتر، تدوم ما دامت الاسباب التي ولدتها.

كما ان القانون الذي حكم نشوء الاردن، من الناحية الجيوسياسية، حول الدولة الاردنية، بحكم توسط موقعها بين الكيان الصهيوني، من ناحية والدول العربية من ناحية اخرى الى دولة عازلة والدولة (العازلة) في علم السياسة، هي بقعة جغرافية تتوسط بين طرفين متناقضين، اي بين نقيضين، واستمرار بقاء الدولة العازلة، مرهون باستمرار وجود تناقض الطرفين بين المجاورين لها، كما ان (الدولة العازلة) تقوم بدور حافظة لتوازن القوى، والاهم من ذلك ان استقلال (الدولة العازلة) يتأتى من القدرة على استغلال التناقض مما لا يسمح لاي من الطرفين المجاورين لها بان يلتهمها!!

استمر دور (الدولة العازلة) للاردن، حتى معاهدة (وادي عربة) ولكن منذ ذلك الحين فقد الاردن هذا الدور، وكان ذلك بان وضعته المعاهدة في الكفة الاسرائيلية.

ان منطوق المعاهدة الاردنية الاسرائيلية، والسياسات الاردنية المتبعة حتى هذه الساعة، تبرر هذا الاستنتاج بان الاردن بدأ ينتهي من وضعه كدولة عازلة. ان هذا يدركه، كل من يقرأ نصوص معاهدة وادي عربة، وكل من يدقق في التطورات اللاحقة يلاحظ ان وضعية جديدة للاردن آخذة في التبلور، مما يجعل منه تابعاً لاسرائيل، وليس عازلاً بينها وبين الدول العربية.ان هذا الوضع يشكل مفارقة تدعو للسخرية. فإذا كان هدف الاردن من وراء السلام حماية امنه واستقراره، فإنه يجد نفسه قد تفاقمت فيه اوضاعه الداخلية ودخل في تناقضات مع الامة العربية، ولكن بعد فقدانه خيار اللعب على تناقضاتها مع الكيان الصهيوني.

من مامنه يؤتى الحذر!!

في الحقيقة، ان المعاهدة (وادي عربة) وضعت الاردن على مفترق الطرق، الافاق المطروحة امامه هي كالمشي على حد سيف، قد يكون جارحاً تماماً.

هناك ثوابت تجعل من الصعب ان يكون الاردن تابعاً او ملحقاً بالكيان الصهيوني، او ان يندمج في الجسم الاسرائيلي، لذلك نميل الى القول، ان الاردن جغرافياً وتاريخياً ومصالحاً، هو مع امته ولن يكون استقراره بغير ذلك.

اذن ليس هناك فصل بين الاقتصاد والسياسة، فالتطور الاقتصادي الذي تصل اليه الدولة عادة، هو بحد ذاته ناتج عن سياسة، من هنا فان التطور الاقتصادي في الداخل والقوى الاجتماعية والسياسية التي سيطرت وتسيطر على هذا التطور، هي نفسها التي ادت بالاقتصاد الى هذه الحالة من الانهيار او شبه الانهيار، وهذا يقودنا الى ملاحظة قد لا يهتم بها عالم الاقتصاد، ولكن السياسي وعالم الاجتماع يهتم بها اهتماماً كبيراً.

وهي، ان الفئات التي قادت وتقود السياسة الاقتصادية لهذه المرحلة المتدهورة، والفئات التي تقود عملية السلام وتروج لها، هي نفس الفئات الاجتماعية.

العملية السلمية

السلام مهم بين الحكومات والانظمة السياسية. ومعاهدات السلام التي تتم عادة بين الدول المتحاربة، تترك الحرية للدول التي تعقد معاهداتها، ان تبني سلامها، مفرداته ومقوماته وقواعده والسلام تبنيه الشعوب وكذلك الحرب، فلم يكن هناك سلام حقيقي، الا واختارته الشعوب.

اما الذي يحدث الان فانه لا ينم عن تراضي الشعوب، انه يدل على هيمنة طرف قوي يريد ان يملي ارادته على طرف ضعيف ويخضعه لتلك الهيمنة.

الخطورة في معاهدة السلام مع اسرائيل تأتي انها مع دولة غير عادية فلقد حددت المعاهدة الاردنية الاسرائيلية، مصيرنا سلفا، مرتبطا باسرائيل. خطورة المعاهدة تأتي في تبنيها، نظاما شاملاً من العلاقات يربطنا مع اسرائيل في الاقتصاد والسياسة والثقافة والاجتماع والامن والماء والكهرباء والتربية والسياحة ...الخ من العلاقات، وهذا بحد ذاته مصادرة للمستقبل؟!! هل ينجح ام لا؟! الاجابة تعتمد على عوامل التناقض، وعلى ماذا ستستقر.

السياسة الرسمية تسير، باتجاه تفعيل بنود المعاهدة، ولكن هل هذا سيقدر له النجاح والاستقرار، املي ان لا؟! وهناك عوامل عديدة تعيق ذلك، اولا لان هذا السلام غير مبني على قبول متبادل، فما يجري الان في فلسطين المحتلة والضفة الغربية، هو مظهر من مظاهر هذا التناقض اكثر مما هو تعبيرات سلام. ومع كل الاستسلام الذي اقبلت عليه السلطة الوطنية الفلسطينية، بتوقيع معاهدة اوسلو، فان هذا لم يكن له الا نتيجة واحدة، وهي ان جعلت الجانب الاسرائيلي، يفصح عن المزيد من التطرف والرغبة في الاذلال، ولم تولد الاتفاقية بما فيها هذه التنازلات المتزايدة والمتلاحقة، المتمثلة باتفاقية اوسلو ومشتقاتها، الرضا والقناعة لدى اسرائيل. كل هذا ادى الى المزيد من تدهور الاوضاع الاقتصادية لعرب فلسطين، وتدني سقف الحريات والتمزق الذي اصاب الجسم الفلسطيني بعد اوسلو، هذا مع الاخذ بعين الاعتبار، الفارق بين ما نحن عليه، سواء في الاردن او فلسطين وبين التطور العلمي والتكنولوجي الذي عليه اسرائيل.

السلام هو تعبير عن توافق وتراض في المصالح والتطلعات، والصراع هو تعبير عن (التناقض) في المصالح والتطلعات. والذي يجري الان هو تعميق التناقض والتنافر والذي قد يعبر عنه، بانفجارات مسلحة، تتضمن كل درجات العنف الادنى من الصراع المسلح، صراع في الاقتصاد، وفي الثقافة، وغيرها من حالات الصراع الدنيا، وعندما يشتد العنف الادنى لدرجة لا يحتملها الطرفان، ينفجر الصراع بمواجهة مسلحة، والتي قد تكون بين دول، او بين الدولة: ومنظمات شعبية واحتمالات المستقبل عديدة وكبيرة.

ان الازمات الناتجة، عن مثل هكذا سلام، منحاز لصالح اسرائيل، من شأنه ان يخلق ازمات عديدة، قد تكون مفرداتها ومقوماتها موجودة من قبل المعاهدة، فجاءت المعاهدة لتبلورها وتعمقها، من ازمات سياسية واقتصادية وثقافية ...الخ.

وبالرغم من الوعود التي أطلقت، بان هذا السلام سيخلق مناخات تحل (كل المشاكل) بما فيها القضايا المتعلقة بالعلاقات الانسانية، وبعد مرور ست سنوات، لم تجلب المعاهدة، الا المزيد من التدهور، وعلى كل الصعد وعودة الى انتهاء وضع الاردن كدولة عازلة، فقد نتج عن ذلك فقدانه القدرة على معالجة الازمات، ولان الكثير من القضايا، والسياسات تملى عليه!! فان اسرائيل هي التي تقرر الان. والا ما الذي يجعل بلداً صغيراً مثل الاردن، ينفتح كل هذا الانفتاح الاقتصادي، ويمعن في تكريس سيطرة راس المال الاجنبي بقوانين تفقده استقراره الاقتصادي وتفقده سيادته واستقلاله الوطني. وينقله الى وضع فيه عزلة وقطيعة عن امته العربية فلو كان هناك تكامل مع الجسم العربي، بعيدا عن شروط صندوق النقد الدولي وشروط اسرائيل، لما كان هناك ازمة اقتصادية، وعندما يصرح (دعاة السلام) بانه لا يمكن اقامة تكامل مع الجسم العربي في حالة عدم التوافق بين الاطراف العربية، فهي كلمة حق يراد بها باطل، اذ كيف يمكن ان يحدث تكامل وتعاون مع اسرائيل وليس مع العرب؟!

العلاقات الاردنية – الفلسطينية

الوحدة سواء كانت اقليمية او اكثر من ذلك، هي حلم عربي، ومن هنا فالوحدة مع فلسطين هي حلم عربي، ولكن عندما يتطلب المشروع الصهيوني هذه الوحدة، بغض النظر عن المسميات من كونفدرالية او فدرالية، (هذه تأويلات)، فإن في الامر شبهة.من يرفض ان يتحد الاردنيون والفلسطينيون؟! ولكن ان يتحدا في مشروع هيمنة صهيونية لالحاقهما بالكيان الصهيوني، فهذا شكل من اشكال السيطرة الصهيونية، على كليهما واستخدامهما ضد امتهما، بينما الغاية من وحدة العربية، وضع حلول لاشكالات عديدة، اهمها صد محاولات السيطرة الاجنبية.

سياسياً، هناك توجه دولي، وهو توجه صهيوني مدعوم بالسياسة الدولية، لحل قضية اللاجئين، اسكانياً وبشرياً، خارج فلسطين لتخلو الساحة للصهيونية، وهذه ليست سراً، اذ لم يكن ينقصها الا ظروف عربية تبلع هذا الوضع، فجاءت المعاهدات العربية، واخرها معاهدة (وادي عربة)، لتلبي هذا التوجه، وتدفع باتجاه ادماج اللاجئين والنازحين عملياً، رغم تشكيل اللجنة الرباعية الخاصة بقضية النازحين، إلا انها لم تجتمع للان. في نفس الوقت الذي تنص فيه معاهدة وادي عربة على توطين اللاجئين، يتحول موضوع اللاجئين اذن الى مجرد المطالبة ببعض المال مقابل التوطين.

المفروض ان نخلق (الايدولوجيا) التي تجعل جميع المتضررين من سيطرة وهيمنة السياسة الاسرائيلية، يقفون في صف واحد، وليسقطوا هذه السياسات، ايا كانت الخصومات، ليس في الاردن فقط بل على كل المسطح العربي، والا سينطبق علينا (أكلت ... يوم أكل الثور الابيض).

ونتساءل، والتساؤل هنا مشروع، امام المشاريع المختلفة من كونفدرالية وفدرالية، لماذا لا تضم هذه الوحدة المطروحة العراق وسوريا مثلا، الجغرافيا والتاريخ والثقافة هي نفسها، هنا وهناك، لهذا سيصطدم مشروع الكونفيدرالية الثلاثية بصعوبات وعقبات، لانه يعني الاستسلام لمطالب السياسة الصهيونية.

الدور الوطني، والدور العربي

ان ادبيات الهيمنة الصهيونية، وادبيات السيطرة الاميركية على العالم، تحمل في طياتها دعوات تقول، ان مشروع الوحدة العربية، وتحقيق العدالة الاجتماعية، هي افكار غير واقعية وبالية وانتهت. كما ان البراجماتية تقتضي ادارة الظهر لهذه الدعوات، وكذلك ينظرون الى الحركات الاسلامية ويصفونها بالارهاب والاغراق في التطرف والتخلف محذرين من خطورتها، كما يشترك في هذه النظرة، دعاة الاستسلام للعملية السلمية.

انا ارى، انه كلما ازداد التوغل الصهيوني، ازداد فكرة الوحدة العربية وجاهة، لان فيها تكمن مقومات القوة التي ستجعلنا قادرين على مواجهة واحباط السياسة الاميركية والصهيونية، والا فنحن نسير الى اندثار.

ان مصالحنا التي تطعن يومياً، تفرض ان نطالب بالوحدة العربية، التي اصبحت، هاجساً يومياً، انها سبيلنا للبقاء، وسبيلنا لان نجد ما ناكل، وسبيلنا لان نعيش بكرامة. الوحدة ليست ترفاً فكرياً، بل حاجة. لقد سقطت الدعوة الامية، كما سقطت الدعوة القطرية، فالاستسلام هو سقوط للدولة القطرية، وانهيار الاتحاد السوفياتي، هو سقوط للفكرة الامية التي تجاوزت وحدة الامة.

ان الانسان الملتزم لا بد ان يكون له دور وطني، والالتزام هو الاطار الذي يبني موقفاً حيال الاحداث بقيم واهداف معينة، وكعضو في حزب البعث العربي الاشتراكي، فان موقفي الشخصي، نابع من رؤية الحزب. نحن الان بحاجة الى تنظيم وسائل العمل السياسي، وتفعيل افكاره، نحن بحاجة الى عقد يجمع مختلف الاحزاب، لتضع في أولوياتها القضايا المشتركة، المهم الان، بناء ادب سياسي يتجه لمعالجة قضايانا، وعلى ما يشغل الناس، الفكر الناجح هو الذي يصيب الهدف، والتنظيم هو الاطار الذي يولد الافكار، والتي هي وسائل لخلق حالة وطنية، على ان تكون قابلة للتحقيق، وفي هذه الحالة يكون الاقبال على الانضمام للتنظيم. عربياً، فان التحالفات الواسعة، خطوة بالاتجاه الصحيح، والتي على الانظمة ان تقبل بها، والا فانه على الانظمة ان تدرك، انها في خطر، لانها لا يمكن ان تستمر في موقع التناقض مع شعوبها، او ان تكون بمنأى عن متطلبات وتطلعات شعوبها، على المستوى الشخصي انا في طريقي لبلورة طموحي، الذي يعكس الرؤى التي اؤمن بها، من خلال دوري في المجال الفكري، لذلك انا باتجاه انشاء مركز دراسات استراتيجية، يستطيع ان يعكس نموذجاً للفكر القومي الحر.

الدكتور محمد البطاينة:
قمع الحريات، انتهاك لكل المحرمات

الدكتور محمد البطاينة، عضو مجلس النواب عن محافظة اربد، طبيبٌ ناشطٌ نقابياً وسياسياً، وهو الان عضو ناشط في البرلمان.
شارك الدكتور البطاينة في الحلقات الماركسية، عندما كان طالباً في المدرسة، ولا يزال شيوعياً.

- مواليد اربد عام ١٩٥٥
- طب وجراحة – بوخارست – رومانيا، جراحة عامة – البورد الاردني
- طبيب في وزارة الصحة، الكرك، عمان، عجلون، اربد
- انتخب ممثلا عن الشعب في محافظة اربد للمجلس الثالث عشر
- عضو في اللجنة القانونية
- عضو في لجنة الشؤون العربية والدولية للمجلس
- عضو في اتحاد الطلبة
- عضو في مجلس نقابة الاطباء الاردنيين
- رئيس لجنة مقاومة التطبيع في نقابة الاطباء الاردنيين

□ الوطن والشعب والأمة ... في خطر

الوضع السياسي والاقتصادي

هناك علاقة حتمية بين مجمل الازمة السياسية والازمة الاقتصادية، التي نعاني منها في الاردن. عودة الى ما قبل عام ١٩٨٩، فإن السياسات الارتجالية غير المسؤولة وغياب الحياة الديمقراطية، التي تمظهرت بمصادرة الحريات العامة وتعسف القوانين وعرقلة العمل النقابي، ولغياب الرقابة الشعبية التي تتمثل في الحياة النيابية والتعددية الحزبية، اتاحت الفرصة لبعض المتنفذين في استغلال الوضع لمنافع ومكاسب شخصية، ادى الى حجم من المديونية قدرت بـ(١١) مليار دينار، وبرز هذا العجز بالركود الاقتصادي الذي شمل معظم القطاعات الاقتصادية.

عام ١٩٨٩، وبعد (هبّة نيسان)، بدأ انفراج سياسي، تمثل باعادة الحياة النيابية، وبقانون الاحزاب وقانون المطبوعات والنشر وغيرها من القوانين التي تحمي الحريات العامة، تلبية لمطالب الجماهير التي عبّرت عنها (هبّة نيسان)، رغم القصور الذي حملته هذه القوانين.

على سبيل المثال، كان مجلس النواب الاردني لعام ١٩٨٩ الذي جاء على خلفية القانون السابق، اغنى بكثير من المجلسين اللذين اعقباه، بالرغم من بعض التحفظات على مجريات العملية الانتخابية انذاك، فقد استطاع ان يحقق بعضاً من الانفراج.

وجاء مجلس ١٩٩٣، وللاسف، مرر قوانين واتفاقيات في غاية الاهمية والخطورة، مثل قانون تشجيع الاستثمار براس مال اجنبي، الذي اتاح الفرصة للمستثمر الاجنبي، الذي هو في الغالب اسرائيلي، على امتلاك ١٠٠٪ من الاصول الاقتصادية لاي منشاة اقتصادية في الاردن!! كما شهد بيع المشاريع الانتاجية، مما يعني بداية التراجع عن السيادة الوطنية، الذي افقدنا قرارنا السياسي الوطني، وفرض علينا تنفيذ املاءات الصندوق الدولي، او ما سمي ببرنامج التصحيح الاقتصادي.

لهذا اتوجه للقوى السياسية والوطنية والجماهير، ان تتعاون وتتنسق مع نواب المعارضة، الذين ان لم يتمكنوا من تشكيل قوة ضاغطة لمنع او اصدار قوانين، تفاقم الازمة الحالية، فان قرب هؤلاء النواب من الساحة الحكومية، يمكنهم من رصد ومعرفة التوجهات للسياسة الحكومية، للتمكن معاً من تداولها مع القوى السياسية والوطنية، والوقوف معا لمواجهة ما تتعرض له وطناً وشعباً وامة من اخطار.

العملية السلمية والاختراق الصهيوني

ان المعاهدات التي وقعت مع اسرائيل من اوسلو الى وادي عربة هي اتفاقيات، حملت املاءات من طرف قوي على طرف ضعيف، والمستفيد الوحيد من هذه المعاهدات وما تبعها من اتفاقيات، هي اسرائيل، والتي اصبح الاردن بموجبها، معبرا للراسمال الصهيوني، والذي فتحت الباب له جملة قوانين مثل، قانون بيع الاراضي، وقوانين الشركات والاستثمار، الذي دفع برؤوس الاموال المحلية الوطنية للهروب الى دول مجاورة، لعدم قدرتها على منافسة راس المال (الاجنبي) الجديد، وهنا تكمن الخطورة على المنطقة العربية.

كما ان الاتفاقيات التي اعقبت وادي عربة وضعتنا امام المزيد من التعنت الاسرائيلي والعنجهية، والمزيد من التنكيل في الشعب الفلسطيني، مع الاستمرار في بناء المستوطنات الاسرائيلية، كل ذلك لم يثن الموقف الرسمي للاردن، عن الالحاح في المزيد من التطبيع والتعاون الاسرائيلي، والمزيد من تجاهل حرمة السيادة الوطنية، وما مشاركة الاردن في عملية المناورات، التي وصفت بانها مشاركة بصفة «مراقب» فقط الا تعبيرٌ عمّا تمارسه السياسة الاميركية والصهيونية من ضغوط على السياسة الرسمية الاردنية.

ان هذه المشاركة، تعيد للاذهان، سياسة الاحلاف المشبوهة، في الخمسينيات، والتي اسقطتها الجماهير الشعبية انذاك.ان هذه الاحلاف الجديدة تستهدف بالدرجة الاولى الامن القومي والعربي في سوريا والعراق ومصر وحتى ايران، كما تفاقم من الوضع المتردي الذي وصلت اليه العلاقات العربية وبالتحديد علاقة الاردن مع محيطه العربي، ونحن بهذه المشاركة، نساهم في القيام بدور ضد سوريا، سوريا التي ما زالت تتبنى وتتمسك بالثوابت الوطنية، والتي تتصف بواقعية تضع المصلحة الوطنية في مقدمة اولوياتها يجب ان نعترف ان هذه الاحلاف، تضعف الموقف السوري، والجبهة السورية، كما تؤذي العراق المحاصر.ان مصلحة الاردن في انتمائه العربي، وليس في سلة اميركا واسرائيل، كما ان امن الاردن من امن المنطقة العربية، فان امن المنطقة العربية هو في امن الاردن.

العلاقات الاردنية – الفلسطينية، مشاريع مطروحة للتسوية

بحكم العلاقة التاريخية والجغرافية، ارتبط الاردن نضالياً ووطنياً بالقضية الفلسطينية، التي هي قضية وطنية ضمن الاطار العربي ايضاً، وفي خضم نضالات الشعب العربي الفلسطيني، برزت ضرورة تبلور هوية او كيان لهذا الشعب، الذي تعرض لاحتلال بشع، لم يتعرض له شعب من قبل، وما تبع ذلك من تشتيت وانقسامات، الى ان جاء مؤتمر الرباط بالقرار الذي اعتبر منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للقضية الفلسطينية، وبناء عليه، كانت اوسلو، وبناء عليه انفردت اسرائيل وعلى المستوى الرسمي في اتفاقيات فلسطينية اسرائيلية واردنية اسرائيلية، لضرب الموقف الاردني والموقف الفلسطيني.

ولكن، كقوى وطنية، نحن معنيون بالقضية الفلسطينية، وبكل ما يتعلق بالصراع العربي الاسرائيلي، نحن مع ثوابت الحركة الوطنية الفلسطينية، والتي هي ثوابت عربية، وتتمثل في تنفيذ قرارات الشرعية الدولية، التي تؤكد حق اللاجئين في العودة، وتقرير المصير في اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وعاصمتها القدس وليس (في القدس) وعندما تقوم الدولة الفلسطينية المستقلة، لن يكون هناك خلاف بين الشعبين ضمن المصلحة الاردنية والفلسطينية التي تجمع عليها الامة العربية، وهو ما يطمح له كل عربي لتحقيق شكل من اشكال الوحدة العربية.

اما المشاريع المطروحة من كونفدرالية وفدرالية وفيما بعد شرق اوسطية، فهي مرفوضة، لانها لا تستهدف الا مصلحة اميركا واسرائيل، عن طريق خلق محاور اقليمية، صممتها المصلحة الامبريالية بتسميات مختلفة، واقامة احلاف، تضرب وتقطع اوصال المنطقة العربية في مواردها وثرواتها الطبيعية لاعطاء صبغة جديدة للامة العربية، صبغة الشرق اوسطية!! انها تبعية ناضلت الشعوب العربية في السابق وقدمت تضحيات كثيرة، فهل نرضخ لها؟ لذا علينا سد كل ثغرة تنفذ منها المخططات الاميركية الصهيونية، والحفاظ على الامن الاقتصادي والاجتماعي، ببرنامج وطني سياسي تجمع عليه وتعمل به كل القوى والفعاليات والجماهير الوطنية من نقابات ومؤسسات واحزاب وجماهير شعبية.

الدور الوطني والدور العربي

لقد رشحت نفسي نائبا عن محافظة اربد للانتخابات النيابية للمجلس الثالث عشر، على اساس الارتقاء بالشعب، ضمن برنامج متكامل، من اولوياته، العمل على تحسين الاوضاع المعيشية، فقد تجاوزت نسبة الفقر عندنا الـ(٢٠٪) بكثير، وهي النسبة المعلنة رسميا. هناك علاقة جدلية بين ارتفاع الاسعار المذهل، وبين تدني وتآكل الاجور.

والمعلوم ان تراجع الوضع المعيشي، يعكس تراجعا على مستوى التعليم والصحة، والذي ينعكس بالتالي على مجمل الحياة الاجتماعية، وما تشهده بلدنا من اتجاهات اجتماعية سلبية، لم يعتدها مجتمعنا، هو بسبب تردي الوضع الاقتصادي لحياة نسبة كبيرة من المجتمع بالنسبة للقوى الوطنية والاحزاب، اعتقد ان المرحلة تتطلب، ان تعيد النظر في برامجها ووسائلها وادواتها، وتقترب من تطلعات وهموم الجماهير، هذا اذا استثنينا جبهة العمل الاسلامي، التي وبحكم التركيبة الاجتماعية لمجتمعنا، امتلكت على اساسه فرصا للعمل السياسي، وبتغطية من الحكومات السابقة. ففي الوقت الذي كانت الاحزاب السياسية الاخرى، تتعرض للقمع والتنكيل، كانت الاتجاهات الاسلامية تعمل جهارا، وتمتلك المنابر ووسائل التعبير المختلفة.ومع ذلك، يجب ان يكون هناك تنسيق وتعاون من اجل الافضل، من خلال برنامج وطني موحد، وهذا بالتحديد يقودني الى الحديث عن دور مقاطعة الانتخابات النيابية في اعاقة العمل الوطني.نحن مع المقاطعة، اذا تحقق المطلب الذي على اساسه طرحت المقاطعة، والا فالمفروض ان الاولوية الوطنية تتطلب منا التضحية بالمشاركة، للعمل تحت مظلة دستورية، لا تلغي معارضتنا للقوانين التي اوجبت المقاطعة، ولكن علينا ان نعترف ايضا ان المقاطعة للاسف ساهمت في اضعاف امكانية التنسيق، ففي ظل المخاطر التي نتعرض لها في هذا البلد، وفي ظل قوى سياسية وخاصة اليسارية منها والتي ما زالت تعاني من مخلفات المرحلة السابقة، فان المشاركة في المجلس النيابي، كان اجدى لتواصل القوى السياسية، في تحمل مسؤوليتها الوطنية، والاعلان عن موقفها من خلال البرلمان.

يجب ازالة كل ما علق نتيجة المقاطعة، واتمنى ان يتم ذلك بجهود المخلصين الخيرين، للبدء بالتنسيق مع نواب المعارضة، للحد من التدهور السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وامام التحديات التي تواجهنا على مستوى الاردن وعلى مستوى الوطن العربي، لخلق نظام شرق اوسطي، وبالرغم من هشاشة العلاقات العربية، فانا معني بالدفاع عن الانظمة العربية، بالرغم من التحفظات عليها، مقابل قيام الشرق اوسطية، وغيرها من المشاريع الخطرة، التي تهدف الى تقطيع اوصال الوطن العربي.

لا بد من تنسيق عربي، من اجل التكامل العربي والتضامن العربي والسوق العربية المشتركة، وخاصة بعد هزة ازمة الخليج التي خرقت الوجدان العربي، لذلك اؤكد، الان: ولي هذه المرحلة، حرصي على النظام العربي، مع كل سلبياته، مقابل المخططات التي تحمل في طياتها كل الخطورة للامة العربية.

الان، وبصفتي عضواً في مجلس نقابة الاطباء الاردنيين، ورئيس لجنة مقاومة التطبيع في النقابة، اعمل مع زملائي على التخفيف من اصداء العملية السلمية غير المتكافئة، ونسعى الى التصدي لحدوث اي احتكاك مع الكيان الاسرائيلي، مثل المشاركة في مشاريع الندوات العلمية والطبية التي تتم بالتعاون مع جهات اسرائيلية، لا ننكر ان هناك اختراقات، ولكنها صدرت وتصدر عن اطباء بصفتهم الوظيفية الرسمية، ولذلك لم نتمكن من اتخاذ اي اجراء حيالهم. هناك تعاون بين مختلف النقابات. وما افشال معرض الصناعات الاسرائيلية في عمان، الا مثال على تصدي الفعاليات النقابية والشعبية الوطنية، لمحاولات الاختراق الصهيوني لمجتمعنا.

كما اعتقد ان من واجبي الوطني ككاتب عن الشعب، العمل على تكثيف الجهود، والضغط من اجل تطوير القوانين بما ينسجم مع مصالحنا الوطنية، في ظل ما نرى من تعرض النمور الاقتصادية الاسيوية من انتكاس اقتصادي، نتيجة سياسات الخصخصة والعولمة، لهذا يجب التوجه نحو سياسة وطنية، ضد الثالوث المخيف والمعيق لاي عمل ايجابي تضطلع به الجماهير، هذا الثالوث يتمثل في، الفقر والبطالة وارتفاع الاسعار، والتي اذا لم تدفعها – اي الجماهير – باتجاه الدفاع عن حقوقها، ستدفع، وبعامل الجوع والفقر، لالتماس لقمة اطفالها، من اي جهة كانت، في ظل تداعي الحركة الوطنية، التي عليها ان تتحمل مسؤولية، بناء قاعدة شعبية، وليس فقط مقارعة الحكم.

الاردن معبر للرأسمال الصهيوني

الملف

أمجد مدانات:
الإدارة الأردنية تحتقر شعبنا، ولاتعترف بوجوده سياسياً

المهندس امجد مدانات، ابن الكرك التي لا تعترف بالمسافات التي تفصلها عن دمشق او بغداد، والذي انتسب لحزب البعث العربي الاشتراكي قبل ان يتجاوز مرحلة الطفولة او يدخل مرحلة الشباب، وعندما وجد نفسه، حسب فهمه للحزب ودوره وضرورة تطويره ليحافظ على وحدته الفكرية وجوهره وبعده القومي، خارج الاطر، لم يدفع به ذلك عن التراجع بل ما زال يبحث عن الهوية العربية، من خلال الجبهة القومية الديمقراطية.

- مواليد الكرك ١٩٤٨
- درس في الكرك، الثانوية العامة عام ١٩٦٦
- بدأ دراسته الجامعية في دمشق
- كلية الهندسة، وحصل على البكالوريوس من بغداد عام ١٩٧٥
- عمل في نقابة المهندسين - مسؤولاً للقسم الفني
- يعمل الان في قطاع المقاولات لحسابه الخاص
- عضو الجبهة القومية الديمقراطية تحت التاسيس
- عضو الملتقى الثقافي - الكرك
- عضو منتدى الفكر الاشتراكي

الازمة، "ازمة نشوء" اصلاً

ازمة النشوء لاي قطر عربي، هي السبب الرئيسي لكل الازمات المتولدة والمتلاحقة عنها، وتظهر تاثيرات (ازمة النشوء) بشكل متفاوت من قطر لاخر، وقد اضيف الى ازمة النشوء في الاردن ازمة التجزئة، الناتجة عن العدوان الصهيوني، وانشاء الكيان الصهيوني (اسرائيل)، والعلاقة الجغرافية والوظيفية المتولدة عن ذلك مثل اللجوء، النزوح، والدور المطلوب او (المفروض) وهناك تصورات متباينة رافقت نشوء الاردن، فبينما يتصور الاردنيون صيغة ووظيفة ودوراً لكيانهم (الاردن)، تتصور اسرائيل والدوائر الامبريالية والصهيونية دوراً اخر ووظيفة اخرى، ويتراوح موقف الادارة الاردنية بسبب ذلك بين هذين التصورين وما بينهما من مسافة وتباين.

فالاردنيون جزء من الامة العربية، والاردن جزء من الوطن العربي، بينما ينظر له الاخرون بشيء مغاير لذلك

واذا ابتعدنا عن الجذر الرئيسي للمشكلة والازمة السياسية، والتي هي ازمة بنيوية ...

للحركة السياسية الاردنية، بل هو متقطع، ومختلف الاتجاهات.

كما في السياسة كذلك في الاقتصاد، فلا يوجد مسار اقتصادي واضح وثابت الاتجاه، فمن سيطرة وهيمنة تامة للدولة على ادارة دفة الاقتصاد حتى عام ١٩٨٩، الى حالة جمع بين (فلتان + تشدد) ويلعب التعامل مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي دوراً رئيسياً في توليده. النتيجة ارتباك سياسي، ارتباك اقتصادي، تعليمات يومية!

تعليمات !

ساستعير من كلام لاحد رؤساء الوزارات الاردنية وهو الدكتور عبدالسلام المجالي قوله في تفسير كثرة تغيير القرارات في الاردن، يقول الدكتور المجالي: «هناك سياسة ثابتة موضوعة او توضع، والحكومة تنفذ هذه السياسة، بالطبع هناك من هم اكثر فاعلية، او اكثر تركيزا على موضوع دون اخر ....، لا يوجد تضاد في سياسات الحكومات المتعاقبة في الاردن، لا يسقط حزب ويصعد اخر ليحكم بسياسات جديدة نابعة من برنامج الحزب الذي امسك بزمام السلطة، مثل هذه الامور ليست موجودة ...

والمثقفين السياسيين، هذه واحدة من تفريخات صيغة الادارة الاردنية. لقد طورت الادارة اساليب وقوانين عديدة لتنفيذ ذلك، وكان ...

□ لهذا السبب ... تحقد الحكومات الأردنية على السياسيين

فلنتجاوز في الحركة الشعبية، خلافات مرحلة انتهت

فلنتجاوز خلافات مرحلة انتهت

انا ارى ان يتم تغيير جذري في ...

بقية ... التربية والتعليم .. إلى أين ؟

غصيب ..

. تم تحجيم القوى المحافظة داخل الوزارة واستبدالها بقوى تجسد وتخدم اتجاه الحكومة الليبرالي والسعي للبرله وامركه التعليم من خلال احلال تيار تغريبي يركز على مظاهر الحياة الغربية وبهرجتها وذلك اتساقا مع توجهات الحكومة السياسية والاقتصادية. ولكن الى اي مدى اخترق هذا التيار جهاز التربية؟ لا اعلم؟ وليس لدى دليل ملموس على ذلك.

على حساب الطبقة المسحوقة وهي محاولة لتهميش الطبقات الفقيرة واكساب المهارات لابناء الطبقات الغنية بحيث يصبح من يملك نقودا قادرا على اكتساب مهارات ومعارف، لا تحق للفقير وهي سياسة طبقية

في السياسة الاردنية

وحول اثر الهجرات المتتالية في التاثير على التعليم قال د. غصيب ان الزيادة غير الطبيعية في اعداد السكان تشكل عبئاً على كل القطاعات بما في ذلك التعليم فمؤسسات الدولة لا تستطيع استيعاب هذا التدفق السكاني الكبير وهناك غياب للتخطيط ونوع من العدمية في السياسة الاردنية بحيث اصبح اي تدفق سكاني ...

د. غصيب ان هناك نزعات عملية لخصخصة التعليم لصالح الطبقة البورجوازية

الناصر ...

.. الوعي الوطني والقومي لدى المتعلمين بان لهم حضارة مشتركة، قابلة لتطوير مفاهيمنا واساليبها وادواتها دون المساس بثوابتها.

يقول رونيه اوبير «ان من يجد روح امته الخاصة طريقاً يقوده الى افاق أرحب لرؤى حضارية انسانية، تقوده بدورها الى افاق لا محدودة، الى حياة روحية بما فيها من وظائف ورقي ...

المطلوب تحديث الوعي الفكري التربوي الاجتماعي بالكثير من الحوار والنقد والتحليل والبحث للنهوض بالعملية التربوية والارتقاء بالمجتمع الاردني والمجتمعات العربية.

لقد وظفت الحضارة الاوروبية الجوانب المشرقة من تراثنا الفكري والفلسفي العربي، فهل نقلدهم في هذا المضمار؟!

بقية ... تحولات مغربية

* احزاب المعارضة: بانتقالها من الصحافة والخطابة، الى كرسي الحكم، ستتعلم، اثناء مواجهتها لمشكلات الادارة ...

- هل استطاع المغرب، اذا، ان يتجاوز اخطار الفوضى الاقليمية والدولية؟ وهل تدخل الدولة المغربية، القرن القادم، ...

بقية ... حتى لا تضيع الحقيقة

٢- ومن يرفض الادارة المحلية، يبقى تحت الانتداب البريطاني المباشر.

قبلت الوكالة اليهودية، مشروع الادارة المحلية، بينما رفض عرب فلسطين مشروع الادارة المحلية.

كانت القيادة السياسية للوكالة اليهودية، قيادة واعية، لديها تجارب غنية، بالاضافة لصلات الوكالة اليهودية العميقة والمتشعبة مع اهم ...

عرب فلسطين تحت الحكم البريطاني المباشر، حيث لم يتمكنوا من انشاء مؤسسات مدنية تتولى ادارة الشؤون الاقتصادية والمدنية والامنية. حتى التعليم في الوسط العربي البالغ ...

المناضلين مواقف مشرفة وشجاعة بالرغم من قلة السلاح.

اما الجانب العربي الرسمي، حيث قبلت الدول العربية قرار التقسيم. وعندما تصاعد النزاع المسلح بين العرب واليهود، قررت الجامعة العربية ...

واحتلال القدس الشرقية.

كان اداء افراد الجيش جيدا بالرغم من قلة العدد والعتاد وتم للجيش العربي النصر، واستعادة كل ما احتل من القدس الشرقية وتمكنت القوات الاردنية من الاحتفاظ بالضفة الغربية، نتيجة للتضحيات البطولية من قبل افراد الجيش وجهاد المناضلين.

أتباع الجماعة أغنياء جداً أو فقراء جداً !

عبدة الشيطان ..

عصر العولمة، هو عصر الشيطان، ولذلك يعبدونه !!

إعداد:
حنان هلسة

منذ تاريخ البشرية، والاقتصاد والاجتماع شيئان متلازمان، اي تغير يحدث في السياسة الاقتصادية حتماً سيتبعه تغير في الحياة الاجتماعية للسكان، وهذا ما تم اكتشافه من قبل الدول الكبرى والتي تحاول السيطرة على الشعوب الاخرى منذ القدم، وحالياً حتى تستطيع الشركات العالمية الكبرى والتي تحاول عن طريق الاقتصاد العالمي السيطرة على شعوب العالم كافة، كان لا بد لها من احداث تغييرات اقتصادية في داخل الدولة التي تحاول السيطرة عليها، ومن ثم احداث التغير الاجتماعي الذي يعطيها الامن والاستمرار.

محاولات تدمير

عادة في حالة الخلخلة الاجتماعية في اثناء التغيير من مرحلة الى اخرى، تبدأ المرحلة الجديدة بفرض ثقافتها الاستهلاكية وعلى قبول قيم وثقافة المجتمع المحلية والعادات بما يناسب وضعها الاقتصادي، وهذا الامر ليس بخاف على الحركات السياسية العالمية التي تريد السيطرة على الدول العربية عن طريق الاقتصاد، والمقصود الحركة الصهيونية العالمية، والتي تريد دعم «دولة اسرائيل» لتكون المحور الاقتصادي بالشرق الاوسط مع بداية النظام الاقتصادي العالمي (او العولمة)، لهذا بدات تتوجه الى تدمير ثقافة المجتمعات العربية بكافة الوسائل، ومنها تهميش الشباب العربي وتدويره، لهذا بدات توجه نشاطاتها الى فئة الشباب في سن ١٥-٢١ عاما حتى تضمن استمرار وبقاء «دولتها» في داخل الوطن العربي، وبالفعل استطاعت الوصول الى الشباب في الاردن وبدات بنشر الكثير من القيم والمبادئ المختلفة والتي تخدم مصالحها، وكان من هذه المبادئ، والافكار، جماعة سميت "عبدة الشيطان".

ومن خلال بحثي في الموضوع استطعت الالتقاء مع ثلاثة منهم، مع تاكيدي الشديد لهم على عدم ذكر اسمائهم او حتى مكان الاقامة بالتحديد مقابل المعلومة التي اعطيت لي.

لقاءات

لقائي الاول كان مع فتاة تبلغ من العمر ١٧ عاما وفي مدرسة ثانوية بمنطقة عمان الثانية، وكانت تتحدث معي وهي خائفة، وبدات الحديث عن كيفية التعرف عليهم، وكان عن طريق صديقة لها، عرفتها اولا على شاب كان يقف امام المدرسة يوميا بسيارته الجميلة، وبدات علاقتها الغرامية به، وبعدها تطورت بدعوتها لتدخل معهم في جماعة عبدة الشيطان، ولانها من اسرة مستقرة محافظة، لم تستطع الاستمرار وارادت انهاء العلاقة بهم، فما كان منهم الا تهديدها واجبارها على العودة اليهم، لانها قد تعرفت عليهم، وتم نقل المشكلة الى الاهل. وهم حتى الان في محاولة لنقلها من المدرسة والمنطقة ككل، لحماية ابنتهم التي تم استغلالها عن طريق الحاجة الى العاطفة والحب.

اما لقائي الثاني، فكان مع فتاة وهي مقتنعة بوجودها معهم ومتحمسة للموضوع، وتبلغ من العمر ما بين ١٦-١٧ عاما، وتدرس في مدارس ضواحي عمان، وكانت تعاني من الفقر واليتم، مما دعا والدتها الى ادخالها مؤسسة حكومية للايتام وهي صغيرة، وما زالت اوضاع الاسرة كما هي تعاني من الفقر، فكانت دائمة البكاء والشكوى وعدم وجود النقود معها، مما لفت نظر احد الشباب المرابطين امام المدارس، وكالعادة تعرف عليها، وبقصة حب استطاع الوصول اليها، وبدأ باعطائها النقود وشراء ما تريد من الثياب والذهب وكل الاشياء التي تريدها، وبعدها تم دخولها الى مجموعة عبدة الشيطان، وقد أفهمت تماماً انهم الحل الوحيد لمشكلتها المادية والنفسية والعاطفية حتى على المدى البعيد، واصبحت دائمة الحضور لحفلاتهم التي تقدم بها المشروبات الروحية (النبيذ بالتحديد)، وموسيقى الروك الصاخبة، ويستمر الرقص على انغامها حتى يفقد الفرد وعيه تماما ويفقد السيطرة على ذاته ثم يحصل على اللذة او المتعة الجنسية التي يبغيها، وكانت تتحدث وكانها في حلم جميل لا تريد ان تصحو منه، وخاصة انها تعاني في الاساس من وضع اسري مفكك وفقير.

اما لقائي الثالث، فكان مع شاب في مرحلة الثانوية العامة، ويسكن منطقة عمان الغربية (عبدون)، وهو من اسرة ثرية جداً، ولكن للاسف ليس لدى الاهل اوقت لرعاية الابناء، مما خلق لديهم الفراغ، والوحدة وعدم الاهتمام باي قضايا ثقافية او علمية، فهو يملك النقود متى يشاء ويستطيع استخدام اية سيارة، وفي اي وقت مع انه لا يملك رخصة قيادة بسبب صغر سنه، ولرغبته بوجود شلة ينتمي اليها، واحساسه بانه الاهم والقيادي داخل تلك المجموعة، اضافة الى الرغبة في الانتماء الى اشخاص يشعر معهم بالالتقاء النفسي والصداقة. ولوجود المكان المناسب في بيته كانت الاجتماعات او المحافل تعقد في منزله، لوجود المساحات الواسعة، وعدم وجود الاهل او تدخلهم به. كل هذا اعطى فرصة لهذه الجماعة باستغلال البيت والشاب لعمل المحافل والحفلات الماجنة عنده، كما انه تحدث عن طريقة اللباس وخاصة اللون الاسود وكذلك عن الشعارات التي يضعونها على صدورهم او الخواتم التي تلبس في اليد، بغية التعرف على بعضهم البعض.

ومن اجل التعرف اكثر على هذه الجماعات بدات ابحث عن جذورها وفلسفتها والشعارات التي يستخدمونها وذلك من اجل توضيح حقيقة تلك الجماعات للشباب الاردني خاصة.

اقتران الفكرة بالعولمة

لقد بدات فكرة عبادة الشيطان في العصر الحديث مع ظهور العولمة الاقتصادية، والتي ادى ظهورها الى انتشار البطالة والفقر في معظم دول العالم الثالث، وحتى في الدول المتقدمة التي بدات تعاني من البطالة وتدني مستوى الحياة الاجتماعية لبعض فئات المجتمع لديها.

وتقوم فلسفة هذه الجماعات، على اعتبار ان هناك قوتين تحكمان العالم، قوة الشر وقوة الخير، ومن تغلب يجب ان يكون البشر معها، ونحن في العصر الراهن مع التقدم التكنولوجي الهائل وسيطرة المال على العالم، وعندما يسيطر راس المال على العالم يعني ان قوة الشر هي التي تسيطر وتفعل بالبشر ما تريد، وبما ان الشر هو الاقوى الان وجب على البشرية اتباعه والخضوع له.

ومنذ الازل حددت قوة الخير بوجود الله تعالى، وقوة الشر بوجود الشيطان، لانها من افعاله، ولهذا وجب عبادة الشيطان لان هذا العصر هو عصره الخاص.

ويعزز هذا القول منشورات صادرة عن فئة دينية موجودة في جميع انحاء العالم مركزها الرئيسي الولايات المتحدة وتعمل على تهويد المسيحيين وتثبت في دراسة لانجيل العهد القديم رؤيا النبي دانيال ان الشيطان سوف ينزل لكي يعيش على الارض، لان الله سوف يطرده من ملكوت السماوات الى الارض، وقد حددت الوقت لذلك، بعد حسابات يستطيع من يقرأ الرؤيا ان يعرف منها انه في عام ١٩١٤، ستكون الارض ملكاً للشيطان. وبنزول الشيطان الى الارض سوف تعم الحروب، والمجاعات، ويعاث بالارض الفساد، وسوف تقوم طائفة من الشعوب باتباعه وتقديسه، لانه ملك الارض وسيدها.

تمويل صهيوني

اما تمويل تلك الجماعات فيتم من خلال شركة تجارية اجنبية، مركزها الرئيسي في فرنسا، وتعمل في الاردن ومعظم الدول العربية تحت غطاء الاعمال التجارية، اما اصحاب تلك الشركة فهم من اليهود، وبالتحديد من الحركة الصهيونية العالمية، والتي يهمها ان تكون اسرائيل هي المركز الاقتصادي الاول بمعنى المحور الاقتصادي في الشرق الاوسط في ظل العولمة، وتسعى بكل الوسائل من اجل ان تصل اسرائيل الى السيطرة الاقتصادية الكاملة على الشرق الاوسط وان يستمر هذا الدور في المستقبل.

وبواسطة اعوان لها يتم تدريبهم اما في اوروبا او اميركا على كيفية نشر الفكرة واصطياد الفرائس من الشباب خاصة في سن ١٥-٢١ عاما، وبعدها يتم نقلهم الى المجتمعات العربية، لكي يطبقوا ما تدربوا عليه، وبالفعل كانت البداية مع شاب درس في روسيا وعاد الى الاردن ومعه انتشرت الفكرة في وسط الشباب الاردني.

التوحد مع الشيطان

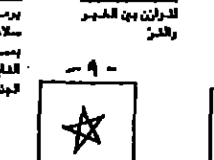
وحتى تتسع دائرة الجماعة كان يفرض على كل شاب يدخل الجماعة ان تدخل مقابله فتاة، ويشترط على كل شخص ان يدخل صديقاً معه الى داخل الجماعة، ويتم اغراؤهم بالنقود والحفلات الماجنة والتي هي على درجات ففي الحفلات الاولية يتم توزيع النبيذ مع الرقص على موسيقى الروك وبالشكل الهستيري حتى يصل الشاب او الفتاة الى مرحلة فقدان الوعي لكي يحصل على المتعة الجنسية في النهاية، ويتم صرف اموال طائلة في تلك الحفلات، اما حفلات المرحلة الثانية فيتم توزيع الحشيش وبعض انواع المخدرات من اجل متعة اكثر. وفي مرحلة ثالثة يتم قتل قطة – وترمز الى خلود الروح لديهم على اعتبار ان للقط سبع ارواح – وشرب دمه ومن يفعل ذلك يعتبر من قيادات الجماعة الروحيين ... والمرحلة الاخيرة والتي لا يصلها الا القلة ويتوحدون مع الشيطان بالشكل الكامل وحتى يتم ذلك يقتل طفل رضيع او حديث الولادة ويتم شرب دمه واكل جزء من قلبه ان امكن ويقدم ذبيحة للشيطان الإله.

رموز الجماعة

اما الرسومات المستخدمة، وقد حصلت عليها من مجلة الشباب في بيروت، تستطيع تحليلها واعادتها الى جذورها التاريخية المأخوذة عنها، ومن خلال الدراسات الاثرية

- ١ - رمز إيزوتريكي يشير الى القوى الكونية
- ٢ - عهد الدم مع الشيطان بالريشة
- ٣ - التوازن بين الخير والشر
- ٤ -
- ٥ - صليب الخصب عند الفراعنة
- ٦ - رمز الى الثالوث الشيطاني
- ٧ -
- ٨ -
- ٩ -
- ١٠ -
- ١١ -





☐ المركز الرئيس للجماعة في الولايات المتحدة

التاريخية للانسان القديم وبحثه عن سر الحياة والله، والتي قدمت من خلال الكاتب السوري فراس سواح نستطيع التعرف عليها، ولنبدأ في الصورة رقم (١)و(٧) المأخوذة من الديانة الايزوتريكية وهذه الحضارة انتشرت في جنوب اوروبا وحوض البحر المتوسط.

☐ حفلات الحشيش والخمور والموسيقى الصاخبة

فالصورة الاولى ترمز الى إله الخصب ودليل ذلك سنابل القمح على الجوانب، اما الصورة رقم (٧) فترمز الى إله الشمس.

الصور رقم (٢)و(٨)و(١١) مأخوذة من الديانة الدينسوسية والتي انتشرت في اوروبا بشكل كبير واستمرت حتى بعد ظهور المسيحية في القرون الوسطى مما دعى الكنيسة الى محاربتها، واعتبار اتباعها سحرة وعبدة شيطان. كان الإله الاساسي لهم هو رجل بقرون ماعز وحوافر وذيل ماعز، ويرمز الى إله الكرمة والغابات، ويقدس عن طريق حفلات يقدم بها النبيذ ويتم الرقص بشكل ماجن، ونتيجة للقمع الواقع عليهم من الكنيسة، وخاصة بعد ان اعلنت الكنيسة ان صورة الإله هذه تمثل الشيطان وجب نبذها وحرقها، ثم استبدل رمز الإله باشارة باليد، تدل على قرون الماعز الذي يمثل الإله روح الغابات والكرمة المسمى دينسوسيس، والتي مثلتها الصورة رقم (٨).

ولان العبادة كانت تتم في السر اثناء انتشار المسيحية كان لا بد للتآخي عن طريق الدم لحفظ العهد والسر بينهم، فكانت الاشارة رقم (١١)، اما رقم (٢) فهي ترمز للابداع وحرية الفكر، كما ترمز ريشة الطير عندهم.

اما الصورة رقم (٣) فهي للديانة الشنتوية وترمز الى الخير والشر، والليل والنهار. فالنهار يرمز الى القوة الوضوح، والليل الى الشر والخوف والجبن داخل الانسان، وما زالت هذه الديانة موجودة ومنتشرة في شرق اسيا خاصة في اليابان وقد نشأت عن البوذية القديمة وما زال هذا الرسم شعارها حتى الان.

اما الصور رقم (٤)و(٦) فهي من حضارة ما بين النهرين وترمز للإله عشتار ... فالصورة رقم (٤) ترمز للقوة الجنسية التي تعطيها عشتار الإله الانثى للذكر والتي من خلالها يستمد الذكر القوة لاستمرار حياته.

والصورة رقم (٦) هي الوجوه الثلاثة المكانية للإله عشتار وقد انتقلت الى معظم الديانات القديمة، وترمز الى الإله عشتار، الأم وإله الخصب، وام الإله (الذكر تموز) وشفيعة البشر لديه.

اما الصورة رقم (٩) مأخوذة من الديانة اليهودية القديمة وهي نجمة داود، وترمز الى إله السماء

اما الصورة رقم (١٠) فهي من حضارة اليونانيين القدماء، وتمثل إله الموسيقى، والصورة رقم (٥) هي رمز مفتاح النيل إله الخصب عند الفراعنة القدماء. ومن خلال مجمل تلك المعلومات تستطيع ان تقول ان الحركات السياسية العالمية والتي ترغب في السيطرة على العالم كما هي الحركة الصهيونية باهدافها المعروفة لنا، مستعدة لتوظيف التراث الانساني القديم لصالحها واستغلاله بكل الرسائل من اجل تدمير الشعوب الاخرى، وكما اسلفنا فاذا اردت تدمير شعب على المدى البعيد فلتكن البداية مع الشباب بتدمير طموحاتهم واهدافهم، وللاسف ونتيجة الاحكام العرفية والارهاب الفكري في الوطن العربي، والاردن خاصة، خلا الوطن من المفكرين والمربين الذين يمكن ان يساعدوا الشباب على تخطي ازمة الاقتصاد الحالي، وكل ما يحدث الان هو محاولة لسد ثغرات من صنع ايديهم، واذا اردت بناء امة فابدا بتعليم الاطفال ليكونوا امة قوية.

وقد تكون احياء لديانات قديمة قد اندثرت نتيجة سيطرة الديانات السماوية على الارض، ولكن ما زال هناك بقايا لجميع الديانات القديمة، والتي تعتبر من تراث الانسانية في بحثها عن مصدر الحياة والقوة (الله كما هو في الديانات السماوية)، موجودة. حتى الان بين شعوب الارض، وخاصة في شرق اسيا والهند ترى بوضوح تام، ولهذا من اراد ان يغير ديانته فهو حر، ولكن مع الانتباه الى اين سيصل واين مصيره سيكون؟! لا ان يستغل من قبل حركات سياسية عالمية تهدف الى تدميره.

سينما

البريء ... سجين ... وسجّان!!

•• مساء الاربعاء، وثاني ايام العيد، عرض التلفزيون الاردني الفيلم العربي المصري (البريء) للمخرج الراحل عاطف الطيب، أعد النص وحيد حامد، كتب الاغاني عبدالرحمن الابنودي، موسيقى عمار الشريعي.

• اه يا عيون بريئة .. مين بدّل الحقيقة؟

عينان (بريئتان)، تشربتا البراءة، من التواصل العفوي ما بين الفلاح البسيط وما بين الارض والطبيعة ولانها بريئة، أنتزعت، من حياتها الوادعة الساكنة اقاصي الصعيد من ارياف ونجوع لخدمة اغراض (غير بريئة) لأجهزة الامن

• احمد سبع الليل (الفنان احمد زكي) شاب فلاح، بريء!! مطلوب للجهادية بناء على (تعميم داخلي يطلب تجنيد كوادر ويشترط ان يؤتى بهم من اقاصي الصعيد والارياف)

حسين ابن العم وهدان (الفنان ممدوح عبدالعليم) الذي يتلقى تعليمه الجامعي في مصر، يشجع صديقه سبع الليل قائلاً «حاتبقى في الجيش اللي بيحارب اعداء الوطن»

سبع الليل وفي طريقه الى مصر، يغافل الحراسة ويقطع عوداً من القصب، يصنع منه ناياً

• العقيد توفيق شركس وبعد ان يشتري هدية لصديقة ابنته (كمان)، ويشارك الاطفال اللعب كساحر وحاوي!! يذهب للمعتقل، يستفسر عن الدفعة الجديدة من الجنود «حد منهم بيفك الحرف؟» يجيب الضابط «ابداً، كلهم من النجوع».

العقيد توفيق شركس، جسد شخصيته الفنان محمود عبدالعزيز وساهم حضوره الشخصي في ابراز حالة الاستقواء التي تتصف بالغطرسة والتعالي والتجبر ويتسم بها في الغالب المحتل او المستاجر، تعيد للذاكرة نموذج الضابط الانجليزي والفرنسي ايام الانتداب

يمتلي العقيد شركس فرساً، مستعرضاً قوته، ويبدأ باستعراض مجاميع المعتقلين، (عاوزين نأدبهم)، ويكون ذلك باستفزاز احد الكتاب المعتقلين بتناول حياته الخاصة على مرأى ومسمع من الجميع، «كله عندك في الملفات» هكذا يجيبه المعتقل، فيدفعه ذلك الى (جرجرة) الكاتب في الصحراء.

• الدم اللي بايديه .. بينده عليّ بيقوللي .. قتلت مين؟»

احمد سبع الليل يقوم براجبه على اكمل وجه، بعد ان يعرف ان هؤلاء معتقلون لأنهم (اعداء الوطن).

فما ان تقف الحافلة بباب المعتقل، فيبدأ سبع الليل وزملازه بضربهم واحداً واحداً، ومن يسلم جسده من لسع العصي، فالكلاب البوليسية بالمرصاد وجاهزة لنهش الجسد الذي تصادفه. ويردد احمد بين معتقل واخر «يا عدو الوطن». وفي «نوبات الحراسة» يعزف على نايه، الى ان يسقط من يده، بعد ان ينهره أحد الضباط قائلا «انت فاكر نفسك في الغيط».

الى ان يأتي يوم، ويبدأ المعتقلون بمغادرة الحافلة، ويتاهب سبع الليل للقيام بواجبه تجاه اعداء الوطن، ليكتشف وجه صديقه (ابن العم وهدان) فيصرخ باعلى صوته «لا، دا ابن العم وهدان، مش عدو الوطن انا وياه مولودين في جمعة واحدة، وهو اللي نورني وعلمني احارب أعداء الوطن».

"واغني بدموعي لضحكة الابطال"

• في الزنزانة «يفهم» سبع الليل من هم اعداء الوطن. وحية سامة يرمي بها" العقيد شركس لزنزانة السجين والسجان.

رغم محاولة «سبع الليل» القضاء عليها، لكنها كانت اسرع منه في القضاء على صديقه.

اثناء نوبة الخفارة يلمح الناي الملقى على الارض يستعيد الناي وما ان يبدأ بالعزف، حتى تصل حافلة تحمل وجبة جديدة من المعتقلين، فيطلق صرخة مدوية ليطير من يديه الناي.